

مَجَلَّةُ دَوْرِيَّةِ عِلْمِيَّةٍ مُقَدِّمَةٌ

مجلة دورية علمية محكمة، تُعنى بنشر بحوث الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما

موضوعات العدد:

- المؤلفات في إجاز القراءات (دراسة وصفيّة).
أ.د. عادل بن إبراهيم رفاعي.
- القراءات الفرشبية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٤هـ).
د. سامي يحيى هادي عواجي.
- طرق رواية الضحاک عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في كتب التفسير المسندة.
د. إبراهيم بن عبد الرحيم بن حافظ حسين.
- نبصو من النسخ والمنسوخ للإمام أحمد (جمعاً ودراسة) (من خلال كتاب نواسخ القرآن، في سورة البقرة).
د. حامد بن راضي مصلح الروقي.
- زيادات الدميّطي على غريب القرآن لابن عزير (جمعاً ودراسة).
د. فيصل بن حمود المخيمر الشمري.
- تحبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجذامي الأركشي المالكي (ت: ٧٢٣هـ) (دراسة وتحقيقاً).
أ.د. إبراهيم بن صالح عبد الله الحميضي.



المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مجلة دورية علمية محكمة

تُعنى بنشر بحوث الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام - الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتاريخ: ١٤/٤/١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩ / ١٤٣٨

تاريخ: ٢٨/١/١٤٣٨

ردمدم: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الإلكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ، وَقْفِ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ،

حي الهدا - المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلة وواتساب: +٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة: WWW.JOURNALTW.COM



المواد العلمية المنشورة في المجلة تُعبّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم



التعريف:

مؤسسة وقيّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسّنة النبويّة المطهّرة، وبيان هدايتهما، وتحقيق غاياتهما، وتفعيل مقاصدهما.

الشيأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: «مشروع تعظيم القرآن الكريم». وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزاً ضمن مراكز المدينة المنورة لتنمية المجتمع تحت اسم: «مركز تعظيم القرآن الكريم». وفي عام ١٤٣٦ هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقيّة باسم: «وقف تعظيم الوحيين».

الرؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسّنة النبويّة ودراساتها محلياً وعالمياً.

الرسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسّنة النبويّة في المجتمع والأمة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

- ١- إبراز مظاهر عظمة القرآن الكريم والسّنة النبويّة الشريفة، وبيان حقوقهما.
- ٢- الدفاع عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتفنيد الشبهات عنها.
- ٣- الارتقاء بالدراسات البحثية والدورات التدريبية المتخصصة في الدراسات القرآنية والحديثية وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلة دورية علمية محكمة، تُعنى بنشر بحوث الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوحيين.

الرؤية:

أن تكون المجلة منارة علمية بحثية في خدمة الوحيين الشريفين وتعظيمهما.

الرسالة:

تحكيم البحوث العلمية الجادة والأصيلة ونشرها في مجالات الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

- ١- نشر البحوث العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلّق بهما.
- ٢- إثراء المجالات العلمية في مجالات الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلّق بهما.
- ٣- شحذ همم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.
- ٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلمية.
- ٥- التمهيد لمشاريع علمية موسوعية مبتكرة في الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلّق بهما.
- ٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلمية الجادة ذات الصلة بعمل الوقف وأهدافه.



أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن محمد حسن دمفؤ

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسين بن محمد العواجي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ خالد بن عون العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ باسّم بن حمدي حامد السيد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ أمين بن عائش المريني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المشرف العام

أ.د/ عماد بن زهير حافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

أ.د. أحمد بن عبد الله سليمان

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



رئيس التحرير

أ.د/ حكمت بن بشير ياسين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير

د/ ياسر بن إسماعيل راضي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ المشيخ عبد الفتاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(الأردن)

أ.د/ سألر بن محمد سألر إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

د/ وليد بن بليش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غزالي بن غزالي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ محمد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياساتها في النشر

- ١- تقبل المجلة في حقل الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:
 - البحوث العلمية الأصيلة.
 - دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.
- ٢- تخضع البحوث المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي وبشكل سرّي من أهل الاختصاص.
- ٣- تُحكّم البحوث تحكيمياً أولاً من قبل أعضاء هيئة التحرير، فإن أجاز يُخبر الباحث لدفع رسوم التحكيم النهائي من محكمين - على الأقل - يكون قرارهما ملزماً، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكم ثالث ويكون قراره مرجحاً.
- ٤- يدفع الباحث رسوم التحكيم ومقدارها: (٨٠٠) ريال سعودي أو ما يعادله.
- ٥- يُبلّغ الباحث بقبول بحثه أو عدم قبوله برسالة رسمية من رئيس تحرير المجلة.
- ٦- في حال عدم قبول البحث، فمن حق الباحث طلب استمارات التحكيم ليطلع على أسباب الرفض.
- ٧- إذا تم تحكيم البحث وقبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغاءه.
- ٨- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلة.
- ٩- تُرتّب البحوث في المجلة وفق اعتبارات موضوعية وفنية لا علاقة لها بقيمة البحث.
- ١٠- يُزوّد الباحث بنسخة الكترونية من عدد المجلة المنشور فيه بحثه، والمستلّات الخاصة ببحثه.
- ١١- المواد المنشورة في المجلة تُعبّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.
- ١٢- يُقدّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (fdp) بأن بحثه لم يُسبق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواء رسالة علمية: (الماجستير أو الدكتوراه)، أو غيرهما. ويُرسل على بريد المجلة الإلكتروني ومن خلال موقع المجلة.
- ١٣- يُقدّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلة الإلكتروني، ببرنامج الورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

- ١- أن يكون البحث في تخصص الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما.
- ٢- أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.
- ٣- أن يتسم البحث بصحة اللغة وسلامة المنهج.
- ٤- يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.
- ٥- ألا يقل عدد صفحات البحث عن: (٢٠) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)،
شاملة للملخص البحث، ومراجعته. وهيئة تحرير المجلة الاستثناء عند الضرورة.
- ٦- كتابة ملخص باللغة العربية لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة، يشمل: (موضوع البحث، وهدفه الرئيس، ومشكلة البحث، وأهم نتائجه، والكلمات الدالة (المفتاحية) على موضوع البحث، ولا يتجاوز عددها: (٤) كلمات. (تُنظر البحث الماضية في الموقع).
- ٧- أن تتضمن مقدّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدراسات السابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).
- ٨- أن تتضمن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدراسة، والتوصيات العلمية في عناصر واضحة).
- ٩- يلتزم الباحث بالمواصفات الفنية الآتية:

● نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث^(١)، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعته، وفهارسه...،
وتباعد الأسطر: مفرداً.

● مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسود (NO BOLD).

● مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) مُسوداً (BOLD).

● مقاس خط العناوين الفرعية: (١٨) مُسوداً (BOLD).

● تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ❁...❁؛ برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر

(١) يمكن تحميل الخط من موقع المجلة: journaltw.com

الحاسوبي، النسخة القديمة^(١) بمقاس خط: (١٤) غير مُسود (NO BOLD)، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٢) غير مُسود (NO BOLD)، هكذا: [البقرة: ٣٠].

تكتب الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين؛ هكذا: «...»، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسودة (BOLD).

مقاس خط الحواشي السفلية: (١٢) غير مُسود (NO BOLD)، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلة.

التوثيق في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوداً (BOLD)، اسم المؤلف أو اسم الشهرة غير مُسود (NO BOLD)، ويوضع الجزء والصفحة، مثل: الوجوه والنظائر، للعسكري، (ص ٢١٢) أو (١/٤١٥).

التوثيق في قائمة المصادر والمراجع تكون كاملة، هكذا: (اسم الكتاب مسوداً (BOLD)، اسم المؤلف غير مُسود (NO BOLD)، اسم المحقق إن وجد غير مُسود (NO BOLD)، دار النشر غير مُسود (NO BOLD) كهذا المثال: المنتهى، لأبي الفضل محمد جعفر الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م. وترتب المصادر ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب.

الالتزام بمنهجية علمية موحدة في بقية التوثيق وغيرها.

يقدم الباحث نسختين من بحثه وفق المواصفات الفنية الآتية الذكر:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).
- ونسخة أخرى مصورة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلة الإلكتروني:

mjallah.wqf@gmail.com



المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١٥ | مقدمة التحرير |
| ١٩ | المؤلفات في إعجاز القراءات دراسةً وصفيّةً. أ.د. عادل بن إبراهيم رفاعي. |
| ٧٣ | القراءات الفرشيّة الشاذّة المرويّة عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصريّ (ت: ١٥٤هـ) في سورة البقرة (جمعاً وتوجيهاً). د. سامي يحيى هادي عواجي. |
| ١٢٧ | طُرُق رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدَةِ. د. إبراهيم بن عبد الرحيم بن حافظ حسين. |
| ١٧٣ | نُصُوصٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ جَمْعاً وَدِرَاسَةً (مِنْ خِلَالِ كِتَابِ نَوَاسِخِ الْقُرْآنِ، فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ). د. حامد بن راضي مصلح الروقي. |
| ٢٢١ | زِيَادَاتُ الدُّمَيْاطِيِّ عَلَى غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِابْنِ عَزِيزٍ (جَمْعاً وَدِرَاسَةً). د. فيصل بن حمود المخيمر الشمري. |
| ٣٠٣ | تَحْبِيرٌ نَظْمِ الْجُهْمَانِ فِي تَفْسِيرِ أُمِّ الْقُرْآنِ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُدَامِيِّ الْأَرْكَثِيِّ الْمَالِكِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) (دراسةً وتحقيقاً). أ.د. إبراهيم بن صالح عبد الله الحميضي. |



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ



اَفْتَا حَيْثُ الْعِلْمُ

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مقدمة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنشكر المولى سبحانه وتعالى أن أكرمنا في مؤسسة وقف تعظيم الوحيين بالمدينة المنورة على إصدار العدد السادس للسنة الثالثة من مجلته العلمية المحكمة: **مجلة تعظيم الوحيين**، والتي يقوم عليها نخبة من العلماء بهيئتها: الاستشارية والتحرير.

وأشرف أن أقدم لهذا العدد المشتمل على بحوث متميّزة بالمحتوى العلمي، وجودة المنهج البحثي؛ وقد تناولت هذه البحوث: دراسة المؤلفات في إعجاز القراءات بجميع أنواع التأليف والتدوين. وحصر وتوجيه جميع القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري (ت: ١٥٤هـ) في سورة البقرة وزيادات الإمام الدميّاطي على تفسير غريب القرآن لابن عزيز (ت: ٣٣٠هـ)، وإبراز هذا الجانب المهم من علوم القرآن الكريم. ودراسة وتحقيق مخطوط «نظم الجثمان في تفسير أم القرآن» لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن المالكي (ت: ٧٢٣هـ). وجمع ودراسة «نصوص النسخ والنسخ للإمام أحمد» من خلال كتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي في سورة البقرة. و«طرق رواية الإمام الضحاك بن مزاحم الهلالي عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عز وجل عنهما في كتب التفسير المسندة» وفيه تمييز الصحيح والضعيف.

وبهذه المناسبة أبارك للإخوة الباحثين الكرام ما قدموه خلال بحوثهم من دراسة ونتائج بحثية مهمّة؛ نسأل الكريم الوهاب أن يُفيد بها، وأن يجعلها في موازين حسناتهم.

ويشرفني تقديم الشكر والتقدير للجامعات والمراكز العلميّة المحليّة والدوليّة لإشادتهم بالمجلة، وما تحتويه من بحوث علميّة مفيدة، وإنما تحقق ذلك بفضل المعين الجواد وتوفيقه ثم بفضل جهود الإخوة الكرام أصحاب الفضيلة في رئاسة وإدارة وأعضاء هيئة تحرير المجلة وفريق

عمل وقف تعظيم الوحيين فجزاهم الله عزَّجَلَّ خيراً.

وبحول المَنان الرَّزاق وقوته نتطلع إلى أن تكون هذه المجلة ضمن المجالات العلمية العالمية المصنَّفة.

ويسعد إدارة المجلة تقديم دعوة دائمة ومتجددة لكل الباحثين والباحثات وطلاب الدراسات العليا في مختلف التخصصات ذات العلاقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية محلياً وعالمياً لنشر أبحاثهم المباركة في مجلتهم العلمية: **مجلة تعظيم الوحيين** والمشاركة في خدمة وقفهم بمدينة الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وختاماً تتقدّم رئاسة وأعضاء مجلس نظارة وقف تعظيم الوحيين وإدارته ومنسوبيه بجميل الحمد وعظيم الشكر للبارئ المعطي سبحانه على نعمه العظيمة.

كما تشرف بتقديم خالص الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله عز وجل ورعاه، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله تعالى ورعاه، ورجال المملكة العربية السعودية على كل ما يبذلونه في سبيل جعل مملكتنا الغالية - بعد توفيق العزيز القدير - رائدة ومرجعية عالمية في خدمة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأهلها، وكافة العلوم الإنسانية والتطبيقية.

والله نسأل أن يحفظ المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً، وجميع بلاد المسلمين من الجائحة العالمية المعاصرة (فايروس كورونا - كوفيد - ١٩). كما نسأله سبحانه وتعالى أن يديم علينا جميعاً نعمته ويتمّها إيماناً وأمناً وصحة وعافية، وصلى الله وسلم على المختار القائل «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». (رواه البخاري ومسلم)، والحمد لله رب العالمين.

نائب الأمين العام لوقف تعظيم الوحيين ونائب المشرف العام على المجلة

أ.د. أحمد بن عبد الله درويش سليمان



البحر

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ



المؤلفات في إعجاز القراءات

(دراسةً وصفيةً)

أ. د. عادل بن إبراهيم رفاعي

الأستاذ بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-المملكة العربية السعودية

alrefaee@2006_hotmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

ملخص البحث

موضوع البحث:

هو استقراء المؤلفات في إعجاز القراءات؛ كون الكتابة في هذا العلم أمر جديد في غالبه، نادر في مصنفاته ومؤلفاته، ثم وصف موجز لهذه المؤلفات والمصنفات.

أهداف البحث:

- ١- حصر المؤلفات في إعجاز القراءات بجميع أنواع التأليف والتدوين.
- ٢- معرفة أنواع الإعجاز التي كتب فيها هؤلاء المؤلفون.
- ٣- معرفة جوانب النقص التي ما زال هذا العلم يحتاج لسدّها وإتمامها.

مشكلة البحث:

- عدم وجود قائمة ببلوغرافية محدّثة تضم المؤلفات في هذا العلم الجديد.
- عدم وجود منهجية متفق عليها في الكتابة في هذا العلم.

نتائج البحث:

- المؤلفات في هذا العلم لم تصل بعد إلى الدرجة الكافية التي يمكن أن يُقال معها: إنَّ هذا العلم قد ترسّخت جذوره، وتوضّحت قواعده.
- نال الإعجاز البياني نصيب الأسد من دراسات إعجاز القراءات.

الكلمات الدالّة (المفتاحية):

الإعجاز- القراءات- دراسة وصفية- مؤلفات .



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

المقتطفة

الحمد لله القادر على ما يشاء، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يفوته مطلوب، القادر الذي لا يتطرق إليه العجز، المقتدر على ما يريد، المؤيد رسوله بمعجزة القرآن، الغاية في الوضوح والبيان والفصاحة، المحكم حتى أعجز الجميع عن معارضته، والانتقاص من قيمته.

أما بعد ...

فإن الله عزَّ وجلَّ قد أنزل القرآن، الذي يعجز عن مثله الإنسان، عجزت عن معارضته الطواغيت وأعوانها، أيَّد الله به نبيَّه ليدل به على صدقه حين يعجز عنه غيره.

وإن القرآن إذ كان معجزاً في بيانه الراقى الذي تلتقي فيه القراءات وتتفق على أداء ألفاظ الآية، فإنَّ هذا الإعجاز الإجمالي يمتدُّ حتى إنه ليدخل في نسيج كل قراءة بمفردها؛ حيث إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من البلاغة.

إضافة إلى ذلك فإن تنوع القراءات فيها براهين وأدلة على أن القرآن كلام الله، حيث إن الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تضادَّ فيها ولا تناقض، بل القراءات يصدق بعضها بعضاً، ويشهد بعضها لبعض، مع اتفاق فيما بينها على علوِّ الأسلوب، وغاية السموِّ في الهداية والتعليم، وذلك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف.

ومعنى هذا: أن القرآن يُعجز بهذه القراءة، وتلك القراءة، وهكذا. ومن هنا تتعدد

المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف!.

● أسئلة البحث:

- مالمؤلفات في (إعجاز القراءات)؟
- مالمطرق والمناهج التي سلكتها هذه المؤلفات؟
- ما وجه النقص والضعف الذي تحتاج المكتبة الإسلامية لسدّه؛ وما الدراسات الأكاديمية التي يمكن أن تساعد في سد هذه الثغرات؟

● حدود البحث:

- المؤلفات في إعجاز القراءات وعلومها، وليس الإعجاز بشكل عام، ولا القراءات بشكل عام.
- كل ما يمكن أن يُسمّى مؤلفاً؛ سواء كان كتاباً، أو بحثاً، أو ورقة عمل، أو مقالة، أو كتاباً إلكترونيّاً غير منشور ورقياً، ونحو ذلك من وسائل التأليف والتدوين الحديثة، وسأطرق للمحاضرات والندوات ونحو ذلك بالإشارة.

● أهمية الموضوع:

- ١- إظهار بعض أوجه الإعجاز في كتاب الله تعالى.
- ٢- قلة الحديث والكتابة عن هذا الجانب، مما يجعل الباحث فيه لا يهتدي إلى كتابٍ أو مقالٍ يعينه على الاطلاع على إعجاز القراءات^(١)؛ فهذا البحث يطرق جانباً قلماً يُطرق في الدراسات الأكاديمية الحديثة.
- ٣- لفت أنظار الباحثين والدارسين والمتخصصين في علم القراءات إلى مثل هذه الاتجاهات

(١) وفي ذلك يقول الدكتور أحمد الخراط في مقالة: «ملامح من الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية» المنشور على شبكة الألوكة بتاريخ ١٨/٩/٢٧٤١هـ: «وأود في هذا البحث أن ألفت أنظار الباحثين والمهتمين بدراسات إعجاز القرآن إلى جانب عزّت فيه الدلاء، وتدرّت الأقلام، وقَلّت التأمّلات، وهو جانب الإعجاز البياني في ساحة القراءات القرآنية المتواترة».

العلمية، والتي تحتاج إلى بحثٍ وتقنين؛ فهذا البحث سيحدد جوانب النقص في هذا العلم ليتداركها الباحثون.

٤- سيخطُّ هذا البحثُ طريقًا واضحاً لعلم إعجاز القراءات؛ بتحديد مناهجه، ومفاهيمه، وأنواع التأليف فيه.

٥- سيفتح هذا البحثُ أبواباً للباحثين في الماجستير والدكتوراه والبحوث الأكاديمية بشكل عام، وذلك عند معرفة ما هي الجوانب التي تحتاج إلى مزيد عنايةٍ ودراسة في هذا الجانب.

● سبب اختيار الموضوع:

التأليف في (إعجاز القراءات) ما زال متواضعاً، لا يرقى إلى ما كُتِب في الجوانب الأخرى في الإعجاز أو في القراءات؛ من إعجاز القرآن، أو توجيه القراءات، أو تاريخ الإعجاز، أو تاريخ القراءات، وغير ذلك، وحثُّ الباحثين على التأليف فيه لا بُدَّ أن يكون عن طريق خطَّة واضحة، ومنهج مطروق مرسوم، فلاجل ذلك كان من المناسب جمع المؤلفات فيه، وبيان مناهجها، وبيان نقاط النقص فيها.

● خطة البحث:

ينقسم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وصلب الموضوع، وخاتمة، وفهارس.

- أما المقدمة فتحتوي على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة.

- والتمهيد يحتوي على: تعريف الإعجاز، وتعريف القراءات.

- ثم صلب الموضوع، وفيه المباحث الآتية:

- المبحث الأول: الإعجاز اللغوي.
- المبحث الثاني: الإعجاز العلمي.
- المبحث الثالث: الإعجاز التشريعي.
- ثم الخاتمة، وفيها: أهم النتائج، والتوصيات.
- ثم فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

- سيستخدم الباحث المناهج العلمية التالية في البحث، وهي: أ- المنهج الاستقرائي، وذلك في تتبع الكتب والمؤلفات والأبحاث والمقالات في إعجاز القراءات. ب- المنهج الوصفي، وذلك لوصف المؤلفات في هذا الشأن.
- بدأت بالإعجاز اللغوي البياني لأنه هو الذي اتفقت عليه كلمة العلماء، وبقية أنواع الإعجاز حصل فيها الخلاف؛ فقدّمت ما هو متفق عليه، وأخرت ما هو مختلف فيه.
- الكتاب أو المقال ونحوهما مما أوقف عليه فإني أكتب منهج المؤلف فيه، وما لم أوقف عليه فإني أكتفي بتدوين اسم المرجع.
- المؤلف الذي يشمل أكثر من نوعٍ من أنواع الإعجاز سيُدْرَس كل جزءٍ منه في الفصل المناسب.
- وصفت كل مرجع وصفاً موجزاً يشتمل على أهم أوصافه: كاسم المؤلف، وأهم المباحث التي احتوته، والآيات التي تمت دراستها، ونحو ذلك.
- كتابة البحث بحسب الإملاء الحديث، مع الاعتناء بعلامات الترقيم، وكتابة الآيات بالرسم العثماني.

- عزو الآيات، ونسبة الأقوال، ونحو ذلك بحسب الطرق الأكاديمية المعتمدة.
- التعليق على المسائل الواردة في البحث بحسب ما يحتاج إليه.

الدراسات السابقة:

لم أقف بحسب بحثي وسؤالي إلا على بحثٍ واحدٍ مشابهٍ لهذه الدراسة في العنوان لا في المضمون، وهو:

- إعجاز القراءات القرآنية: دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، لصبري الأشوح، مطبوع في مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

ولكن القارئ في الكتاب يُدرك من الوهلة الأولى أنّ الكتاب لا يتحدث عمّا يتحدث عنه هذا البحث، وإنما يُعقد مقارنات بين اختلافات القراء والرواة، وبيان كل منهج وطريقة قارئ على حدة، ثم يعقد مقارنات رياضية وبيانية إحصائية، وهو كتاب جديد في باب، ليس له نظيرٌ على منواله، ولكنه بعيد كل البعد عن موضوع بحثنا الحالي.



منهجك

تعريف المناهج:

المنهج لغة: الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجاً^(١)، يقول تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، أي: لكل قوم منكم جعلنا طريقاً إلى الحق يؤمه، وسبيلاً واضحاً يعمل به^(٢).

والمنهج في الاصطلاح: فنُّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين لما نكون عارفين بها.

أو: الوسيلة المؤدية إلى الهدف المطلوب، والتي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة كشفاً عن الحقيقة بوساطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة^(٣).

تعريف الإعجاز:

اشتق الإعجاز لغة من الفعل الثلاثي عَجَزَ، ومضارعه: يَعْجِزُ، وقيل: عَجَزَ يَعْجِزُ، وَعَجِزَ يَعْجِزُ^(٤).

وقيل: عَجِزَ لغة شاذة^(٥).

(١) لسان العرب، لابن منظور (١٤/٣٠٠).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣/٥٧).

(٣) مناهج البحث العلمي، لبدوي عبد الرحمن (ص: ٣-٤).

(٤) معاني القرآن، للأخفش (١/٢٨٠).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/١٤٥).

قال ابن فارس: «العين والجيم والزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما: على مؤخرة الشيء، والثاني: يدل على الضعف ... عاجز أي: ضعيف»^(١).

والإعجاز: الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان، أي: فاتني. قال الليث: «أعجزني فلان: إذا عجزت عن طلبه وإدراكه»^(٢).

والعَجَز: اسم للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، قال تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي بَيْنَنَا﴾ [المائدة: ٣١]، وعجز فلان عن كذا عَجَزًا: إذا لم يقدر عليه ولم يقم به^(٣).

وأعجزته إعجازًا: إذا جعلته يعجز. وتقول: أعجزني الشيء: إذا فاتك ولم تقدر عليه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [فاطر: ٤٤].

والعاجز عن الشيء: الذي لا يتمكن من الشيء ولا يقدر عليه.

والمعجزة: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، مع عدم المعارضة^(٤).

والإعجاز: أن يأتي بالشيء يعجز عنه خصمه ويقصر دونه، فيكون قد قهره وجعله عاجزًا عنه^(٥).

ويقال: عاجزه وأعجزه: إذا غلبه وسبقه^(٦). ويقال: أعجز: إذا عدا فسبق^(٧).

والمراد بالإعجاز هنا: هو إظهار صدق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوى الرسالة، بإظهار

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٢٣٢) مادة (ع ج ز).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٣٧٠).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب (ص: ٣٢٢).

(٤) الإعلام بها في دين النصراري من الفساد والأوهام، للقرطبي (ص: ٢٣٩)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٢/ ١٤٨).

(٥) الكشف والبيان، للثعلبي (٤/ ١٩٣).

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي (٩/ ٥٨٨٦).

(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي (١٠/ ٦٥٩٩).

عجز العرب بل الناس جميعاً عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن الكريم،
وعجز الأجيال من بعدهم إلى قيام الساعة^(١).

وقد قيل: إن نصوص القرآن سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها^(٢).
والمعجز من القرآن يرى بعض العلماء أنه ثلاث آيات^(٣) كأقل سورة من القرآن، وبعض
العلماء يرى أن العرب قد عجزوا عن محاكاة بعض آية واحدة منه كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي
الْفَصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، فثبت عجزهم عن أقل القليل^(٤).

تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا،
والقراءة هنا بمعنى: الضم والجمع^(٥).

وفي الاصطلاح: فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات، ومن أحسنها تعريفاً تعريف ابن
الجزري حيث قال: «القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله»^(٦).
وكذلك من أحسنها تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي الذي عرفها بقوله: «هو علمٌ
يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجهٍ
لناقله»^(٧).

- (١) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، لحمود الرحيلي (١/٤٠٣).
- (٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١/٦٦)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/١٧).
- (٣) انظر: مصاعد النظر، للبقاعي (١/١٤٧).
- (٤) المنظومة التبريزية في العقيدة الصحيحة السنية، شرح وتحقيق: مرزوق الزهراني (ص: ٥٦).
- (٥) لسان العرب، لابن منظور (١/١٢٨) مادة (قرأ).
- (٦) منجد المقرئين، لابن الجزري (ص: ٣).
- (٧) البدور الزاهرة، للقاضي (ص: ٥).

المقصود بإعجاز القراءات:

إنَّ تعدد القراءات يُعدُّ ضرباً من ضروب الإعجاز، فلم تعدد القراءات إلا لأغراض مهمة؛ عقديّة، أو فقهيّة، أو بلاغيّة، أو لغويّة، أو نحويّة، أو صرفيّة.

لأجل ذلك جعل العلماء تعدد القراءات بمثابة تعدد الآيات، قال ابن تيمية: «فهذه القراءات التي يتغير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية»^(١).

وقال ابن الجزري: «كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يُخَفَّ ما كان في ذلك من التطويل»^(٢).

وقال الزرقاني: «إنَّ تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة، يتدبّر من جمال هذا الإعجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز»^(٣).



(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣٩١ / ١٣).

(٢) النشر، لابن الجزري (٤٧ / ١).

(٣) مناهل العرفان، للزرقاني (١٤٩ / ١).

المبحث الأول:

الإعجاز اللغوي

لقد جاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرآن الذي هو من جنس كلام العرب؛ غير أنه كان أفتح، وأوجز، وأحسن نظماً، وقد عجز القوم عن معارضته ومقابلته، مع إثارهم لذلك، واجتماع همهم له، وتوفر دواعيهم عليه، وعلمهم بجعله حجةً له، ودلالة على صدقه، وعجزوا عن الإتيان بمثله من هذه الناحية^(١).

ومما يدل على إعجاز القراءات اللغوي: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣]، فمعانيه متشابهة لا تناقض فيها ولا تعارض، وألفاظه في غاية الفصاحة والبلاغة والتناسب بحيث أعجزت الفصحاء والبلغاء^(٢)؛ فيستنتج منه أن ألفاظ القراءات المختلفة كثيرٌ منها ما يكون متشابهاً، ومع ذلك لا يناقض بعضه بعضاً، ولا يعارض بعضه بعضاً.

ومما يستدل به على إعجاز القراءات اللغوي: أن القراءات قد تكون بتغيير بعض الأحرف أو الحركات، والناس لو حاولوا هذا التغيير لما استطاعوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو القراءات.

ومن ذلك ما يروى قال: «إنا أعطيناك الجماهر، فصلّ لربك وهاجر، ولا تطع كل كافر وساحر»^(٣)، فرغم استعماله لبعض الألفاظ القرآنية وتغييره لبعض منها إلا أنه جاء بما يُضحك ويستهزأ به؛ فضلاً عن أن يكون فصيحاً أو يبلغ درجة الإعجاز.

وللإعجاز اللغوي جوانب كثيرة: الإعجاز البياني، والإعجاز التصويري، والإعجاز النحوي، والإعجاز الصرفي، وفيما يلي بعض هذه الجوانب المتعلقة بالقراءات القرآنية.

(١) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني (ص: ١٧٠).

(٢) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٩/١٩٥).

(٣) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، للصرصي (٢/٦٠٨).

المطلب الأول: الإعجاز البياني

إنَّ جوانب إعجاز القرآن كثيرة، لكن أهمها والذي اتفق عليها العلماء هو الإعجاز البياني، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤]^(١)، قال ابن عطية: «والصحيح - والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه إعجازه - أنه بنظمه، وصحة معانيه، وتوالي فصاحة ألفاظه»^(٢).

ومن الكتابات التي وقفتُ عليها في هذا الجانب:

أولاً: «الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة»، للأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخراط، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ.

منهج الكتاب:

- اشتملت الدراسة على القراءات القرآنية العشر المتواترة، دون الشاذة.
- عدد الآيات التي تمت دراستها ٨١ آيةً.
- الكتاب في أصله محاضرات أكاديمية للمؤلف منقحة ومزودة.
- اعتمد المؤلف في الغالب على ثلاث مصنفات: تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، والتحرير والتنوير، ثم في البلاغة اعتمد على كتب الزمخشري وعبد القاهر الجرجاني.
- بدأ الكتاب بتمهيد فيه: حقيقة الاختلاف بين القراءات المتواترة وفائدته، وأنواع الإعجاز القرآني.
- ذكر الباحث أن الدراسات في الإعجاز البياني كثيرة؛ لكن جُلَّ جهود تلك الدراسات

(١) الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، للخراط (ص: ٣١).

(٢) الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي (٦/٤).

كانت تدور حول ما تلتقي عليه القراءات، ومن النادر أن تتوجه نحو القراءات المتواترة^(١)، ولعله يقصد بذلك الدراسات التي انفردت بإعجاز القراءات؛ لأن القراءات المتفقة تدخل في الإعجاز في القرآن الكريم.

- تنطلق الدراسة من الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسة:

• هل تغير ألفاظ القرآن من المعلوم إلى المجهول، ومن التخفيف إلى التشديد، ومن الزيادة إلى النقص، ومن المفرد إلى الجمع، ومن الرفع إلى النصب أو الجر، ومن الحرف المعجم إلى الحرف الخالي من الإعجام؛ هل يحمل هذا التغيير معاني ودلالات جديدة ذات شأن يمكن أن نضيفها إلى مقاصد القرآن الكريم وهديه؟

• هل يصاحب هذا التغيير خصائص بيانية وجمالية تعبيرية متميزة؟

• هل نحصل على شيء يوازي ما لمسناه في القراءات القرآنية إذا حاولنا تطبيق هذا التغيير اللفظي على النصوص الأدبية البشرية التي أجمع النقاد على تقديرها ورفع شأنها؟^(٢).

- قسّم المؤلفُ القراءات القرآنية إلى قسمين: قسمٌ لا علاقة له بالتفسير ودلالات الألفاظ ومعانيها، وهو ما يتصل بوجوه النطق كمقادير المد والتخفيف والتسهيل ومخارج الحروف ونحو ذلك، وهذه لم يدرسها البحثُ، وأما ما يدخل في الدراسة فهو دراسة اختلاف القراء في الكلمات القرآنية التي تختلف دلالاتها المعنوية والبيانية والبلاغية^(٣)، ولكنه اختار ٨١ موضعاً فقط، مما يعني أنه لم يدرس جميع المواضع.

- الفرقُ بين هذا الكتاب ومصنفات توجيه القراءات؛ أن هذه المصنفات كانت تُعنى

(١) (ص: ٣٦).

(٢) (ص: ٣٧).

(٣) (ص: ٤٢).

بالاحتجاج لأي قراءة وبيان فصاحتها، وأما هذا البحث فقد كان غرضه التأكيد على أن هذا الاختلاف الذي طرأ على اللفظة له دلالاته ومعناه ومقاصده وبلاغته^(١).

- لم يتعرض البحث للمسائل البلاغية التي توجد في الآية أو القراءة إلا بحدود ما يساعد في إظهار وجه إعجاز القراءة أو خدمة المعنى، دون الإحاطة بجميع المسائل، وبذلك يختلف هذا البحث عن كتاب (التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية) للدكتور أحمد سعد محمد - على سبيل المثال -^(٢).

- طريقة عرض إعجاز القراءة كانت على النحو التالي: يبدأ المؤلف بمقدمة بين موضوع الآية يشرح فيه المعنى العام، ثم يورد نص الآية، ثم يبين اختلاف القراءات المرادة، ثم يبين دلالات تلك القراءات ومعانيها^(٣).

- جاءت مباحث هذه الدراسة على النحو التالي:

- الفصل الأول: وقوع حرف مكان حرف، وورد فيه ثلاثة عشر مثالاً.
- الفصل الثاني: التغيير في زيادة حرف ونقصه، وفيه اثنا عشر مثالاً.
- الفصل الثالث: بين التخفيف والتشديد، وفيه اثنا عشر مثالاً.
- الفصل الرابع: التغيير في الحركات الإعرابية، وفيه تسعة أمثلة.
- الفصل الخامس: التغيير في الحركات غير الإعرابية، وفيه ستة عشر مثالاً.
- الفصل السادس: بين الفعل المعلوم والفعل المجهول، وفيه ثمانية أمثلة.
- الفصل السابع: بين المفرد والجمع، وفيه خمسة أمثلة.

(١) (ص: ٤٣).

(٢) (ص: ٤٤).

(٣) (ص: ٤٦).

ثانيًا: «ملامح من الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية»، د. أحمد محمد الخراط، مقال منشور في مجلة الأدب الإسلامية، المجلد الأول، العدد الرابع، ربيع الثاني جمادى الآخرة ١٤١٥هـ، سبتمبر - نوفمبر ١٩٩٤ (ص ٨٤-٨٨)^(١).

ومما يلاحظ في هذا المقال:

- تنبيهه على قلة الكتابة في هذا الجانب؛ حيث يقول: «وأود في هذا البحث أن ألفت أنظار الباحثين والمهتمين بدراسات إعجاز القرآن إلى جانب عزت فيه الدلاء، وندرت الأقلام، وقلت التأمّلات، وهو جانب الإعجاز البياني في ساحة القراءات القرآنية المتواترة».
- أن جانب الإعجاز في القراءات هو جانب مضمون الجانب «لا سيما أن علماءنا كافة يقرون بسلامتها، وصحة سندها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».
- أن الحديث عن القراءات القرآنية من جانب الإعجاز التعبيري بجوانبه المختلفة قد خُدم من قبل في كتب (توجيه القراءات والاحتجاج)؛ حيث كان الحديث عن روعة النظم والأسلوب، وأسباب اختيار الحروف والكلمات.
- أن الجانب الناقص هنا هو الجانب الجمالي الأدبي في القراءات كل على حدة، «وحبذا لو عني المتخصصون بإبراز هذا الجانب الذي يتصل بأغوار اللغة والبلاغة أكثر مما يتصل باختلاف اللهجات العربية».
- التنبيه على أن بيان أوجه البلاغة في إحدى القراءتين لا يعني تفضيل قراءة متواترة على غيره تفضيلاً يغض من شأن القراءة الأخرى.
- التنبيه على أنه عند بيان إعجاز القراءات ينبغي المحافظة على منطوق اللغة، وحدودها، وطاقاتها التعبيرية، والابتعاد عن التكلف الذي لا تُقره دائرة اللغة نفسها.
- الإعجاز البياني الذي تحدث عنه المؤلف إنما كان في آيات معينة.

(١) وهو منشور على شبكة الألوكة تحت هذا الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/0/26/، بتاريخ ١٨/٩/١٤٢٧هـ الموافق ١١/١٠/٢٠٠٦م.

ثالثاً: «مظاهر الإعجاز في انفرادات الإمام أبي جعفر: دراسة تطبيقية»، للدكتور أحمد بن علي بن عبد الله السديس، مقال منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٦، العدد الأول، ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ، فبراير ٢٠١٤ م (ص ١٣٣-١٥٤).

وقد كان منهج هذه الدراسة كالتالي:

- عُيِّت الدراسة بمواضع من انفرادات الإمام أبي جعفر المدني، أو انفرادات أحد رواته.
- بيّنت هذه الدراسة وجه الإعجاز المستنبط من هذه الانفرادات، والفرق بينها وبين قراءة الجماعة من حيث المعنى.
- اقتصرت الدراسة على الخلاف الفرشي فقط؛ فإن دلائل الإعجاز إنما تظهر فيه في الغالب.
- اقتصرت الدراسة على دراسة طريق الدرّة دون طرق النشر أو غير ذلك.
- تناولت الدراسة الإعجاز في هذه القراءة من جهة الإعجاز البياني دون أوجه الإعجاز الأخرى.
- تناولت الدراسة سبع انفرادات، ولم تستقصِ جميع انفرادات الإمام أبي جعفر أو أحد راوييه لئلا يطول البحث.
- النماذج المختارة هي التي يظهر فيها بجلاءٍ تقرير وجه الإعجاز^(١).
- يبدأ بذكر الآية، ثم ذكر القراءات، مع ذكر الشاهد من متن الدرّة.
- يذكر بعد ذلك توجيه القراءة التي سيستنبط منها وجه الإعجاز فقط.
- يذكر بعد استكمال التوجيه اللغوي؛ بيان وجه الإعجاز.
- تضمن البحث مقدمات تمهيدية في: تعريف الانفرادات، وترجمة الإمام أبي جعفر وراوييه.

(١) (ص:١٣٦).

رابعًا: الإعجاز في تنوع وجوه القراءات، للدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح، طبع في مصر، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر (٢٠٠٧م).

تحدث في المبحث الثالث فيه عن الإعجاز البياني في تعدد وجوه القراءات القرآنية^(١).

خامسًا: إعجاز القراءات القرآنية، للدكتور فائز محمد الغرازي، نشر في مجلة جامعة الناصر، العدد السادس، المجلد الثاني، يوليو - ديسمبر، ٢٠١٥م (ص ٢٩١-٣٣٢).

- وقد درس أربع آيات من الناحية البلاغية.

- يبدأ المبحث بذكر القراءات القرآنية الواردة في الآية.

- ثم يذكر توجيه القراءات من كتب أهل العلم.

- ثم يذكر الإعجاز في تعدد القراءات.

سادسًا: «القراءات القرآنية تنوع في المباني وفي تعددها إعجاز بياني»، وهي مشاركة للدكتور الحسن صدقي، أستاذ التعليم العالي بجامعة شعيب الدكالي، بالجديدة، وذلك في مؤتمر «القراءات القرآنية والإعجاز» الذي نظّمته مجموعة البحوث في الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة بالمملكة المغربية تحت إشراف جامعة شعيب الدكالي بالجديدة.

- وضحت قيمة القراءات في تنوع المباني اللغوية داخل اللغة العربية، ومساهمتها في إنتاج بلاغة عربية راقية، وكذلك تعددها، الذي أدى إلى ظهور إعجاز بياني في القرآن الكريم، حيث صعب على فطاحلة اللغة العربية أثناء نزول الوحي على تقليده أو محاكاته^(٢).

(١) لم أستطع الوقوف على الكتاب، وقد أشار إليه المؤلف على صفحته في الفيس بوك تحت هذا الرابط: <https://0i.is/Cc1i>
(٢) موقع ديوان العرب، بقلم: عزيز العرباوي، السبت ٣ يوليو ٢٠١٠م، تحت هذا الرابط: <http://diwanalarab.com/spip.php?article24060>.

سابعاً: «أثر القراءات القرآنية في الإعجاز اللغوي من خلال سورة الفاتحة»، مداخلة للدكتور مهدي بن علي القرني، أستاذ بجامعة الملك خالد بالسعودية، وذلك في مؤتمر «القراءات القرآنية والإعجاز» الذي نظّمته مجموعة البحوث في الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة بالمملكة المغربية تحت إشراف جامعة شعيب الدكالي بالجديدة.

- وضح مكانم الإعجاز اللغوي في هذه السورة الافتتاحية لكتاب الله وقيمتها في الصلاة والدعاء وتربية النشء^(١).

ثامناً: «أوجه الإعجاز في توجيه القراءات»، للأستاذ الدكتور ناصر بن سعود القشامي، ورقة علمية قدمها في محور (القراءات القرآنية والإعجاز البلاغي) في ندوة علمية متعلقة بالقراءات القرآنية والإعجاز في المغرب^(٢).

ولم أستطع الوقوف عليها.

تاسعاً: «القراءات القرآنية ووجوه الإعجاز البلاغي»، ورقة علمية قدمها الأستاذ الدكتور محمود بن سعد بن عبد الحميد شمس، من جامعة الطائف بالسعودية، ضمن محور (القراءات القرآنية وأثرها في الدرس اللغوي) في ندوة عن القراءات القرآنية والإعجاز في المغرب^(٣).

ولم أستطع الوقوف عليها.

(١) موقع ديوان العرب، بقلم: عزيز العريباوي، السبت ٣ يوليو ٢٠١٠م، تحت هذا الرابط: <http://diwanalarab.com/spip.php?article24060>.

(٢) مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الخامس (ص: ٤٥٩).

(٣) مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الخامس (ص: ٤٦٠).

عاشراً: «القراءات القرآنية وإعجاز النظم»، الأستاذ الدكتور خديجة إيكور، كلية الآداب، الجديدة، المغرب، ضمن محور (القراءات القرآنية وأثرها في الدرس اللغوي) في ندوة عن القراءات القرآنية والإعجاز في المغرب^(١).

ولم أستطع الوقوف عليها.

الحادي عشر: «مثال على الإعجاز البياني في ضوء اختلاف القراءات»، لسعيد النهارنة، مقال منشور على ملتقى أهل الحديث، منتدى القرآن الكريم وعلومه، بتاريخ ٢٦ / ٤ / ٢٠١٢^(٢).

- تناول قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد:٤].

- أورد أقوال المفسرين في معنى الآية.

- ثم أورد خلاف القراء في الآية.

- ثم أورد إعراب هاتين القراءتين.

- ثم ذكر المعنى الدلالي لكل قراءة؛ موضحة وجه الإعجاز فيهما.

الثاني عشر: «الإعجاز البلاغي في القراءات: دراسة وتوجيه في ضوء أقوال المفسرين»، رسالة دكتوراه، لمحمود بن سعد بن عبد الحميد شمس، بإشراف: عمر بن يوسف حمزة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤٣٢هـ.

- تتناول هذه الدراسة إعجاز القراءات البلاغي من حيث العلاقة بين مفهوم الإعجاز البلاغي وورد القراءة في الكلمة الواحدة في بعض المواضع دون المواضع الأخرى، وكذلك اتفاق القراء جميعاً على قراءة واحدة في بعض الكلمات التي هي المتشابه اللفظي؛ فقد ترد

(١) مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الخامس (ص: ٤٦٠).

(٢) تحت هذا الرابط: <https://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=282002>

القراءة الأخرى في الكلمة في بعض مواضعها دون المواضع الأخرى باتفاق القراء جميعاً، أو قد ترد القراءتان متواترتان في كلمة في بعض المواضع، حيث يكون معنى القراءتين مراداً، وفي المواضع الأخرى ترد قراءة متواترة واحدة؛ حيث يكون معناها ينطبق على الجميع أو هو المراد في الأصل، بينما ترد الأخرى شاذة، حيث معناها ينطبق على البعض، أو ليس هو المراد أصالة، وقد ترد القراءات في الكلمة ويرى البعض أنها لغات في الكلمة، فقد تبين أن بعض تلك القراءات لها دور رئيس في المعنى المراد، وقد يتفق القراء جميعاً على قراءة واحدة فيما هو من قبيل متشابه اللفظي من حيث ورود الكلمة الواحدة في موضع بلفظ، وفي موضع آخر بلفظ آخر كـ (مكة، وبكة) كل في موضعه، أو بثبات حرف العطف في موضعه، و حذفه في موضع آخر، أو بتقديم الكلمة في موضع وتأخيرها في مجل آخر، أو بالتعريف والتكثير.

- كان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

١. أن في أقوال أهل التفسير ما يؤكد إعجاز القراءات البلاغي، فعندهم كنوز ضخمة من المعاني تحتاج لمن يجمعها، ويرتبها، ويبرز إعجاز القراءات البلاغي.

٢. أن إعجاز القراءات البلاغي ثابت حيث لكل قراءة دور في المعنى، وذلك من خلال ما يأتي: ورود القراءات في الكلمة في بعض مواضعها دون المواضع الأخرى، سواء أكانت متواترة أم شاذة. اتفاق القراءات المتواترة على قراءة، حيث يكون المعنى ينطبق على الجميع، ثم ورود قراءة أخرى شاذة، حيث يكون المعنى ينطبق على البعض فقط. اتفاق القراءات متواترها وشاذها على قراءة واحدة فيما هو من قبيل المتشابه اللفظي. أن في بعض القراءات التي يرى البعض: أنها لغات، إعجازاً بلاغياً. أن القراءة الشاذة يجمعها فقدان التواتر، ثم هي بعد ذلك على أنواع منها: ما وافق الرسم والعربية، ومنها: ما خالف الرسم و وافق العربية، ومنها: ما خالف الرسم والعربية، ومنها: ما وافق الرسم وخالف العربية^(١).

(١) من ملخص الرسالة الموجود على هذا الرابط: <https://oi.is/2gQ0>

الثالث عشر: «الإعجاز البلاغي في القراءات: وقفات تأملية»، للدكتور محمود شمس،

منشور على ملتقى أهل التفسير، بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٣٠هـ^(١).

- بدأ ببيان مفهوم الإعجاز البلاغي.
- ثم ذكر أنواعه الإعجاز البلاغي، مع ذكر أمثلة له.
- ثم ذكر ثلاثة أمثلة لبعض أنواع الإعجاز البلاغي.
- يبدأ بذكر القراءات في الآية.
- ثم يوجهها.
- ثم يبين موضع الإعجاز البلاغي في القراءات.

الرابع عشر: «القراءات القرآنية ووجوه الإعجاز الدلالي»، الأستاذ الدكتور الحسين

آيت سعيد، كلية الآداب مراكش، عرضت في مؤتمر علمي عن القراءات القرآنية والإعجاز في المغرب^(٢).

ولم أستطع الوقوف عليه.

الخامس عشر: «العلاقة بين القراءات القرآنية المتواترة وإعجاز القرآن الكريم»، للدكتور أحمد

بن محمد محمد شعبان، بحث مقدم في المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٥) المنعقد في مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا، في المدة ١٦-١٧ / ٧ / ١٤٣٦هـ، الموافق لـ ٥-٦ / ٥ / ٢٠١٥م^(٣).

ولم أستطع الوقوف عليه.

(١) تحت هذا الرابط: https://vb.tafsir.net/tafsir14883/#.Xc_oP1czbIU

(٢) مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الخامس (ص: ٤٦٠).

(٣) مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد العشرون، ذو الحجة ١٤٣٦هـ (ص: ٤٣٤).

السادس عشر: «دلائل الإعجاز في الإيجاز من قراءات القرآن»، للجيلي علي أحمد بلال، المؤتمر الدولي حول الإعجاز في القراءات والمصطلحات القرآنية الذي نظّمته كلية القرآن الكريم بفرع جامعة الأزهر في طنطا، مصر، ١٨-١٩/١١/٢٠١٢م = ٤-٥/١/١٤٣٤هـ^(١). ولم أستطع الوقوف عليه.

السابع عشر: عقدت كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، المؤتمر الثالث للإعجاز في القرآن والسنة النبوية، وكان أحد محاور المؤتمر: «الإعجاز في القراءات المتواترة الصحيحة»^(٢). ولكنني لم أستطع الوقوف على البحوث المطروحة في هذا المحور.

الثامن عشر: «كتاب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم»، وهو منهج لتدريس البكالوريوس في جامعة المدينة العالمية، وكان الدرس الحادي عشر فيها: «القراءات القرآنية وما بها من أوجه للإعجاز»^(٣).

وكان أحد المباحث المطروحة فيه: «الإعجاز البياني واللغوي في تنوع القراءات».

- والنماذج المطروحة في هذا الكتاب ست آيات.

- وعقد مبحث بعنوان: «القراءات وأثرها في التوجيه البلاغي وتنوع الأساليب»، وتمت فيه دراسة تسع آيات.

- جعل الكلام عن البلاغة في مباحث؛ منها: صيغة الخبر والطلب، وحروف المعاني، ظاهرة الالتفات، وغيرها.

- الكتاب مستفاد من دراسة «الإعجاز في تنوع وجوه القراءات» لعبد الكريم إبراهيم صالح.

(١) انظر هذا الرابط: <http://ioquranics.com/bib/9>

(٢) انظر هذا الرابط: <https://0i.is/Kt9H>

(٣) انظر هذا الرابط: <https://al-maktaba.org/book/33838>

التاسع عشر: «الإعجاز البلاغي في القراءات القرآنية»، د. إبراهيم محمد البيومي، مقال منشور في مجلة الوعي الإسلامي، عدد (٦٥٤)، صفر ١٤٤١هـ - أكتوبر ٢٠١٩م، (ص ص ٤٨-٥٠)، وهو منشور أيضاً على موقعها الإلكتروني^(١).

- بدأ المقال بالحديث عن إعجاز القرآن.

- ثم ثنى بالحديث عن تعدد القراءات القرآنية وأنه يعد مظهرًا من مظاهر الإعجاز.

- ثم ذكر مثالاً لإعجاز القرآن وهو قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فذكر القراءات الواردة في الآية، وبيّن وجه الإعجاز فيها.

العشرون: الإعجاز في القراءات القرآنية والجمع بينهما، تأليف: محمد إبراهيم سنبل وآخرين، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م^(٢).

- اقتصر الكتاب على القراءات العشر المتواترة.

- هدف الكتاب الرّدُّ على شبهات المرجفين الذين يشككون في القراءات القرآنية مدعين أن بينها تعارضًا واختلافًا.

- بيان أوجه الإعجاز في الجمع بين القراءات من نواحيه المختلفة^(٣).

الحادي والعشرون: أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآن، لفلاح خير الدين، إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م^(٤).

(١) تحت هذا الرابط: <http://alwaei.gov.kw/Site/Pages/ChildDetails.aspx?PageId=2344&Vol=654>

(٢) تحت هذا الرابط: <https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb213942-5227745&search=->
books

(٣) انظر تحت هذا الرابط: <https://www.alukah.net/culture/0/110840>

(٤) انظر هذا الرابط: <http://www.quranmarsad.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=15228>

- بدأت الرسالة بموضوعات تمهيدية للبحث؛ حيث ناقشت القراءات القرآنية، والأحرف السبعة، ثم مباحث الإعجاز من حيث مسائله، وضوابطه، ومقاصده، وبيان عظمة القرآن والقراءات، والرد على من انتقد القراءات.

- في القسم الثاني من البحث نصوصٌ منتقاة تبين إعجاز القراءات القرآنية من الناحية البلاغية، وقد يتعرض لبعض النواحي الأخرى.

- يبدأ الباحث بمقدمة طويلة يشرح فيها الموضوع الذي حصل فيه الإعجاز؛ من جهة الصوت أو التصريف أو غيره.

- ثم يذكر القراءات الواردة في الآية.

- ثم يوجهها التوجيه القرآني.

- ثم يتحدث عن وجه الإعجاز في القراءتين.

- كان الفصل الأول في الإعجاز القرآني بين بلاغة الكلمات ودلالات الأصوات.

تحدث في هذا الفصل عن الإعجاز البلاغي الصوتي في ثلاث آيات.

وعن الإعجاز البلاغي في التحول من الماضي إلى الأمر في ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

[البقرة: ١٢٥].

وعن الإعجاز البلاغي في التحول من المضارع إلى الأمر في ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

- وكان الفصل الثالث في الحديث عن إعجاز النظم القرآني وتغاير القراءات.

تحدث فيه عن إعجاز اتساع معاني النظم عند اختلاف القراءات، وذكر فيه آيتين.

ثم تحدث عن الإعجاز البلاغي بالتقديم والتأخير، ومثل له بمثالين.

ثم تحدث عن الإعجاز البلاغي بالذكر والحذف، ومثل له بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَصْدِرَ
الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣].

الثاني والعشرون: «اللمحة الإعجازية في متواتر القراءات القرآنية»، لمحمد عبد الواحد
محمود الدسوقي، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م^(١).
لم أستطع الوقوف عليه.

الثالث والعشرون: «الإعجاز والقراءات»، د. فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم للطباعة
والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- الفصل الأول من الكتاب كان عن إعجاز القرآن.

- الفصل الثاني عن نزول القرآن على سبعة أحرف.

- الفصل الثالث كان عن القراءات والإعجاز^(٢).

الرابع والعشرون: إعجاز الكلمة في القراءات القرآنية المتواترة، أ.د. المنى عبد الفتاح
محمود محمد، الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية،
العدد ١٨٢، السنة ٥١، ١٤٣٩هـ، الجزء الثاني.

- ركز البحث على جانب إعجاز الكلمة، وأنها مقصودة لذاتها؛ لبيان المعاني الكثيرة
التي تتحقق من خلالها.

- يعد إعجاز الكلمة في القراءات القرآنية رافداً من روافد الإعجاز البياني.

(١) وردت معلومات الكتاب في موقع المرصد الدولي للتفسير وعلوم القرآن، انظر الرابط: <http://ioquranics.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=24768>

(٢) لم أقف على الكتاب، وإنما استفدت وصفه من توصيف الكتاب على هذا الرابط: <https://www.goodreads.com/book/show/29539336>

- جاء البحث في مبحثين:

المبحث الأول: الكلمة ذات الأصل اللغوي المختلف في القراءات القرآنية، وهي ثلاث آيات.

والمبحث الثاني: الكلمة ذات الأصل اللغوي الواحد في القراءات القرآنية. وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الألفاظ ذات الدلالة المتنوعة. وأورد فيه أربعة أمثلة.
- المطلب الثاني: الألفاظ ذات الدلالة الواحدة. وأورد فيه من الأمثلة: ﴿فَكَانَتْ أَكْلَهَا﴾ [البقرة: ٢٦٥].

- اكتفى البحثُ بأمثلة قليلة دالةٍ على المراد، دون تكثير من النقول.

- يورد الباحثُ الآية، ثم يذكر القراءات فيها، ثم يذكر توجيه القراءات.

- بعد أن ينتهي من هذا ينتقل إلى بيان إعجاز الكلمة.

الخامس والعشرون: «القراءات والإعجاز في قوله تعالى: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار

ونحاس فلا تتصران﴾ [الرحمن: ٣٥]، مقال منشور ضمن سلسلة مقالات بعنوان: «كنوز الإبداع

في اللغة العربية»^(١).

- اكتفى بالحديث عن هذه الآية.

- المبحث الأول كان عن معنى شواظ، ومعنى نحاس.

- المبحث الثاني عن القراءة في هاتين الكلمتين، وتوجيهها.

- المبحث الثالث: بيان وجه الإعجاز في الآية.

(١) تحت هذا الرابط: <https://0i.is/clcQ>

السادس والعشرون: «من صور الإعجاز البياني في القراءات القرآنية: اختلاف الحركات

الإعرابية نموذجًا»، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب - جامعة تكريت، أ.د.

محمد خليل إبراهيم وأ.د. صلاح ساير فرحان العبيدي، العدد ٢٧، أيلول ٢٠١٦م^(١).

- اقتصر البحث على القراءات القرآنية المتواترة.

- اقتصر البحث على بيان الإعجاز البياني في اختلاف الحركات الإعرابية في قراءة الكلمة القرآنية.

- كان المبحث الأول: قراءات بين الرفع والجرم. وذكر مثالين.

- والمبحث الثاني: قراءات بين الرفع والجر. وذكر مثالين.

- والمبحث الثالث: قراءات بين الرفع والنصب. وذكر مثالين.

- والمبحث الرابع: قراءات بين النصب والجر. وذكر مثالاً واحداً.

- يبدأ المبحث بذكر الآية، والقراءات الواردة فيها منسوبة إلى أصحابها، ثم توجيهها من كتب أهل العلم، ثم بيان الإعجاز الذي فيها.

السابع والعشرون: «سلسلة إعجاز القراءات القرآنية»، المهندس جعفر فوارس، نشرها

على الفيسبوك.

- ينشر في كل مقال إعجاز آية من الآيات، والآيات التي درسها هي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا

دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]،

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيءٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ

بِمَا عَقَدْتُمْ عَلَى الْأَيْمَانِ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

(١) انظر الرابط: <https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=117243>.

- يذكر الآية والقراءات التي فيها منسوبة إليها.

- ثم يذكر حجة كل قراءة من كلام أهل العلم.

- ثم يذكر وجه الإعجاز في تعدد القراءات في الآية.

السابع والعشرون: «أوجه الإعجاز في القراءات القرآنية»، وهي أمسية استضافها نادي

القصيم الأدبي، ألقاه د. عمار بن أمين الددو، يوم الثلاثاء ١٤/٦/٢٠١٦ م.

تحدث فيها عن بعض من أوجه الإعجاز البياني في القراءات القرآنية، وذلك في بيان

المعنى الذي يؤديه بعض وجوه القراءات التي تفرّد بها أبو جعفر المدني^(١).

الثامن والعشرون: «مظاهر الإعجاز في القراءات القرآنية»، لفضيلة الدكتور أحمد السديس،

جزء من محاضرة منشورة على الإنترنت تحت سلسلة مجالس أكاديمية ٣^(٢).

ومن أهم ما أشير إليه في تلك المحاضرة:

- أن البحث في مظاهر إعجاز القراءات إنما عني به المتأخرون، لكن أصوله موجودة عند المتقدمين.

- أن الذي صرف المتقدمين عن التصريح بوجه الإعجاز في القراءات أمور، منها:

- ظن بعض اللغويين أن القراءات ليست توقيفية.
- إخضاع بعض النحاة القراءات القرآنية لأصولهم النحوية.
- تقديم لهجة على غيرها، وتفضيل لغة على أختها.

(١) من موقع جريدة المدينة بتاريخ يوم الثلاثاء ١٤/٦/٢٠١٦ م تحت هذا الرابط: <https://0i.is/DLDe>

(٢) تحت هذا الرابط: https://vb.tafsir.net/tafsir42292/#.Xc_gHFczbIU وغيره، ضمن المجلس الثالث من سلسلة مجالس أكاديمية، التي تعقدتها كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالتعاون مع الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) فرع المدينة، وذلك يوم الاثنين ١٦/٥/١٤٣٥ هـ.

- أن الحديث عن إعجاز القراءات هو أعلى مرتبة من توجيه القراءات، ولا يكون إلا بعد توجيه القراءات.

- أكثر أوجه الإعجاز هو الإعجاز البياني، وهناك أنواع أخرى من الإعجاز؛ كالتشريعي.

المطلب الثاني: الإعجاز التصويري

أولاً: «الإعجاز التصويري في القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]»،
المقال الثامن عشر ضمن مقالات بعنوان: (إعجاز القرآن الكريم)، للأستاذ الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي^(١).

- تحدث فيه عن الإعجاز التصويري في القراءتين الواردتين في الآية.

- بدأ بذكر القراءتين منسوبة لأصحابها.

- ثم ذكر المشهدين اللذين تصورانهما القراءتان.

- ثم أورد سؤالاً: هل يمكن أن يكون أحدهم ملكاً دون أن يكون مالِكاً؟

- ثم جمع بين المشهدين لتكوين الصورة الكلية.

- ثم أورد خاتمة في تكامل القراءتين.

ثانياً: «مثالان على الإعجاز التصويري في القراءات القرآنية»، مقال منشور على موقع

إسلام ويب^(٢).

- المثال الأول: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

- والمثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

(١) مقال منشور في ٢٧/٤/٢٠١٤ على موقع طريق الإسلام، تحت هذا الرابط: <https://0i.is/iGbm>

(٢) مقال منشور بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٤م، واسم الكاتب: (إسلام ويب)، تحت هذا الرابط: <https://0i.is/Wweh>

- بدأ بذكر القراءات الواردة في الآية، مع توجيهها الصرفي.
- ثم يقارن بين القراءتين من الناحية المعنوية.
- ثم يبيّن كيف أن القراءتين صورت مشهدين مختلفين.
- ثم بيان الحكمة في القراءتين.

ثالثاً: «أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآن»، لفلاح خير الدين، إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م^(١).

- وقد كان الفصل الرابع فيه عن التغيرات القرائي والإعجاز التصويري، وأورد فيه من الأمثلة: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠].

(١) انظر هذا الرابط: <https://0i.is/jCvq>

المطلب الثالث: بقية أنواع الإعجاز اللغوي

إن فروع اللغة - كما هو معلوم - تتجاوز البلاغة والبيان إلى أنواعٍ أخرى، والبحث في إعجاز القرآن اللغوي يتجاوز الإعجاز البلاغي والبياني إلى بقية الأنواع.

ولكنني لم أقف على شيء مكتوب في هذه الأنواع، وقد وجدتُ أن ندوة «القراءات القرآنية والإعجاز» المنعقدة في المملكة المغربية يومي الثلاثاء والأربعاء في الأول والثاني من جمادى الأولى عام ١٤٢٩هـ، والموافق للسادس والسابع من مايو عام ٢٠٠٨م، قد كان المحور الثاني فيها: (القراءات وأثرها في الدرس اللغوي)، ومن الموضوعات التي اقترحتها الندوة في هذا المحور: (القراءات القرآنية ووجوه الإعجاز الصوتي)، (القراءات ووجوه الإعجاز الصرفي)، (القراءات ووجوه الإعجاز النحوي)، ومع ذلك لم يَقم أيُّ من الباحثين بتقديم أيِّ بحثٍ في هذه المجالات.

إذن هو مجالٌ مفتوحٌ للدارسين والباحثين لِيبحثوا فيه، ويقدموا فيه ما يرونه من أنواع إعجاز اللغوي النحوي والصرفي واللغوي المستنبطة من القراءات.



المبحث الثاني:

الإعجاز العلمي

المقصود بالإعجاز العلمي: إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية، بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

والبحث في هذا النوع لم يكن كثيرًا، وقد وجدتُ فيه ما يلي:

أولاً: «القراءات القرآنية المتواترة وأثرها في الإعجاز العلمي»، للدكتور سليمان محمد الدقور، والدكتور أمجد محمد قورشة، جامعة مؤتة، الأردن^(٢).

منهج هذا البحث:

- تناول البحث دراسة الكلمات القرآنية المتواترة فقط دون الشاذة.
- تناول البحث الآيات التي ذكر فيها العلماء أنه يوجد فيها إعجاز علمي، وفيها قراءات متواترة، وذلك بالاستقراء دون الاختيار.
- تطرّق البحث إلى أثر اختلاف هذه القراءات في الحديث عن الإعجاز العلمي.
- برزت مشكلة البحث في السؤال التالي: هل للقراءات القرآنية أثرٌ في تحديد دلالات الإعجاز العلمي للآيات القرآنية.
- من أهداف البحث: اعتبار اختلاف القراءات القرآنية ضابطًا وأصلًا لقبول المعنى المتعلق بالإعجاز العلمي أو رفضه.

(١) تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لعبد المجيد الزنداني وأ.د. سعد يلدرم، والشيخ محمد الأمين ولد محمد (ص: ١٧-١٨)، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، للدكتور عبد الله المصلح (ص: ٣٠).

(٢) انظر تحت هذا الرابط: <https://0i.is/VgFW>

ثانيًا: «الإعجاز العلمي (الطبي) في القراءات الشاذة صحيحة السند: دراسة نظرية تطبيقية في التفسير والقراءات والطب النظري»، إعداد: د. مجتبی محمود عقلة بني كنانة، أستاذ التفسير وعلوم القرآن والقراءات المشارك بكلية الشريعة، جامعة نجران، مجلة الجامعة الإسلامية، الجزء الثالث عشر، ملحق العدد ١٨٣ (ص ٤٠٩).

منهج هذا البحث:

- اعتماده على القراءات الشاذة صحيحة السند «وهي قراءات ثابتة لم يسبق دراستها في ما يخص إعجازها العلمي، وهي ما يسمى في تراثنا بالقراءات الشاذة، أو القراءات الأحادية، رغم أنها صحيحة الإسناد نسبت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاءت من طرق القراءات المتواترة نفسها حتى وصلت إلينا»^(١).
- بدأ البحث بتأصيل إثبات حجية القراءات الشاذة صحيحة السند في إعجاز القرآن الكريم.
- عالج البحث بعض القضايا التي أثبتت هذه القراءات الحقائق العلمية المتعلقة بها، موافقة لما درسه العلماء الغربيون ممن ليس لديهم اطلاع على هذه القراءات.
- تعرّض البحث لبعض القضايا التي يسميها علماء الطبيعة حقائق، وهي في حقيقتها «محض خيال علمي حالم لعلمائهم، أو كذبة سياسية لإخضاع الخصوم والسيطرة على الأمم التي يسمونها دول العالم الثالث، أو فرضيات ما زالت تحتاج لاختبارات لإثبات زيفها أو صدقها»^(٢).
- كان من أهداف البحث ونتائجه: إثبات حجية القراءات الشاذة صحيحة السند في أبواب الإعجاز عامة؛ والإعجاز العلمي خاصة.

(١) (ص: ٤٠٩-٤١٠).

(٢) (ص: ٤١١).

- الآيات التي تمت دراستها في هذا البحث ثلاث آيات.
- اعتمد البحث اللغوي في أصول الكلمات والمدلول التفسيري لها للوقوف على أنباء وأخبار قرآنية في هذه القراءات زائدة على القراءات المشهورة، هذه الأنباء تم اختبارها من علماء بالوسائل الحديثة وبالبحث المضمنى توصلوا إليها، مما يظهر إعجاز القرآن^(١).
- بعد أن يذكر أقوال المفسرين واللغويين في القراءتين يذكر المعنى الحاصل بالجمع بين القراءتين.

- ثم يتبع ذلك عن الحديث بين الارتباط بين القراءة والعلم الحديث.

- ختم المبحث بملخصٍ يجمل فيه المسائل اللغوية والتفسيرية والإعجازية في الآية.

ثالثاً: «أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآني»، لفلاح خير الدين،

إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم

الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م^(٢).

- حيث أورد مثلاً للإعجاز الطبي بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]^(٣).

- وأفرد الفصل السابع للحديث عن الإعجاز العلمي، وأورد له مثلاً قوله تعالى: ﴿وَهُوَ

الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧].

(١) انظر: (ص: ٤٥٣).

(٢) انظر هذا الرابط: <http://www.quranmarsad.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=15228>

(٣) (ص: ٣٠٩).

رابعًا: أقيم في عام ١٤٣٤هـ مؤتمرًا في طنطا في مصر بعنوان: (المؤتمر الدولي الأول حول الإعجاز في القراءات والمصطلحات القرآنية)، وذلك تحت رعاية كلية القرآن الكريم فرع جامعة الأزهر بطنطا، وذلك يومي الأحد والاثنين ١٨ و١٩ نوفمبر ٢٠١٢م^(١).

وكان محوره الأول: الإعجاز العلمي في القراءات القرآنية (الطب - الفلك - النبات - البحار - علوم الأرض ... إلخ)^(٢).

ولم أستطع الوقوف على شيء من البحوث المطروحة في هذا المحور.

خامسًا: «ورقة علمية حول الإعجاز العلمي والقراءات»، قدمها الأستاذ الدكتور إدريس الخرشاف، ممثل هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالمغرب، في ندوة دولية عن القراءات القرآنية والإعجاز في المغرب^(٣).

ولم أستطع الوقوف عليها.

سادسًا: «تعدد معاني القراءات القرآنية» حلقة قدمت ضمن برنامج الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يقدمها: د. محمد ضحاوي الباحث في الإعجاز اللغوي للقرآن والسنة^(٤).



(١) نشر في موقع اليوم السابع يوم الأحد ١٨ نوفمبر ٢٠١٢م، تحت رابط: <https://0i.is/mk5o>

(٢) وقد صُوِّر المؤتمر ونُشر على موقع يوتيوب بتاريخ ١٤/٤/٢٠١٣م

اليوم الأول تحت هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=LFxIzQpXcx8>

واليوم الثاني تحت هذا الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=p_80ehQPThk

(٣) ذكره الدكتور عبد الرحمن الشهري ضمن تقرير قدمه عن المؤتمر، موجود تحت هذا الرابط: <https://vb.tafsir.net/>
.tafsir19557/#.Xku7vGgzBIU

(٤) وهو منشور على موقع يوتيوب بتاريخ ١٦/٧/٢٠١٦م تحت هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=m0AAHdrrxdig>

المبحث الثالث: الإعجاز التشريعي

الشريعة الإسلامية من جهة أحكامها تنقسم إلى: أحكام اعتقادية، وأحكام عملية فقهية، وأحكام أخلاقية تربوية؛ وفي هذا المبحث سيكون الكلام عن الإعجاز التشريعي بأنواعه.

● المطلب الأول: الإعجاز التشريعي العقدي

أولاً: «معالم الإعجاز العقدي في القراءات القرآنية (دراسة تطبيقية)»، إعداد: د. أحمد بن علي السديس^(١):

ويمكن تلخيص منهج المؤلف في الآتي:

- اقتصر البحث على دراسة الآيات ذات العلاقة بالاعتقاد المشتملة على وجوه قراءات متعددة.
- اقتصر المؤلف على نماذج منتقاة، دون استقصاء جميع أفراد هذا المبحث؛ لأنه الاستقصاء يطول، والبحث كان بحثاً منشوراً في مجلة علمية لا يتناسب معها طول الصفحات.
- الآيات التي تمت دراستها ست آيات.
- لم يتعرض المؤلف لجميع القراءات الواردة في الآيات، وإنما على بعضٍ من المتواتر مما يظهر به وجه الإعجاز العقدي بوضوح.

(١) وقد كان للدكتور أحمد السديس مداخلة في هذا الموضوع تحت عنوان: «الإعجاز العقدي في القراءات القرآنية» في مؤتمر «القراءات القرآنية والإعجاز» في المغرب.

ثانيًا: «إعجاز القراءات القرآنية»، للدكتور فائز محمد الغرازي، الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه وعميد كلية التربية، النادرة، جامعة إب، نشر البحث في مجلة جامعة الناصر، العدد السادس، المجلد الثاني، ديسمبر ٢٠١٥م.

منهج البحث:

- كان هدف الدراسة «بيان إعجاز تعدد أوجه القراءات القرآنية»^(١)، ومن الجوانب التي درسها: الجانب العقدي.
- الآيات التي درسها أربع آيات.
- يبدأ المبحث بذكر القراءات القرآنية الواردة في الآية.
- ثم يذكر توجيه القراءات من كتب أهل العلم.
- ثم يذكر الإعجاز في تعدد القراءات.

ثالثًا: «الإعجاز في تنوع وجوه القراءات»، للدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح، طبع في مصر، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر (٢٠٠٧م).

تحدث في المبحث الأول فيه عن الإعجاز العقدي في تعدد وجوه القراءات القرآنية. ولم أستطع الوقوف على الكتاب.

رابعًا: «كتاب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم»، وهو منهج لتدريس البكالوريوس في جامعة المدينة العالمية، وكان الدرس الحادي عشر فيها: «القراءات القرآنية وما بها من أوجه للإعجاز»^(٢).

(١) (ص: ٢٩١).

(٢) انظر هذا الرابط: <https://al-maktaba.org/book/33838>

وكان أحد المباحث المطروحة فيه: «الإعجاز في تنوع أوجه القراءات فيما يتعلق ببعض مسائل الاعتقاد».

ومنهجه في هذا المبحث:

- تذكر الآية، ثم القراءة، ثم وجه الإعجاز العقدي فيها.
- كان المطلب الأول هو: مطلب أفعال العباد، وتحدث فيه عن القراءات في ثلاث آيات.
- والمطلب الثاني: ما يتعلق بالنبوات، وذكر فيه آيتين.

خامساً: «أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآن»، لفلاح خير الدين، إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م^(١).

حيث كان الفصل الثاني منه في الحديث عن إعجاز القراءات العقائدي:

- الموضوع الأول: التغيرات القرائي وإعجاز القدرة الإلهية، وذكر مثاله خلق عيسى بن مريم في قوله تعالى: ﴿فَنَادَيْنَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤].
- الموضوع الثاني: التغيرات القرائي والإعجاز العقائدي، وذكر مثلاً له البعث والنشور في قوله: ﴿فَصُرِّهِنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].
- كما أنه أورد في إعجاز القراءات المقاصدي في حفظ الدين قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦].

(١) انظر هذا الرابط: <http://www.quranmarsad.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=15228>

المطلب الثاني: الإعجاز التشريعي الفقهي

لقد أشار الزركشي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْبَرْهَانِ إِلَى أَنَّ اخْتِلَافَ الْقِرَاءَاتِ يُوْدِي أحيانًا إِلَى اخْتِلَافِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْفُقَهِيَّةِ^(١).

وهذا الاختلاف في الأحكام ليس من باب اختلاف الفقهاء يُعْمَلُ بِأَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ الْعَمَلُ بِكِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ^(٢).

ومما وقفت عليه من المؤلفات في إعجاز القراءات الفقهي:

أولاً: «الإعجاز في تنوع وجوه القراءات»، للدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح، طبع في مصر، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر (٢٠٠٧م).

تحدث في المبحث الثاني فيه عن الإعجاز التشريعي الفقهي في تعدد وجوه القراءات القرآنية.

ثانيًا: «إعجاز القراءات القرآنية»، للدكتور فائز محمد الغرازي، نشر في مجلة جامعة الناصر، العدد السادس، المجلد الثاني، يوليو - ديسمبر، ٢٠١٥م (ص: ٢٩١-٣٣٢).

ومنهجه في الحديث عن الإعجاز التشريعي الفقهي:

- الآيات التي تناوها من ناحية الإعجاز الفقهي خمس آيات.

- يبدأ المبحث بذكر القراءات القرآنية الواردة في الآية.

- ثم يذكر توجيه القراءات من كتب أهل العلم.

- ثم يذكر الإعجاز في تعدد القراءات.

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/٤٧٤).

(٢) أحكام القرآن، لابن العربي (١/١٦٩).

ثالثاً: «القراءات القرآنية ووجه إعجازها في استنباط الأحكام الشرعية»، الأستاذ الدكتور ميمون باريش، كلية الآداب، مراكش، المغرب، ورقة علمية قدمت في مؤتمر القراءات القرآنية والإعجاز في المغرب^(١).

ولم أستطع الوقوف عليها.

رابعاً: «إعجاز القراءات في التشريع بتنوعها باختلاف الحركات»، لمحمود بن سعد بن عبد الحميد شمس، المؤتمر الدولي حول الإعجاز في القراءات والمصطلحات القرآنية الذي نظمته كلية القرآن الكريم بفرع جامعة الأزهر في طنطا، مصر، ١٨-١٩/١١/٢٠١٢م = ٤-٥/١/١٤٣٤هـ^(٢).

ولم أستطع الوقوف عليها.

خامساً: «كتاب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم»، وهو منهج لتدريس البكالوريوس في جامعة المدينة العالمية، وكان الدرس الحادي عشر فيها: «القراءات القرآنية وما بها من أوجه للإعجاز»^(٣).

وكان أحد المباحث المطروحة فيه: «تنوع القراءات القرآنية من حيث الإعجاز التشريعي الفقهي».

- تذكر الآية، ثم القراءة، ثم وجه الإعجاز العقدي فيها.

- والنماذج المطروحة للدراسة هي ثلاث آيات.

سادساً: «أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآن»، لفلاح خير الدين، إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م^(٤).

(١) مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الخامس (ص: ٤٦١)، ضمن تقرير تحدث فيه عن المؤتمر.

(٢) انظر هذا الرابط: <https://0i.is/18ep>

(٣) انظر هذا الرابط: <https://al-maktaba.org/book/33838>

(٤) انظر هذا الرابط: <http://www.quranmarsad.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=15228>

- تحدث فيه في الفصل الخامس عن القراءات والإعجاز التشريعي الفقهي .

- أورد مثلاً للإعجاز التشريعي في العبادات آية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

- وأورد مثلاً للإعجاز التشريعي في العلاقات الزوجية آية: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

المطلب الثالث: الإعجاز التربوي في القراءات

أولاً: «من وجوه الإعجاز التربوي للقراءات المتواترة». بحث قدم في مؤتمر الإعجاز العلمي في القراءات والمصطلحات القرآنية، والذي نظمته كلية القرآن الكريم فرع جامعة الأزهر بطنطا، ١٨ / نوفمبر / ٢٠١٢م^(١). ولم أفق عليه.

ثانياً: أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآن، لفلاح خير الدين، إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م^(٢).

- تحدث في الفصل السادس عن الإعجاز التربوي في القراءات، وذكر فيه مثلاً قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥].



(١) موقع اليوم السابع تحت هذا الرابط: <https://0i.is/y4f5>

(٢) انظر هذا الرابط: <http://www.quranmarsad.com/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=15228>

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، المبعوث بخير الهدى، وعلى آله وصحبه ومن تلا، وبعد ...

في ختام هذا البحث أقدم بعض النتائج والتوصيات التي تبينت لي من خلال هذا البحث، وهي كالتالي:

النتائج:

- إنَّ البحثَ في هذا الموضوع لم يستوفِ حقَّه على وجه التمام بعد، فمع وجود مؤلفاتٍ متنوعة مطولة ومختصرة، ومقالاتٍ وتغريدات، إلا أنَّ العلم ما زال يحتاج إلى مزيدٍ تأليفٍ وعناية.

- كثيرٌ من المؤلفات التي يمكن أن تندرج ضمن إعجاز القراءات لم يعنون لها المؤلفون بعنوان: (إعجاز)، مما جعلني لا أذكرها هنا، وعلى الباحثين أن ينظروا فيها فإنها تستحق أن تُراجع، مثل: (التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية) للدكتور أحمد محمد سعد، و(الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية) للدكتور محمد أحمد الجمل، بل كل كتب توجيه القراءات مَنْ نَظَرَ فيها استطاع أن يستخرج منها ما يكون أوجهًا من أوجه إعجاز القراءات.

- إنَّ إعجاز القراءات لم يقتصر على القراءات المتواترة، بل تعداها إلى القراءات الشاذة والأحادية، وذلك من خلال بحثٍ واحدٍ وقفت عليه.

- اتَّفَق العلماء على إعجاز القرآن اللغوي البياني، واختلفوا فيما عداه؛ وقد ظهر أثر ذلك ونتيجته في هذه الدراسات، حيث كانت البحوث في الإعجاز البياني أكثر أنواع البحوث من ناحية الكم والكيف أيضًا.

- انصبت الدراسات على بيان الإعجاز في القراءات التي يؤدي اختلافها إلى اختلاف في المعنى، أما ما كان اختلافًا في الأداء كالتسهيل والترقيق والإمالة ونحو ذلك فلم يتعرضوا له في شيء.
- بعض البحوث والمقالات والأوراق الأكاديمية موجود أسماؤها في الإنترنت أو بعض المجالات والبحوث، لكنني لم أستطع الوقوف عليها بأي طريقة كانت؛ سواء ورقية أو إلكترونية.
- الكتابة في (إعجاز القراءات) تعتمد بشكل كبير على (توجيه القراءات)؛ فالإعجاز فرعٌ من فروع التوجيه، وثمره من ثماره.
- لم أقف على كتاب تحدث عن الإعجاز في جميع القراءات القرآنية، بل كانت الأوعية المعرفية إما مهمة بالحديث عن جانب واحد من جوانب الإعجاز كالإعجاز البلاغي أو العقدي أو غيره، وإما شاملة ولكنها تتقي أمثلةً وتحدث عنها.

التوصيات:

- لا بُدَّ من العناية بجوانب هذا الموضوع، فهو بابٌ يمكن أن يُفتح فيه مئات الرسائل العلمية والبحوث، لو أُعطي ما يستحقه من الدراسة والبحث.
- من المعروف أنَّ توجيه القراءات له أوجه: فمنه التوجيه النحوي، ومنه التوجيه الصرفي، والتوجيه باعتبار لهجات القبائل؛ ولم أجد من تكلم عن أوجه الإعجاز في هذه النواحي.
- هذا العلم ظهرت بواجر الكتابة فيه في هذه السنوات المتأخرة، وقد تميّزت هذه السنوات بوجود أنواعٍ مختلفة متنوعٍ من التأليف؛ سواء التأليف الورقي المعهود، أو النشر الإلكتروني بأنواعه المختلفة عن طريق المقالات، أو التغريدات، أو المنشورات، أو نحو ذلك؛ مما يجعل الباحث في هذا العلم يجد أمورًا متناثرة هنا وهناك مما هو

عرضةً للتلف والفقدان، فمن المناسب أن تُوجد الجامعات المتخصصة لجائناً تجمع مثل هذه التغريدات والمنشورات والمقالات في ملفات ورقية وتصنفها وتطبعها وتحفظها؛ لئلا يضيع مثل هذا التراث مع وجود مثل مخاطر الهجمات الإلكترونية ونحو ذلك.

- لقد كُتبت بعض الدراسات في إعجاز قراءات قارئ معين؛ كما كتب في انفرادات أبي جعفر، مما يعني أنه يمكن أن يُفتح المجال أمام الباحثين في كل رواية على حدة للكتابة في إعجازها.

- أوصي المجالات التي تقدم تقارير عن الندوات العلمية، وكذلك مواقع الفهرسة الإلكترونية التي تفهرس الرسائل العلمية والمقالات والندوات ونحوها؛ أن تقوم بإلحاق ملخصٍ لكل بحثٍ بأهم مسائله التي طرحها ونتائجه وتوصياته، خاصةً مع عدم توفر كثير من تلك الأطروحات.

- أوصي بتبني موسوعة علمية تتحدث عن أوجه الإعجاز في جميع القراءات القرآنية الواردة، وتجمعها في مكان واحد؛ لتكون مرجعاً يسهل الرجوع إليها.



المصادر والمراجع

١. أثر اختلاف القراءات القرآنية في بيان صور الإعجاز القرآني، لفلاح خير الدين، إشراف: محمد زعراط، رسالة دكتوراه، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٢. أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٣. إعجاز القراءات القرآنية: دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء، صبري الأشوح، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٥. الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، للأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخراط، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
٦. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، للدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٧. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، منهج دراسي في جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
٨. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.

٩. الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، لأبي الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٠. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١١. البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد التاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٢. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
١٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٥. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم / الدار الشامية، دمشق / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
١٦. المنظومة التبريزية في العقيدة الصحيحة السنية، شرح وتوثيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٧. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الصباغ، المطبعة التجارية الكبرى.

١٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٩. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لعبد المجيد الزنداني، وأ.د. سعاد يلدروم، ومحمد الأمين ولد الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.

٢٠. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢١. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٢. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٣. لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبي الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين،

- دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٤. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٥. مباحث في إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٦. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٧. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٢٨. معاني القرآن، للأخفش الأوسط أبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي البصري (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٠. ملامح من الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، د. أحمد محمد الخراط، مقال منشور في مجلة الأدب الإسلامية، المجلد الأول، العدد الرابع، ربيع الثاني جمادى الآخرة ١٤١٥هـ، سبتمبر - نوفمبر ١٩٩٤.
٣١. مناهج البحث العلمي، لعبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م.
٣٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٣٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٤. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣٥. المجلات:

- مجلة الأدب الإسلامية، المجلد الأول، العدد الرابع، ربيع الثاني/ جمادى الآخرة، ١٤١٥هـ، سبتمبر/ نوفمبر/ ١٩٩٤م.

- مجلة الجامعة الإسلامية، الجزء الثالث عشر، ملحق العدد ١٨٣.

- مجلة جامعة الناصر، العدد السادس، المجلد الثاني، يوليو - ديسمبر، ٢٠١٥م

- مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٦، العدد الأول، ربيع الآخر ١٤٣٥هـ، فبراير ٢٠١٤م.

- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الخامس، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ، يونيو/ حزيران ٢٠٠٨م.

- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد العشرون، ذو الحجة ١٤٣٦هـ.

- مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٦٥٤، صفر ١٤٤١هـ - أكتوبر ٢٠١٩م

٣٦. المواقع الإلكترونية:

- شبكة الألوكة <https://www.alukah.net>.

- قاعدة البيانات الرقمية العربية «معرفة» <https://search.emarefa.net>.

- المرصد الدولي للمعلومات القرآنية <http://ioquranics.com>
- ملتقى أهل التفسير على هذا الرابط: <https://vb.tafsir.net>
- موقع إسلام ويب <https://www.islamweb.net>
- موقع أهل الحديث <https://www.ahlalhdeeth.com>
- موقع بوابة البحث <https://www.researchgate.net>
- موقع جريدة المدينة <https://www.al-madina.com>
- موقع ديوان العرب <http://diwanalarab.com>
- موقع طريق الإسلام <https://ar.islamway.net>
- موقع فيسبوك <https://ar-ar.facebook.com>
- موقع المؤتمر الثالث للإعجاز في القرآن والسنة النبوية / كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة <http://ejazconf.iugaza.edu.ps>
- موقع مجلة الوعي الإسلامي <http://alwaei.gov.kw>
- موقع المكتبة الشاملة الحديثة <https://al-maktaba.org>
- موقع نيل وفرات <https://www.neelwafurat.com>
- موقع وزارة التعليم والبحث العلمي العراقية <https://www.iasj.net>
- موقع يوتيوب <https://www.youtube.com>
- موقع اليوم السابع <https://www.youm7.com>



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

القراءات الفرشية الشاذة
المروية عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٤هـ)
في سورة البقرة.
(جمعاً وتوجيهاً)

د/ سامي يحي هادي عواجي

أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

Smi1409@gmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

ملخص البحث

موضوع البحث:

يجمع هذا البحث المرويات الشاذّة عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة من خلال كتب القراءات الشاذّة.

أهداف البحث:

- الوقوف على المرويات عن الإمام أبي عمرو البصري، ومعرفة سعة اطلاعه في اللغة.
- حصر القراءات الشاذّة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة.
- فتح الآفاق أمام الباحثين؛ لدراسة القراءات الشاذّة المروية عن القراء العشرة.

مشكلة البحث: الإجابة عن الآتي:

- كم عدد المرويات الشاذّة عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة؟
- هل لهذه المرويات الشاذّة وجه في اللغة العربية؟
- ما سبب شنوذ هذه القراءات المروية عن الإمام أبي عمرو البصري؟

نتائج البحث:

- جميع المواضع المذكورة في البحث وافقت وجه من وجوه العربية.
- السبب الرئيس في شنوذ المرويات المذكورة في هذا البحث هو انقطاع السند.

الكلمات الدالّة (المفتاحيّة):

أبو عمرو - البصري - البقرة - القراءات - الشاذّة.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

المقتدات

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

لم ينل كتاب من كتب الأمم السابقة مثل ما نال القرآن من عناية ربانية، حيث تولى الله حفظه بنفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وإنّ من أسباب حفظه بعد حفظ الله تعالى له، أن قيّض الله لهذا القرآن العلماء والقراء، فحفظوه في الصدور، ودونوه في السطور، فاشتغل العلماء بالاهتمام بكل ما فيه من منافع وعلوم، فدوّنوا ما استخلصوه وما استخرجوه من هذا الكتاب العظيم.

وإنّ من أهم تلك العلوم التي اجتهد فيها العلماء قديماً وحديثاً علم القراءات، فقد أكثر العلماء التصنيف، والتأليف في هذا العلم؛ لشرفه، ولتعلقه بكلام الله عزّوجلّ، فأفردوا مؤلفات في القراءات المتواترة وأخرى في الشاذّة، وأخرى حوت الأمرين معاً، والقراءات المتواترة عن القراء السبعة معروفة ومشهورة، وأمّا المرويّات الشاذّة المنسوبة إلى أحد منهم فقليل من اهتم بها، فهي مثورة في كثير من كتب القراءات، والتفسير، ومعاني القرآن، واللغة، فأحببت أن أجمعها وأبين أثرها على المعنى، ووجهها من العربية، فلما وجدت هذه المرويّات كثيرة، لا يتسع لها طبيعة هذا البحث، اقتصر على قارئ من القراء السبعة، وهو الإمام أبو عمرو البصري، وجمعت ما وقفت عليه من مرويّات شاذة مروية عنه في سورة البقرة من خلال كتب القراءات الشاذّة؛ ليكون هذا البحث المتواضع الذي بين يديكم.

فاستعنت بالله لأخوض غمار هذا الموضوع، وأسبر غور كتب العلماء، لأخرج المواضع التي أقف عليها من القراءات الشاذة المروية عن أبي عمرو في سورة البقرة، وجعلت عنوان البحث:

« القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري في سورة البقرة من خلال كتب الشواذ ».

أسأل الله التوفيق والسداد، والهداية إلى سبيل الرشاد، إنه سميع مجيب، وممن دعاه قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

● حدود البحث:

تنحصر حدود هذا البحث فيما يلي:

- ١- حصر القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة من خلال كتب القراءات الشاذة.
- ٢- توجيه المرويَّات الشاذة الواردة في البحث.

● أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- تعلق الموضوع بعلم القراءات، وهو علم من علوم القرآن، وكما قيل شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله عزَّجَلَّ.
- ٢- مكانة قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، حيث إنها من أفصح القراءات القرآنية كما ذكر السيوطي في الإتيان حيث قال: «وأصحُّ القراءات سنداً نافعاً وعاصم، وأفصحها أبو عمرو والكسائي»^(١).

(١) انظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، (٢/ ٥٢٧).

- ٣- لا يخفى ما للقراءات الشاذة من مكانة وأثر كبير في إثراء اللغة العربية، فوجد كثيراً من النحويين يوردون كثيراً من هذا النوع في كتبهم.
- ٤- حفظ القراءات الشاذة لبعض اللهجات العربية القديمة، التي ربما اندثر بعضها، ولم تعد تُستخدم عند العرب، ولقد حوت المرويات الشاذة عن أبي عمرو الكثير منها؛ فبدراستها إحياء لها.
- ٥- قلة المؤلفات والبحوث التي تعرضت لدراسة القراءات الشاذة المروية عن أحد القراء العشرة.
- ٦- الرغبة في تمييز رواة وطرق أبي عمرو الشاذة من المتواترة.
- ٧- الرغبة في الوقوف على المرويات الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة، من خلال كتب القراءات الشاذة، ومعرفة وجهها من العربية.
- ٨- الوقوف على جهود الأئمة القراء في خدمة هذا العلم الجليل، والوقوف على شيء مما كتبه عن هذه المرويات الشاذة؛ لكي لا تضيع جهودهم.

الدراستات السابقة:

- بعد البحث والتنقيب فيما تحت يدي من البحوث والمؤلفات والرسائل العلمية وجدت أربع رسائل علمية اعتنت بجمع القراءات الشاذة المروية عن القراءة العشرة، وهي:
- ١- القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، منزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه، إعداد الباحث: مجتبي محمود عقله بني كنانة، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة اليرموك، بدولة الأردن.
 - ٢- القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة «جمعاً وتحليلاً»، من أول أبواب الأصول إلى آخر فرش حروف سورة الأنعام، إعداد الباحث: محمود رمضان مصطفى دياب، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم، بجامعة الأزهر، بطنطا.

٣- القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة «جمعاً وتحليلاً»، من أول فرش سورة الأعراف إلى آخر فرش سورة الكهف، إعداد الباحث: ناصر رزق عبدالفتاح عبدالصمد، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم، بجامعة الأزهر، بطنطا.

٤- القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة «جمعاً وتحليلاً»، من أول فرش سورة مريم إلى آخر سورة الناس، إعداد الباحث: عبدالحليم جاب الله عويس، وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم، بجامعة الأزهر، بطنطا.

٥- وهناك مشروع لكرسي الملك عبدالله للقرآن وعلومه في الجامعة الإسلامية بعنوان: «موسوعة القراءات الشاذة» جمعوا فيه القراءات الشاذة من أول القرآن إلى نهاية سورة البقرة، ثم أكمل في رسائل علمية لطلاب الدكتوراه في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بعنوان: «معجم القراءات الشاذة وتوجيهها»^(١).

وبعد المقارنة بين هذه الرسائل وبين هذا البحث الذي بين أيديكم، يمكن القول بأن الفرق يتضح من خلال عنوان وحدود البحث، فهذا البحث خاص بحصر جميع المرويَّات الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة من خلال كتب القراءات الشاذة، بينما الرسائل العلمية السابقة عامة لجميع القراء العشرة، جُمعت من كتب القراءات والتفسير وغيرها، وهذا من وجهة نظر الباحث لا يستقيم؛ لصعوبة الرجوع إلى جميع المصادر التي يمكن من خلالها حصر هذه المرويَّات الشاذة، فمثلاً نجد الإمام أبا عمرو من أئمة اللغة والنحو والقراءات، فالنقل عنه يكون من كتب اللغة والمعاجم والنحو وكتب التفسير والقراءات المتواترة والشاذة، أضف إلى ذلك أنه روى عنه خلق كثير، فيلزم من هذا أن يُقتفى أثر جميع رواته؛ لجمع المواضع المروية عنه؛ ولذلك نتج عن هذا عدم حصر جميع الكلمات الشاذة المروية عن أبي عمرو البصري في سورة البقرة^(٢)؛ وذلك لعدم

(١) نوقشت منها رسالة واحدة للطالب خليل بن محمد الطالب من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام.

(٢) مثلاً في رسالة القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، لمجتبى محمود عقلة، لم يذكر الباحث (٣٠) رواية شاذة لأبي عمرو في سورة البقرة فقط، ويمكن تقسيم هذه الروايات إلى قسمين: الأول: مرويات شاذة لم يذكرها الباحث لأحد

الرجوع إلى جميع المصادر المختلفة، ولعدم توفر بعض المصادر المهمة لديهم؛ والتي بها عدد كبير من هذه المرويّات الشاذّة، ككتاب جامع القراءات للروذباري، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري، والمغني في القراءات للنوازوازي، والتقريب والبيان في شواذ القرآن للصفراوي، وغيرها، وقد وجدت في هذه المصادر بعض الروايات الشاذّة التي لم تُذكر في غيرها، فالأفضل من وجهة نظر الباحث أن تُجمع المرويّات الشاذّة لكل قارئ على حدة، حتى يسهل حصر جميع المرويّات الشاذّة الواردة عن القراء العشرة، وكذلك يسهل الرجوع إلى جميع المصادر الممكنة؛ لحصر هذه المرويّات، وبالتالي تسهل دراستها وتوجيهها ومعرفة سبب شذوذها؛ بعرضها على أركان القراءة الصحيحة، وهو ما فعلته في هذا البحث الذي بين أيديكم، وبالله التوفيق.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصل، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، أتت على النحو التالي:

١ - المقدمة واشتملت على:

- حدود البحث.
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

من القراء العشرة وعددها (٢٢) رواية، وهي: (في ظلمات) [١٧]، (فَمَنْ تَبَعَ هَدْيِي) [٣٨]، (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) [٥١]، (حِطَّةً) [٥٨]، (تَشَابَهُ) [٧٠]، (وَمَا هُمْ بِضَارِّي) [١٠٢]، (مُلْكٌ) [١٠٧]، (وُلْدًا) [١١٦]، (وَيُعَلِّمُهُمْ) [١٢٩]، (لَيْسَ تَكُونُ) [١٥٠]، (يَتَطَوَّفُ) [١٥٨]، (يَلْعَنُهُمْ) [١٥٩]، (وَلَا يُكَلِّمُهُمْ) [١٧٤]، (وَالْمُؤْمِنِينَ) [١٧٧]، (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) [١٨٧]، (لِتَحْكُمَ) [٢١٣]، (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرَّضَاعَةُ) [٢٣٣]، (تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا) [٢٤٦]، (بِصْطَةَ) [٢٤٧]، (فَبَهَّتْ) [٢٥٨]، (فَصُرُّهُنَّ) [٢٦٠]، (فَنَظَرَةٌ) [٢٨٠].

الثاني: مرويّات شاذة ذكرها الباحث، لكن لم يذكر رواية أبو عمرو فيها، وعددها (٨) روايات، وهي: (وَقُتْنَا هَا) [٦١]، (تُرْدُونَ) [٨٥]، (جِبْرَائِيلَ) [٩٧]، (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيِي) [١٩٦]، (نُبِيَّهَا) [٢٣٠]، (الْقِيَامَ) [٢٥٥]، (نَنْشُرُهَا) [٢٥٩]، (وَرُسُلِهِ) [٢٨٥].

ومن هنا تتضح الإضافة التي يمكن أن يضيفها هذا البحث، وكذلك مع ما فيه من بيان توجيه كل رواية شاذة وردت في سورة البقرة، وهو الذي لم يفعله الباحث في رسالته المذكورة آنفاً.

• الدراسات السابقة.

• خطة البحث.

• منهج البحث.

٢- التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وتحتة خمسة مطالب:

• المطلب الأول: التعريف بعلم القراءات.

• المطلب الثاني: التعريف بالأصول، والفرش.

• المطلب الثالث: التعريف بالقراءة الشاذة.

• المطلب الرابع: التعريف بالإمام أبي عمرو بن العلاء البصري.

• المطلب الخامس: التعريف بكتب الشواذ.

٣- الفصل: القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة

البقرة من خلال كتب الشواذ، جمعاً وتوجيهاً.

٤- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات. ثم فهرس المصادر والمراجع.

● منهج البحث:

التزمتُ في بحثي هذا المنهج الاستقرائي في حصر القراءات الشاذة المروية عن الإمام أبي

عمرو البصري في سورة البقرة من خلال كتب الشواذ، ملتزماً الخطوات العملية التالية:

١- أكتب الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، ثم أوضح القراءة الشاذة وأرسمها بالرسم الإملائي؛ لأنها ليست بقرآن.

٢- أحصر جميع المرويّات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة الواردة في كتب القراءات الشاذة الآتية: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)،

- والمحتسب لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، والكامل للهندي (ت: ٤٦٥هـ)، وجامع القراءات للروذباري (ت: ٤٨٩هـ)، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري (ت: ٥٥٠هـ)، والمغني في القراءات للنوّزأوازي (من علماء القرن السادس الهجري)، وشواذ القراءات للكرماني (من علماء القرن السادس الهجري)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (ت: ٦١٦هـ)، والتقريب والبيان في شواذ القرآن للصفراوي (ت: ٦٣٦هـ).
- ٣- أوثق في الحاشية كل الكتب التي استخرجت منها كل قراءة، سواء وجدتها في كتاب واحد أم في الكتب التسعة المختارة جميعها.
- ٤- لا أذكر القراءات الشاذّة المرويّة عن أبي عمرو إذا كانت صحيحة عند أحد من القراء العشرة.
- ٥- أنسب القراءة الشاذّة عن أبي عمرو إلى كل من رواها من رواه؛ سواء كان واحداً أم أكثر.
- ٦- أوجه القراءات الواردة في البحث توجيهها مختصراً.
- ٧- أوثق المعلومات الواردة في البحث من مظانها ومصادرها الأصلية.
- ٨- أترجم ترجمة موجزة لرواة أبي عمرو عند أول موضع من مواضع الدراسة فقط، ولا أترجم لغيرهم.
- ٩- ألتزم في كتابة البحث قواعد الإملاء وعلامات الترقيم الحديثة.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مَهَيِّدٌ

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: التعريف بعلم القراءات:

أولاً: التعريف به:

القراءات: جمع مؤنث سالم، مفردة: قراءة، مصدر قرأ^(١).

وفي الاصطلاح: عرّفها الإمام ابن الجزري رَحْمَةُ اللهِ بِقَوْلِهِ: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل»^(٢).

وعرّفها المرعشي بقوله: «علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن»^(٣).

وقال البنّا في تعريفها: «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع»^(٤).

ويمكن أن يقال: القراءة: مذهب إمام من القراء في القرآن يخالف فيه غيره في بنية الكلمة أو حركتها.

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (١/ ١٢٨)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (١/ ٤٩).

(٢) انظر: منجد المقرئين (ص: ٣).

(٣) انظر: ترتيب العلوم (ص: ١٣٥).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٦٧).

المطلب الثاني: التعريف بالأصول، والفرش^(١):

قسّم علماء القراءات مسائل هذا العلم إلى قسمين:

القسم الأول: الأصول، أي: أصول القراءات، وهي تعني: القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها، وتطرّد، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، بحيث إذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم، ولم يُقَيّد؛ يدخل تحته كل ما كان مثله، فمثلاً: التفخيم في لام لفظ الجلالة إذا سُبقت بفتح أو ضم؛ يكون مطّرداً في جميع القرآن.

وإنما سمّيت الأصول أصولاً؛ لأنها يكثر ورودها ويطرّد حكمها على جزئياتها.

والأصول التي يذكرها علماء القراءات هي: الاستعاذة، والبسملة، وسورة أم القرآن، والإدغام الكبير، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتان من كلمة، والهمزتان من كلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والسكت على الساكن قبل الهمز وغيره، ووقف حمزة وهشام على الهمز، والإدغام الصغير، والكلام في ذال «إذ»، ودال «قد»، وتاء التأنيث، ولام «هل» و«بل»، وحروف قُرِبت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف، ومذاهب القراء في الرءات واللامات، والوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وبياءات الإضافة، وبياءات الزوائد.

وهذا القسم لا أتناوله في المواضيع التي جمعتها في هذا البحث.

القسم الثاني: الفرش: وهو الكلمات التي يقلُّ دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم، ولم تطرّد غالباً، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك، وقد أطلق عليها القراء فرشاً؛

(١) انظر: شرح شعلة للموصلي (٢/ ٥)، وإبراز المعاني لأبي شامة (ص ٣١٧-٣١٩)، وسراج القارئ لابن الفاصح (٢/ ٦٧٠-٣٧٧)، وشرح طيبة النشر لابن الناظم (٢/ ٧١١)، ومقدمات في علم القراءات لأحمد القضاة وزميليه (ص: ٨٤).

لانتشارها، كأنها انفرشت وتفرقت في السور وانتشرت؛ ولأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة.

ويبتدى علماء القراءات بذكر الفرش من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الناس.

مثاله: ما ورد في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]؛ فقد قرأ الكوفيون وهم: عاصم وحمزة والكسائي؛ بفتح الياء، وإسكان الكاف، وتخفيف الذال، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر؛ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال، هكذا: (يَكْذِبُونَ)^(١).

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَخَفَّفَ كُوفٌ يَكْذِبُونَ وَيَأُوهُ
بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّمٌ وَثُقُلًا^(٢)

وهذا القسم هو الذي جمعت مواضعه في سورة البقرة، وهو الذي عنيته بقولي في عنوان البحث: «القراءات الفرشية»؛ فإني جمعت القراءات الفرشية الشاذة عن أبي عمرو، دون المرويّات الواردة عنه في الأصول.

المطلب الثالث: التعريف بالقراءة الشاذة:

من حيث اللغة: فالقراءة مصدر قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً، بمعنى: تلا، والشاذة: اسم فاعل من شَذَّ يَشُدُّ شُدًّا وَشُدُوذًا فهو شاذ. وبالرجوع إلى قواميس اللغة في مادة (ش ذذ) وجدت ما يلي:

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٧٢)، والكافي لابن شريح (ص: ٣٠٤)، والإقناع لابن الباذش (٢/ ٥٩٧).

(٢) انظر: متن حرز الأماني ووجه التهاني، المشهور بالشاطبية، بيت رقم: ٤٤٦.

جاء في تهذيب اللغة للأزهري ما يأتي:

«شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ، وشذاذ الناس الذين ليسوا في قبائلهم، وشذاذ الناس متفرقوهم»^(١).

وجاء في القاموس المحيط لفيروز آبادي: «شذ يشذ شذًا وشذوذًا: ندر عن الجمهور، والشذاذ: القلال، والذين لم يكونوا حيهم ومنازلهم»^(٢).

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: «شذ: الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذًا، وشذاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم، وشذان الحصى المتفرق منه»^(٣).

وجاء في لسان العرب لابن منظور: «شذذ: شذ عنه يشذ ويشذذ: انفرد عن الجمهور، وندر فهو شاذ، وأشذه غيره.. وشذان الحصى ما تطاير منه»^(٤).

من هذا يتبين أن هذه المادة (ش ذذ) يدور معناها حول التفرد والقلّة والندرة والاعتزال^(٥)، فالقراءة الشاذّة على هذا المعنى اللغوي هي: القراءة التي انفردت وخرجت عمّا عليه الجمهور، وهي في الوقت نفسه نادرة وغريبة، ولذلك قال علم الدين السخاوي (ت: ٦٣٤ هـ): «وكفى بهذه التسمية -أي: الشاذ- تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عمّا عليه الجمهور»^(٦).

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١ / ٢٧١).

(٢) انظر: القاموس المحيط لفيروز آبادي (١ / ٣٦٧-٣٦٨).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ١٨٠).

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣ / ٤٩٤-٤٩٥).

(٥) راجع: ما كتبه الدكتور محمد سالم محيسن حول هذا الموضوع في كتابه: في رحاب القرآن (ص: ٤٣٣).

(٦) انظر: جمال القرّاء للسخاوي (١ / ٢٣٤).

وأما القراءة الشاذة بالمعنى الاصطلاحي، فإن معرفة ذلك يقتضي الرجوع إلى المقياس الذي وضعه القراء لقبول القراءات، والرجوع إلى تقسيمهم لأنواع القراءات، وعلى هذا الأساس نعرف ما يُقبل من القراءات وما لا يُقبل، والقراءات الشاذة هي من القسم الثاني. فأقول: إن المقياس الذي استعمله العلماء كأساس لقبول القراءات يرجع إلى ثلاثة أشياء: تواتر القراءة أو صحة الإسناد مع الشهرة والاستفاضة، وموافقتها لأحد المصاحف العثمانية، وصحتها من جهة العربية.

وقد أدرك القدماء أهمية هذا المقياس، كما أنهم قد تصور في أذهانهم مفهوم القراءة الشاذة، وذلك من خلال تقييمهم للقراءات، إلا أنهم لم يضعوا اهتمامهم في وضع تعريف للقراءة الشاذة. غاية ما في الأمر أن هذا الموضوع ماثل في أذهانهم، وأما معرفة القدماء بمقياس قبول القراءات فتجلى في النصوص التالية: فقد أورد السخاوي (ت: ٦٣٤ هـ) في كتابه «جمال القراء» خبر عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقَالَ: «قال خلاد بن يزيد الباهلي (ت: ٢٢٠ هـ)، قلت: ليحيى بن عبدالله بن أبي مليكة (ت: ١٧٣ هـ)، أن نافعاً حدثني عن أبيك عن عائشة أنها كانت تقرأ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور: ١٥] وتقول: إنما هو من ولق الكذب، فقال يحيى: ما يضرك أن لا تكون سمعته عن عائشة، نافع ثقة على أبي، وأبي ثقة على عائشة، وما يسرني أني قرأتها هكذا ولي كذا وكذا..، قلت: ولم أنت تزعم أنها قد قرأت؟ قال: لأنه غير قراءة الناس، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين، ما كان بيننا وبينه إلا التوبة أو ضرب عنقه...»^(١).

وقد أفاد هذا النص أن يحيى لا يقبل القراءة المذكورة؛ لأنها غير مشهورة بين الناس، رغم أن رواته ثقات، كما أن هذه القراءة لا تخالف الرسم العثماني، فيحيى طبق مقياس «الشهرة والاستفاضة»، ولما لم يجده في هذه القراءة أنكرها.

(١) انظر: المصدر السابق (١/ ٢٣٤).

ونجد أبا عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ) يقول: «المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها، وذلك كقراءة عائشة وحفصة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر)»^(١)، يتضح من هذا النص أن أبا عبيد القاسم بن سلام أعطى مثالا للقراءة الشاذة، وهذه الزيادة ليست في الرسم العثماني فسميت شاذة.

وفي القرن الرابع الهجري نجد اتجاه العلماء نحو هذا المقياس القرائي يسير بشكل واضح، فهذا ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) ذكر في تفسيره جامع البيان: «أن كل ما كان مستفيضاً في قرأة الإسلام من القراءة فهو الصواب الذي لا يجوز خلافه»^(٢). وقال في موضع آخر من تفسيره: «غير جائز لنا أن نشهد بشيء ليس في مصاحفنا من الكلام أنه من كتاب الله»^(٣). وقال أيضاً: «وأولى ما قرئ به كتاب الله من الألسن أفصحها وأعرفها دون أنكرها وأشدها»^(٤).

وقال أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ): «وما وافق المصحف، وضح معناه، وقرأت به القراء فهو المختار»^(٥). وهذا النص من الزجاج يعتبر تقدماً ملحوظاً في وضع صيغة تجمع الأركان الثلاثة لقبول القراءة، وهذا ما لم نعهده من قبل.

وهذه النصوص فيها دلالة واضحة على معرفة القدماء بما يُقبل من القراءات وما لا يُقبل، وما هو من قبيل الصحيح، وما هو من قبيل الشاذ، فساغ للمتأخرين أن يضعوا صيغة نهائية لتعريف القراءة الشاذة على المعنى الاصطلاحي، فلعل أول تعريف للقراءة الشاذة على المعنى الاصطلاحي هو ما قاله أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري (ت: ٦٤٣هـ) حيث قال: «والقراءة الشاذة ما نُقل قرآناً من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة كما

(١) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٢/ ١٥٤)، والإتقان للسيوطي (٢/ ٥٣٣).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢/ ١٠٥).

(٣) انظر: المصدر السابق (٧/ ٢١).

(٤) انظر: المصدر السابق (٨/ ٩٣).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٦٧).

اشتمل عليه المحتسب لابن جني وغيره»^(١).

وقد استعمل ابن الصلاح في هذا التعريف لفظ «التواتر»، وهو ما لم نجده في النصوص السابقة، ولعلَّ السبب في ذلك يرجع إلى الضابط الذي وضعه العلماء للقرآن الكريم فقالوا: إن القرآن هو: ما نُقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً^(٢).

ويتضح مما سبق أن القراءات الشاذة: هي ما فقدت ركناً أو أكثر من أركان القراءة المقبولة. كما عرِّفت بأنها: كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي قال: «ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أُطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن هو أكبر منهم»^(٣).

المطلب الرابع: التعريف بالإمام أبي عمرو بن العلاء البصري^(٤):

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته ومولده:

زبان بن العلاء بن عمّار بن العريان، وقيل: العريان بن العلاء بن عمّار^(٥)، التميمي، ثم المازني، أبو عمرو البصري، أمه من بني حنيفة، ومولده سنة (٦٨ هـ) أو (٧٠ هـ) بمكة، وقد نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة أيام المنصور^(٦).

(١) انظر: المرشد الوجيز لأبي شامة (ص: ١٨٤).

(٢) انظر: لطائف الإشارات للقسطاني (ص: ٦٩).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٩/١).

(٤) انظر: جمال القراء للسخاوي (٢/٤٥٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٤٦٦)، وتهذيب الكمال للمزي (٣٤/١٢٠-١٣٠)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٠٠-١٠٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦/٤٠٧-٤١٠)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٩/٦٨٣)، وميزان الاعتدال للذهبي (٤/٥٥٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٢٨٨-٢٩٢).

(٥) اختلف في اسمه، وقيل: اسمه هو كنيته، أي: أبو عمرو بن العلاء، وما ذكرته أولاً هو الراجح.

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٠١)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٢٩٢).

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد القراء السبعة، وشيخ القراءة والعربية، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مُدَّة، كان من أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وانتصب للإقراء أيام الحسن البصري، وهو من التابعين.

قال الأخفش (ت: ٢١٥هـ): «مَرَّ الحسن البصري بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة، والناس عكوف، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أرباباً»^(١).

وقال إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي (ت: ٢٨٥هـ) وغيره: «كان أبو عمرو من أهل السُّنَّة»^(٢).

وكان اختياره في قراءته التخفيف والتسهيل ما وجد إليه سبيلاً، وقد أطبق الناس على قراءته، وكانوا يشبهونها بقراءة ابن مسعود، وكان بعضهم يوصي بعضاً بقراءته^(٣).

وقد انتشرت قراءة أبي عمرو البصري في فترة من الفترات خارج حدود البصرة، فهذا ابن الجزري يحكي حال زمانه، فيقول: «فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يُلقن القرآن إلا على حرفه، خاصة في الفرش، وقد يُخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسائة، فتركوا ذلك لأنَّ شخصاً قَدِمَ من أهل العراق، وكان يُلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه»^(٤).

(١) انظر: جمال القراء للسخاوي (٢/٤٥١).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٠٣).

(٣) انظر: جمال القراء للسخاوي (٢/٤٥٠).

(٤) انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٢٩٢).

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

أخذ أبو عمرو بن العلاء القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.

فقرأ القرآن بمكة على مجموعة منهم: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر. وقرأ في المدينة على مجموعة منهم: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح. وقرأ بالبصرة على: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، والحسن البصري، وغيرهم. وقرأ بالكوفة على: عاصم بن أبي النجود.

رابعاً: رواية القراءة عنه:

قرأ عليه خلق كثير، منهم: عبد الله بن المبارك، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، ويحيى بن المبارك اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد التنوري، وشجاع البلخي، وحسين الجعفي، ومعاذ بن معاذ، ويونس بن حبيب النحوي، وسهل بن يوسف، وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، وسلام الطويل، وسيبويه، وآخرون^(١).

خامساً: وفاته:

لما حضرت الوفاة أبا عمرو كان يُغشى عليه ويفيق، فأفاق من غشية له، فإذا ابنه بشرُ بيكي، فقال: «ما يُكيك وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة»^(٢)، وقد ذكر غير واحد أن وفاته كانت سنة (١٥٤هـ)، قال الأصمعي: «عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة».

وفي يوم وفاته جاء الناس يعزّون أولاده، فقال يونس بن حبيب: «نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبيهاً له آخر الزمان، والله لو قَسِمَ علمُ أبي عمرو وزهدُه على مائة إنسان لكانوا

(١) سيأتي ترجمة رواته في الفصل الثاني بإذن الله، كل راوٍ في أول موضع دُكر فيه.

(٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٤٦٩).

كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَرَّهُ ما هو عليه»^(١).

المطلب الخامس: التعريف

أعني بها الكتب المؤلفة في القراءات فقط، دون كتب التفسير واللغة وغيرها التي احتوت على قراءات شاذة، وسواء كانت هذه المصنفات في القراءات الشاذة فقط أو احتوت في ثناياها على قراءات شاذة كثيرة، ولقد جمعت المواضع من تسعة كتب هي أمهات كتب القراءات الشاذة، وسأعرف بهذه الكتب باختصار؛ لشهرتها، وسأرتبها بحسب وفيات مؤلفيها:

١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، تأليف: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، وهو كتاب في شواذ القراءات، كتابه الموسوم بـ (البديع في القراءات)، رتبه مؤلفه على ترتيب السور؛ من سورة الفاتحة إلى سورة الناس^(٢).

٢- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وهو كتاب مصنف للاحتجاج للقراءات القرآنية - من غير القراءات السبعة - وربطها بقواعد كلام العرب ولغاتها ولهجاتها، كما يغوص في أسرار العربية وأسرار بيانها، وفلسفة أصواتها؛ كلما سنحت له الفرصة ولاحت له المناسبة، في أسلوب عذب جميل، ولم يحصر المؤلف جميع القراءات الشاذة، وإنما يذكر ما شذ عن السبعة وغمض عن ظاهر أهل الصنعة^(٣)، رتب المؤلف المواضع المذكورة في الكتاب بحسب ترتيب السور^(٤).

(١) انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٩٢).

(٢) طُبِعَ عدة طبعات بتحقيق: جوتهلر برجستراسر، أولها: طبعة المطبعة الرحمانية بمصر (ضمن سلسلة النشرات الإسلامية).

(٣) انظر: المحتسب لابن جني (١/ ٣٥).

(٤) طُبِعَ عدة طبعات، منها طبعة دار سركين، بتحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبدالحليم النجار، والدكتور: عبدالفتاح اسماعيل شلبي.

٣- الكامل في القراءات الخمسين، تأليف: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت: ٤٦٥ هـ)، يعتبر كتاب الكامل موسوعة قرائية كبرى، أودع المصنف فيها نتاج ما عرفه في هذا العلم، وجعلها جامعة للطرق والروايات والقراءات الكثيرة الصحيحة منها والشاذ، وقد عبّر ابن الجزري عن صبغة كتاب الكامل الموسوعيّة فقال: « أَلَّف كتابه الكامل الذي جمع فيه بين الذرّة وأذن الجرّة من صحيح وشاذ ومشهور ومنكر»^(١)، يبحث الهذلي من خلال كتابه الكامل في مذاهب القراء وبيان وجوه قراءاتهم ورواياتهم وطرقهم وأسانيدهم، إذ جمع الهذلي فيه خمسين قراءة عن أئمة الأمصار الخمسة من ألف وأربعمائة وتسع وخمسين روايةً وطريقاً^(٢).

٤- جامع القراءات، تأليف: أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الرّوذباري (كان حيّاً سنة: ٤٨٩ هـ)، ضمّن المصنف كتابه قراءات الأئمة العشرة المشهورين، واختيار أحد عشر إماماً آخرين، ولم يقتصر على ذكر راويين لكل قارئ بل ذكر في كتابه مشهوري الرواة عن كل قارئ، فمثلاً: اختار لأبي عمرو خمسة وعشرين راوياً، ولكل راوٍ عدة طرق، وهكذا، وقد جمع بين دفتي كتابه كماً عظيماً من القراءات المتواترة والشاذّة، فهو بمثابة ديوان جامع للقراءات بأنواعها^(٣).

٥- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تأليف: أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت: ٥٥٠ هـ)، ضمّن المصنف كتابه قراءات الأئمة العشرة المشهورين من غير اشتراط الصحة، لذلك صنّفه ابن الجزري فيمن جمعوا ما وصل إليهم ولم يشترطوا الصحة^(٤)، ولذلك فإن هذا الكتاب اشتمل على كثير من القراءات الشاذّة المروية عن القراء العشرة، وأمّا ما خرج عن القراء العشرة فإنه لا يذكره إلا نادراً، سار في ذكر الخلاف بين القراء في الفرش على ترتيب المصحف^(٥).

(١) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص: ٥٨).

(٢) أفضل طبعة للكتاب: طبعة جامعة طيبة، بتحقيق: الدكتور: عمر يوسف حمدان، وتغريد محمد حمدان.

(٣) وهو مطبوع، بتحقيق: الدكتورة: حنان عبدالكريم العنزي.

(٤) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص: ١٩).

(٥) طبع عدة طبعات، منها طبعة بتحقيق الدكتور: إبراهيم الدوسري.

٦- المغني في القراءات، تأليف: محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النَّوْزَاوَاذِي (أحد علماء القرن السادس الهجري)، ذكر المصنف في كتابه اختلاف القراء في الأصول والفرش يبدأ بالقراءات العشر ثم يعطف الشواذ عليها، الكتاب مليء بالقراءات الشاذة، سار على ترتيب المصحف في ذكر اختلاف القراء في الفرش من الفاتحة إلى الناس^(١).

٧- شواذ القراءات، تأليف: أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الكرمانى (أحد علماء القرن السادس الهجري)، هذا الكتاب من المصادر المهمة في شواذ القراءات؛ لأنه جمع كثير من القراءات الشاذة، فقد احتوى على مادة غزيرة ملأت ما يربو على ثلاثين ألف جذاذة، كلها قراءات شاذة منسوبة إلى أصحابها أو غير منسوبة، مرتبة على ترتيب السور^(٢).

٨- إعراب القراءات الشواذ، تأليف: أبو البقاء العُكْبَرِي (ت: ٦١٦هـ)، يتناول المصنف إعراب القراءات الشاذة في القرآن الكريم كله من أول سورة الفاتحة وحتى آخر سورة الناس، آية آية وسورة سورة، ولم يقتصر على إعراب القراءات الشاذة، وإنما أعرب كذلك القراءات السبع والقراءات العشر^(٣).

٩- التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، تأليف: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفراوي (ت: ٦٣٦هـ)، اعتمد المصنف في تصنيف كتابه على كتب القراءات المختلفة التي أجازها شيوخه بها، فاستجمع الروايات والطرق من تلك الكتب؛ مما يتعلق بروايات القراءات الشاذة، ثم أفرغ تلك الروايات وتلك الطرق في كتابه هذا في قالب محكم، وأسلوب مختصر بديع، قسم تلك القراءات إلى أصول وفرش، فبدأ بالأصول ثم الفرش، ورتب الخلاف في الفرش على ترتيب المصحف^(٤).



(١) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور: محمود كابر الشنقيطي.

(٢) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور: شمران العجلي.

(٣) وهو مطبوع بتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز.

(٤) الكتاب حُقق كرسائل علمية في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قام على تحقيقه ثلاثة من الباحثين، وهم: أحسن سخاء، ويحيى عسيري، ونايف الزهراني، والكتاب لم يطبع بعد إلى الآن.



فصل

القراءات الفرشية السّاذة

المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة

(جمعاً وتوجيهاً).

القراءات الفرشية الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري في سورة البقرة، وهي على النحو الآتي:

١- روى الأصمعي^(١) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠] بسكون الراء، هكذا: (مَرَضٌ)^(٢).

التوجيه: هما لغتان في مصدر مَرَضٍ يَمْرَضُ، كالحَلْب والحَلَب. والمرَضُ: الفتورُ، وقيل: الفساد، ويُطلق على الظلمة^(٣).

٢- قوله تعالى: ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ﴾ [البقرة: ١٦] ومثلها من واوات الجمع^(٤)؛ إذا انفتح ما قبلها وكانت الواو متحركة مضمومة ولقيتها لام التعريف، فرُوي عن أبي عمرو وفيها روايتان في الشواذ: أولها: كسر الواو (اشْتَرَوْ) وهو ما رواه عمران^(٥) ومحبوب^(٦) عن أبي عمرو^(٧)، وثانيها:

(١) ذكر الروذباري والصفراوي هذه القراءة لأبي عمرو من رواية الجهضمي ويونس بن حبيب، وذكرها الشهرزي من رواية الجهضمي فقط. انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٢٢)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٤٢)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ١٨١).

الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، الباهلي، البصري، اللغوي، الإخباري، روى القراءة عن نافع، وأكثر عن أبي عمرو، وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادته، وقد صنف كثيرا، مات في حدود سنة ست عشرة ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ١٧٥)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤٧٠).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٠)، والمحاسب لابن جني (١/ ٥٣)، والمغني في القراءات للنواززي (١/ ٣٨٣)، وشواذ القراءات للكرماني (ص: ٥١).

(٣) انظر: المحاسب لابن جني (١/ ٥٤)، ولسان العرب لابن منظور (٧/ ٢٣٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٨٧)، والدر المصون للسمين الحلبي (١/ ١٢٩).

(٤) مثل قوله تعالى: ﴿ فَتَمَنُّوا أَلْمُوتَ ﴾ في [البقرة: ٩٤] و[الجمعة: ٦]، و﴿ رَأَوْا أَلْعَذَابَ ﴾ [يونس: ٥٤].

(٥) هو عمران بن موسى، أبو موسى القزاز، شيخ مقري، قرأ على عبد الوارث عن أبي عمرو، روى القراءة عنه عرضاً موسى بن جمهور ومحمد بن إسحاق بن خزيمة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٦٠٥).

(٦) هو محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب البصري، أبو بكر، لقبه محبوب، روى القراءة عن شبيل، وأبي عمرو، وروى القراءة عنه خلف بن هشام، وروح، وحدث عنه أحمد بن حنبل، وأخرج له البخاري. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٥/ ٧٤)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/ ١٢٣).

(٧) انظر: الكامل للهذلي (٥/ ١٧)، وجامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٢٩)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٤٨)، والمغني في القراءات للنواززي (١/ ٣٨٧)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ١٨٣).

فتحتها (أشترَو) وهو ما رواه أبو زيد^(١) والخريبي^(٢) عنه^(٣).

التوجيه: وجه قراءة الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، ووجه قراءة الفتح على اتباع الواو فتحة الراء، ويجوز أن يكون ذلك؛ لخفة الفتحة وثقل الواو^(٤).

٣- روى أبو حاتم^(٥) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿يَجْرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] بإسكان التاء، هكذا: (تَجَارَتُهُمْ)^(٦).

التوجيه: للتخفيف من توالي الحركات، والضم والإسكان لغتان^(٧).

٤- روى نعيم بن ميسرة^(٨) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٧] بإسكان اللام، هكذا: (فِي ظُلُمَاتٍ)^(٩).

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري النحوي، ولد سنة عشرين ومائة، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو، وكان من جلة أصحابه، روى القراءة عنه خلف، وأبو حاتم، وروح، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة، عن أربع أو خمس وتسعين سنة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٣٠٥).

(٢) هو عبدالله بن داود، أبو عبدالرحمن الهمداني الخريبي، ثقة حجة، روى القراءة عن أبي عمرو، وحدث عن الأعمش، وهشام بن عروة، روى القراءة عنه مسلم بن عيسى الأحمر، توفي سنة (١٣٢ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/٣٤٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٤١٨).

(٣) انظر: الكامل للذهبي (٥/١٧)، وجامع القراءات للروذباري (٢/٣٢٩)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/٣٨٧)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص ١٨٣).

(٤) انظر: المحتسب لابن جني (١/٥٥)، وإعراب القراءات للشواذ للعكبري (١/١٢٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/١١٧).

(٥) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة، عرض القراءة على سلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، والأصمعي، روى القراءة عنه: محمد بن سليمان، وعلي المسكي، وغيرهما، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين، ويقال: سنة خمسين ومائتين. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٤٣٤)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٢٨٩).

(٦) انظر: المغني في القراءات للنوازوازي (١/٣٨٨)، وشواذ القراءات للكرماني (ص ٥٢).

(٧) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/٣٣٦)، ولسان العرب لابن منظور (٤/٨٩).

(٨) هو نعيم بن ميسرة، أبو عمرو الكوفي النحوي، روى القراءة عرضاً عن عبدالله بن عيسى، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، روى الحروف عنه: علي الكسائي، ويوسف بن جعفر، وغيرهما، توفي سنة أربع وسبعين ومائة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٩٨).

(٩) انظر: المغني في القراءات للنوازوازي (١/٣٨٩).

التوجيه: للتخفيف من توالي الحركات، والضم والإسكان لغتان مسموعتان^(١).

٥- روى هارون^(٢) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨] بإسكان الدال وتشديد الياء من غير ألف بينهما، هكذا: (هُدَيِّ)^(٣).

التوجيه: قلبت الألف ياءً ثم أُدغمت في الياء الأخرى؛ وذلك لأن الياء يُكسر لها ما قبلها في الاسم الصحيح، فجُعل بدل الكسر هنا الياء^(٤).

٦- روى أحمد بن موسى اللؤلؤي^(٥) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] بكسر الباء، هكذا (أَرْبَعِينَ)^(٦).

التوجيه: كُسرت الباء اتباعاً لكسرة العين بعدها، والفتح والكسر لغتان^(٧).

٧- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] بالنصب، هكذا: (حِطَّةً)^(٨).
التوجيه: فيه وجهان:

أ- منصوب على المصدر، أي: احطط عنا ذنوبنا حِطَّةً.

ب- مفعول به، أي: نسألك حِطَّةً^(٩).

- (١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٢٤)، والمحتسب لابن جني (١/ ٥٦)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١/ ١٢٨).
- (٢) هو هارون بن موسى، أبو عبدالله الأعور، علامة، صدوق، نبيل، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود، وابن كثير، وابن محيصن، وأبي عمرو بن العلاء، مات هارون قبل المائتين تقريباً. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠/ ١١٥)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٣٤٨).
- (٣) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٥٦).
- (٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١٣)، والمحتسب لابن جني (١/ ٧٦)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١/ ١٥٢).
- (٥) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبدالله، وقيل: أبو بكر، ويقال: أبو جعفر اللؤلؤي، الخزاعي، البصري، صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٤٣).
- (٦) انظر: المغني في القراءات للنواززي (١/ ٤١٢).
- (٧) انظر: غرائب القراءات لابن مهران (ص: ١٣٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٣٢٢).
- (٨) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٤٦).
- (٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٤٣)، والكشاف للزمخشري (ص: ٧٨)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١/ ١٦١).

٨- روى هارون، واللؤلؤي، والأصمعي، والسعيدي^(١)، وعبدالوارث^(٢)، كلهم عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] بكسر الشين، هكذا: (عَشْرَةَ)^(٣).

التوجيه: الكسر والسكون لغتان، فقراءة الكسر لغة بني تميم، وقراءة السكون لغة أهل الحجاز^(٤).

٩- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَتَّائِبًا﴾ [البقرة: ٦١] بضم القاف، هكذا: (وَقَتَّائِبًا)^(٥).

التوجيه: الكسر والضم لغتان مسموعتان^(٦)، قال ابن جنّي: «قال أبو الفتح: الضم في القُتَّاءِ حسن الطريقة؛ وذلك أنه من النوابت، وقد كثر عنهم في هذه النوابت الفُعَّال»^(٧).

١٠- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقْرَ﴾ [البقرة: ٧٠] بألف بين الباء والقاف، وكسر القاف، هكذا: (إِنَّ الْبَاقِرَ)^(٨).

التوجيه: على أنه اسم جمع لِبَقْرَةٍ، ومثله الجَامِلِ فهو اسم جمع لَجَمَلٍ^(٩).

(١) هو نُعَيْم بن يحيى بن سعيد، أبو عبيد السعيدي، مقرئ معروف، عرض القرآن على أبي عمرو، وحمزة الزيات، روى القراءة عنه ابنه، وعبدالرحمن بن أبي حماد. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٧١).

(٢) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة البصري، إمام، حافظ، مقرئ، ثقة، عرض القرآن على أبي عمرو، روى القراءة عنه ابنه عبدالصمد، كان فقيهاً، ثقة حجة، موصوفاً بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة، مات سنة ثمانين ومائة. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٩٧)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤٧٨).

(٣) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٤١)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ١٩٩).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٤٤)، والمحتسب لابن جنّي (١/ ٨٥)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١/ ١٦٤).

(٥) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٦٥).

(٦) انظر: المحتسب لابن جنّي (١/ ٨٧)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١/ ١٦٦)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ١٤٥).

(٧) انظر: المحتسب لابن جنّي (١/ ٨٧).

(٨) انظر: الكامل للهندي (٥/ ٤٤)، والمغني للنواززي (١/ ٤٢٦).

(٩) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٨١)، والتبيان للعكبري (ص: ٧٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤١٠).

١١- روى هارون، وعباس^(١) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿تَشَبَّهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] بالتاء مع تشديد الشين وألف بعدها ورفع الهاء، هكذا: (تَشَابَهٌ)^(٢).

التوجيه: أصلها (تَشَابَهٌ) فأبدلت التاء الثانية شينا، ثم أدغمت في الشين الأخرى^(٣).

١٢- روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿لَا ذُلُولٌ﴾ [البقرة: ٧١] بالفتح من غير تنوين، هكذا: (لا ذُلُولٌ)^(٤).

التوجيه: على أنها نفى، وخبر النفي مضمر، ويجوز: لا هي ذلُولٌ ولا هي تسقي الحرث، هي مُسَلَّمَةٌ^(٥).

١٣- روى عبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٨٣] برفع اللام، هكذا: (إِلَّا قَلِيلٌ)^(٦).

التوجيه: على أن (إِلَّا) وما بعدها في موضع صفة بمنزلة غير، فـ (إِلَّا) حيثُ لا عمل لها، نظيرُ ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]^(٧).

(١) هو عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الواقفي الأنصاري، المقرئ، القاضي، الموصل، قرأ القرآن وجوَّده على أبي عمرو بن العلاء، قال الذهبي: « وإنما لم يشتهر؛ لأنه لم يجلس للإقراء»، مات سنة ست وثمانين ومائة، وقيل: سنة خمس وتسعين ومائة. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٩٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣٥٣).

(٢) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٧١)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٢٦)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٢).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٤٨)، والبيان للعكبري (ص: ٧٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ١٨٧).

(٤) انظر: الكامل للهندي (٥/ ٣٢).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٤٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ١٨٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤١٤).

(٦) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٧٥)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٣٦)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٣).

(٧) انظر: الكتاب لسبويه (٢/ ٣٣١)، والبحر المحيط لأبي حيان (١/ ٤٦٣)، والدر المصون للسمين (١/ ٤٦٩).

١٤- روى حسين الجعفي^(١) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بتشديد الظاء وفتح الهاء من غير ألف (تَظَاهِرُونَ)، وروى هارون عنه بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء (تُظَاهِرُونَ)^(٢).

التوجيه: قراءة التشديد والقصر أصلها تَظَاهِرُونَ على وزن تَفَعَّلُونَ، مضارع تَظَاهَرَ على وزن تَفَعَّلَ، ثم أدغمت التاء الثانية في الظاء؛ لقوة الظاء في الصفة فصارت (تَظَاهِرُونَ)، وأمّا قراءة (تُظَاهِرُونَ) فهي مضارع ظاهر على وزن فاعل؛ للمشاركة بين اثنين، وكلها ترجع إلى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة^(٣).

١٥- روى يونس^(٤)، وعبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بالتاء، هكذا: (تُرَدُّونَ)^(٥).

التوجيه: فيه وجهان: الالتفات وعدمه، فالالتفات نظراً لقوله تعالى: ﴿مَنْ يَفْعَلْ﴾ [البقرة: ٨٥]، وعدم الالتفات نظراً لقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]^(٦).

١٦- روى حسين الجعفي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَنَاهُ﴾ [البقرة: ٨٧] بمد الهمزة وتخفيف الياء، هكذا: (وَأَيَّدَنَاهُ)^(٧).

(١) هو حسين بن علي بن الوليد، أبو عبدالله الجعفي، مولاهم الكوفي، الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وهو أحد الذين خلفوه بالقراءة، وروى القراءة عن شعبة، وأبي عمرو، مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين عن أربع وثمانين سنة. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٤٤٩/٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢٤٧/١).

(٢) انظر: جامع القراءات للروذباري (٣٤٦/٢)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٧٦/٣)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٤).
(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١٧٥/١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٦٩/١)، والدر المصون للسمين الحلبي (٤٧٩/١).

(٤) هو يونس بن حبيب، أبو عبدالرحمن الضبي، البصري، النحوي، روى القراءة عرضاً عن أبان بن يزيد، وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه، توفي: في حدود اثنتين وثمانين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٩٦/١٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٠٦/٢).

(٥) انظر: جامع القراءات للروذباري (٣٤٧/٢)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٧٧/٣)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٤).
(٦) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري (١٨٦/١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٧٣/١)، والدر المصون (٤٩٠/١).
(٧) انظر: المحتسب لابن جني (٩٥/١)، وجامع القراءات للروذباري (٣٤٨/٢)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٥).

التوجيه: أيده على وزن أفعلته، من الأيد، وهو القوة، وأيدناه أي: قويناه^(١).

١٧- روى اللؤلؤي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨] بضم اللام، هكذا: (غُلْف)^(٢).

التوجيه: قيل: هو جمع غلاف، مثل: حِمَارٌ وَحُمُرٌ، أي: قلوبنا أوعية للعلم فما بالها لا تفهم عنك وقد وعينا علماً كثيراً! وقيل: المعنى: فكيف يعزب عنها علم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

١٨- روى عباس عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١] بفتح الهمزة والزاي، هكذا: (بِمَا أُنزَلَ)^(٤).

التوجيه: فعل ماضٍ رباعي مبني للفاعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، يعود على لفظ الجلالة المذكور قبله في قوله: ﴿بِمَا أُنزَلَ اللهُ﴾ [البقرة: ٩١]^(٥).

١٩- روى الجعفي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿لِجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] حيث جاءت بفتح الجيم والراء، وبالف قبل الهمزة وبياء بعدها، هكذا: (جِبْرَائِيلَ)، وروى عبدالوهاب الخفاف^(٦) عنه كذلك إلا أنه بغير ياء، هكذا: (جِبْرَائِلَ)^(٧).

التوجيه: هذه الكلمة وردت فيها قراءات كثيرة، كل منها لغة، و(جِبْرِيلَ) كلمة أعجمية،

(١) انظر: المحتسب لابن جني (١ / ٩٥)، ولسان العرب لابن منظور (٣ / ٧٦)، والبحر المحيط لأبي حيان (١ / ٤٨٠).
(٢) انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٥)، وجامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٤٨)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٥).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١ / ١٧٧)، والجامع للقرطبي (٢ / ٢٤٦)، والبحر المحيط لأبي حيان (١ / ٤٨٣).
(٤) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٤٩)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٥).

(٥) انظر: الحجة للفارسي (٢ / ٣٨٥)، والكشف لمكي (١ / ٤٠٠)، والموضح لابن أبي مريم (١ / ٤٢٩).

(٦) هو عبدالوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف، العجلي، البصري، ثم البغدادي، ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي عمرو، وعن أبان بن يزيد عن عاصم، مات ببغداد سنة أربع ومائتين تقريباً. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٤٧٩).

(٧) انظر: المغني في القراءات للنواززي (١ / ٤٤٣).

قد تلاعبت في نطقها العرب؛ فيكون تأديتها على حسب ما يروي الراوي^(١).

٢٠- روى السعيدي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] بغير نون، هكذا: (بِضَارِّي)^(٢).

التوجيه: قيل أن النون حُذفت تخفيفاً، وقيل: أن النون حُذفت لأجل الإضافة، أي: أنه أراد (وما هم بضارِّي أحدٍ)، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر^(٣).

٢١- روى يونس عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧] برفع اللام، هكذا: (مُلْكُ)^(٤).

التوجيه: هذه القراءة لغة معروفة، وكذلك كل ما كان على وزن (فُعَل)؛ يجوز فيه التخفيف والتثقيب، مثل: رُعْب ورُعْب، وسُحْت وسُحْت، وفُك وفُك^(٥).

٢٢- روى عبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿كَمَا سِيلَ﴾ [البقرة: ١٠٨] بكسر السين، وبياء بدل الهمز، هكذا: (كما سَيْل)^(٦).

التوجيه: هذه القراءة على لغة من قال: سَالَ يَسَال وهما يتساولان، فهو: كخيف من خَاف، وقيل في توجيهها كذلك: كسر السين: لأنه أسقط ضمتها، ونقل إليها كسرة الهمزة؛ فانكسرت السين وسكنت الهمزة، فلما سكنت الهمزة وقبلها كسرةً انقلبت ياء، وإنما طُلب بذلك التيسير^(٧).

(١) انظر: المحتسب لابن جني (١ / ٩٧)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤١٨)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (١ / ١٨٩).

(٢) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٥٢)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٧).

(٣) انظر: المحتسب لابن جني (١ / ١٠٣)، والمحزر الوجيز لابن عطية (١ / ١٨٨)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (١ / ١٩٤).

(٤) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ٨٤).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤ / ١١٤)، وغرائب القراءات لابن مهران (ص: ١٦٩).

(٦) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٥٣)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ٨٥)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١ / ٤٥٣)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٠٨).

(٧) انظر: الإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٢٢)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (١ / ١٩٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (١ / ٥٥٥).

٢٣- روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] بضم الواو وإسكان اللام حيث وقع في القرآن الكريم^(١)، هكذا: (وُلْدًا)^(٢).

التوجيه: هذه القراءة على أنها جمع (وَلَدٌ)، كقولهم: وَثْنٌ وَوُثْنٌ، وَأَسَدٌ وَأُسْدٌ، وقيل أن الوَلَدَ بالفتح: الابن والابنة، والوُلْدَ بالضم: الأهل، وقيل: هما لغتان في الولد كقولهم: البَخْلُ والبُخْلُ، فيتفق لفظ الواحد في إحدى اللغتين مع لفظ الجمع كما قالوا: الفُلْكَ، في الواحد وفي الجمع^(٣).

٢٤- روى هارون، وعباس عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ [البقرة: ١٢٩] بإسكان الميم، هكذا: (وَيُعَلِّمُهُمْ)^(٤)، والجَهْضَمِيُّ^(٥) وحسين الجُعْفِيُّ عنه بالاختلاس^(٦).
التوجيه: للتخفيف من توالي الحركات، وهي لغة تميم^(٧).

(١) هذه القراءة بهذه الكيفية وردت صحيحة عن القراء العشرة في ستة مواضع فقط من هذا اللفظ في القرآن الكريم: وهي أربعة مواضع في سورة مريم [الآيات: ٧٧، ٨٨، ٩١، ٩٢]، وموضع في سورة الزخرف [آية: ٨١]، وموضع في سورة نوح [آية: ٢١]، فأما مواضع سورة مريم وموضع سورة الزخرف: فالذي يقرأها بضم الواو وسكون اللام، هما: حمزة والكسائي فقط، وأما موضع سورة نوح فالذي يقرأها بهذه الترجمة هم: ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وأما الخلاف في غير هذه المواضع الستة فهو من الشاذ. انظر: النشر لابن الجزري (٥ / ١٨٠١ - ١٩٤٨).

(٢) انظر: المغني في القراءات للنوازوازي (١ / ٤٥٥).

(٣) انظر: الحجة للفارسي (٣ / ٥٠٦)، والكشف لمكي (٢ / ٩٢)، والموضح لابن أبي مريم (٢ / ٨٢٤).

(٤) وكذلك نُقلت هذه القراءة لأبي عمرو من رواية عبيد وعبد الوارث. انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٣٧)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ٩٣)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ١٩٤).

(٥) هو علي بن نصر بن علي بن صهبان، أبو الحسن الجهمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى عنه القراءة ابنه نصر، مات سنة تسع وثمانين ومائة. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢١ / ١٥٧)، وغاية النهاية لابن الجزري (١ / ٥٨٢).

(٦) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٣٧)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١ / ٤٦٣)، والتقريب والبيان للصفراوي (١ / ١٩٥).

(٧) انظر: المحتسب لابن جني (١ / ١٠٩)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٣٢).

٢٥- روى الجعفي، والأصمعي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠] **تِلْكَ أُمَّةٌ** [البقرة: ١٤٠ - ١٤١] بالياء، هكذا: (يَعْمَلُونَ)^(١).

التوجيه: لمناسبة قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ﴾ [البقرة: ١٣٧]^(٢).

٢٦- روى يونس بن حبيب عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿لَيْتَلَىٰ يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٥٠] **بِالتاء**، هكذا: (تَكُونَ)^(٣).

التوجيه: جاز التأنيث والتذكير في (تكون)؛ لأن بعدها ﴿حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] وهي مؤنث غير حقيقي^(٤).

٢٧- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨] **بالتاء** بعد الياء وتخفيف الطاء، هكذا: (يَطَّوَّفَ)^(٥).

التوجيه: هذه القراءة على الأصل، لأن الأصل: (يَطَّوَّفَ)، وإنما في القراءة الصحيحة أدغمت التاء في الطاء (٦).

(١) انظر: الكامل للهندي (٥ / ٧٩)، وجامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٦٠)، والمغني في القراءات للنواززي (١ / ٤٦٦)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢١١).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١ / ٤٤٨)، والكامل للهندي (٥ / ٧٩).

(٣) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ٩٨).

(٤) انظر: الكامل للهندي (٥ / ٨١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٤١).

(٥) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٠٠).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٧٢)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٠٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٦٧).

٢٨- روى الجهضمي، وعبيد^(١) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿يَلْعَنُهُمُ﴾ [البقرة: ١٥٩] باختلاس ضمة النون^(٢)، وروى أبو زيد عنه بإسكان النون في ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] في هذين الموضوعين لا غير^(٣).

التوجيه: للتخفيف من توالي الحركات، وهي لغة تميم^(٤).

٢٩- روى عبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣] برفع تاء (الميتة)، مع فتح الحاء والراء في (حَرَّمَ)، هكذا: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ)^(٥)، وروى محبوب عنه برفع تاء (الميتة)، وضم الحاء وكسر الراء في (حُرِّمَ) على ما لم يسم فاعله^(٦).

التوجيه: أمّا رواية عبدالوارث فعلى أن (ما) بمعنى: الذي، أي: إن الذي حَرَّمه عليكم الميتة. وأمّا رواية محبوب ففي (ما) وجهان: أحدهما: أن تكون بمعنى الذي، والآخر: أن تكون كافة^(٧).

٣٠- روى عباس، وهارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ﴾ [البقرة: ١٧٤] بإسكان الميم الأولى، هكذا: (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ)، وروى الجهضمي عنه باختلاس^(٨).

(١) هو عبيد بن عقيل بن صبيح، أبو عمرو الهلالي، البصري، راوٍ، ضابط، صدوق، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار، وأبي عمرو بن العلاء، وعن هارون الأعور عنه، وعن شبل بن عباد، روى له أبو داود والنسائي، قال البخاري: مات في رمضان سنة سبع ومائتين. انظر: تهذيب الكمال للمزي (١٩/ ٢٢١)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤٩٦).

(٢) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٣٧)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٧٥)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ١٩٥).

(٣) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ٩٩)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ١٩٨).

(٤) انظر: المحتسب لابن جني (١/ ١٠٩)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٣٢).

(٥) انظر: الكامل للهندي (٥/ ٨٩)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٧٩).

(٦) انظر: الكامل للهندي (٥/ ٩٠)، وجامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٦٥)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٨٠)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢١٥).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٧٥)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (١/ ٢٢٦)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ٢٣٥).

(٨) انظر: المغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٨٣).

التوجيه: للتخفيف من توالي الحركات، وهي لغة تميم^(١).

٣١- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْدَهُمُ﴾ [البقرة: ١٧٧] بالياء مكان الواو، هكذا: (والمؤمنين)^(٢).

التوجيه: منصوب بفعل مقدر على المدح أو الاختصاص، أي: أمدح أو أخص^(٣).

٣٢- روى محبوب، وعباس عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] بالواو مكان الياء، هكذا: (والصابرون)^(٤).

التوجيه: عطفاً على قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ [البقرة: ١٧٧]^(٥).

٣٣- روى أبو عمرو عن مجاهد أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥] بالنصب، هكذا: (شهر رمضان)^(٦).

التوجيه: بالنصب على الإغراء أي: عليكم شهر رمضان، أو على الظرفية، أو أنه منصوب بفعل مضمّر تقديره: الزموا أو صوموا^(٧).

٣٤- قرأ أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَدِيفُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] بقصر العين في رواية، هكذا: (عكفون)^(٨).

التوجيه: قيل: خصّت هذه القراءة البيت الحرام، وقيل: وجه هذه القراءة إرادة الجنس،

(١) انظر: المحتسب لابن جني (١/ ١٠٩)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٣٢).

(٢) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٦٦)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢١٦).

(٣) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري (١/ ٢٢٨)، والجامع للقرطبي (٣/ ٥٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢/ ١٤٠).

(٤) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٦٦)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١/ ٤٨٥)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢١٧).

(٥) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري (١/ ٢٢٩)، والجامع للقرطبي (٣/ ٥٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢/ ١٤٠).

(٦) انظر: الكامل للهندي (٥/ ١٠٥)، وشواذ القراءات للكرمانلي (ص: ٨٤).

(٧) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٥٢)، وإعراب القرآن للنحاس (ص: ٨٠)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (١/ ٢٣٢).

(٨) انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٩).

أي: جنس المسجد، فيشمل القليل والكثير^(١).

٣٥- روى محبوب، وعمران القزاز عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦] بالرفع، هكذا: (وَالْعُمْرَةُ)^(٢).

التوجيه: قراءة الرفع على الابتداء و﴿لِلَّهِ﴾ خبره، ويشير إلى أن العمرة مسحبة؛ ولذلك رفع فقطعها عن الأمر^(٣).

٣٦- روى مسعود^(٤) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ﴾ [البقرة: ١٩٦] بكسر الدال وتشديد الياء، هكذا: (الْهَدْيُ)^(٥).

التوجيه: التخفيف والتشديد لغتان، الواحدة منها: هَدْيَةٌ وَهَدْيَةٌ، والتخفيف لغة أهل الحجاز، والتشديد لغة بني تميم وسُفلى قيس، والهدْيُ: ما يُهدَى إلى الحرم من النَّعْمِ^(٦).

٣٧- روى نعيم بن ميسرة عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿نُسْكِ﴾ [البقرة: ١٩٦] بإسكان السين، هكذا: (نُسْكِ)^(٧).

التوجيه: ضم السين وإسكانها لغتان، ويظهر أن الإسكان لغة تميم، والضم لغة أهل الحجاز، كما في (العُسْر)، والنسك: مصدر، وقيل: هو جمع نسيكة، والنسيكة الذبيحة؛ التي

(١) انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٩)، والمحزر الوجيز لابن عطية (١/ ٢٥٩)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٢٢١).

(٢) انظر: الكامل للهندي (٥/ ١١٦)، والمغني في القراءات للنواززي (١/ ٤٩٧).

(٣) انظر: المحزر الوجيز لابن عطية (١/ ٢٦٨)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (١/ ٢٣٧)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٢٥٥).

(٤) هو مسعود بن صالح السمرقندي، له اختيار في القراءة رواه الهذلي، قرأ على أبي عمرو وغيره، روى القراءة عنه: أحمد بن عبدالله الكرايسي، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. انظر: الكامل للهندي (١/ ٢١٣)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٥٨).

(٥) انظر: الكامل للهندي (٥/ ١١٧).

(٦) انظر: لسان العرب لابن منظور (١٥/ ٣٥٨)، والمصباح المنير للفيومي (ص: ٦٣٦)، وفتح القدير للشوكاني (ص: ١٢٦).

(٧) انظر: الكامل للهندي (٥/ ١١٧)، والمغني في القراءات للنواززي (١/ ٤٩٨).

تذبح بمكة؛ لفعل شيء يستوجب ذلك^(١).

٣٨- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤] بضم الياء وفتح الشين وتشديد الهاء وكسرها، ونصب لفظ الجلالة، هكذا: (ويُشْهِدُ الله)^(٢).

التوجيه: مضارع (شَهَدَ)، مضَعَّف العين، وفاعله ضمير مستتر يعود على (من) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، ولفظ الجلالة مفعول به.

٣٩- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] بفتح الياء واللام ورفع الكاف في (ويُهْلِكُ)، و(الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) مرفوعان^(٣).

التوجيه: هي لغة من هَلِكَ يَهْلِكُ، و(الْحَرْثُ) مرفوع على الفاعلية، و(النَّسْلُ) معطوف عليه^(٤).

٤٠- روى خارجة^(٥) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَالِإِلَهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] بياء مضمومة وفتح الجيم، هكذا: (يُرْجِعُ)^(٦).

التوجيه: جاز التذكير والتأنيث في (يُرْجِعُ)؛ لأن ﴿الْأُمُورُ﴾ مؤنث غير حقيقي^(٧).

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (ص: ١١٩)، وزاد المسير لابن الجوزي (١ / ١١٤)، والتبيان للعكبري (ص: ١٦٠).

(٢) انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٧٥)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٢٠).

(٣) انظر: المغني في القراءات للنواززي (١ / ٥٠٢).

(٤) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١ / ٢٨٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٣٣٠)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢ / ٣٥٢).

(٥) هو خارجة بن مصعب، أبو الحجاج السرخسي، أخذ القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما، لم يُتابع عليه، وروى أيضاً عن حمزة حروفاً، روى القراءة عنه العباس بن الفضل، توفي سنة ثمان وستين ومائة. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٨ / ١٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (١ / ٢٦٩).

(٦) ورد خلاف صحيح عن القراء العشرة في هذه الكلمة لكن مع اتفاقهم على قراءتها بالتاء، وأما قراءة الياء فهي قراءة شاذة. انظر: المغني في القراءات للنواززي (١ / ٥٠٥)، وشواذ القراءات للكرماني (ص: ٨٩).

(٧) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٣٤٦)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢ / ٣٦٥).

٤١- روى الخفاف عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ﴾ [البقرة: ٢١٣] بتاء مفتوحة وضم الكاف، هكذا: (لِتَحْكُمَ)^(١).

التوجيه: الخطاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو للأنبياء، أي: لِتَحْكُمَ أنت، أو لِتَحْكُمَ الأنبياء^(٢).

٤٢- روى القزاز، وأبو معمر^(٣) عن عبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِأَذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٢١] برفع التاء، هكذا: (وَالْمَغْفِرَةُ)^(٤).

التوجيه: الرفع على الابتداء، و﴿بِأَذْنِهِ﴾ الخبر^(٥).

٤٣- روى الخفاف، واللؤلؤي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠] بالنون، هكذا: (بُيِّنُهَا)^(٦).

التوجيه: على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والنون للتعظيم^(٧).

٤٤- روى عبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بتاء مفتوحة مكان الياء، و﴿الرَّضَاعَةَ﴾ بالرفع، هكذا: (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرَّضَاعَةَ)^(٨).

التوجيه: على إسناد الفعل للوالدة، و(تَتِمَّ) مضارع (تَمَّ)، و(الرَّضَاعَةُ) فاعله^(٩).

(١) انظر: الكامل للهندي (٥ / ١٢٤).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ٢٠)، والكامل للهندي (٥ / ١٢٤)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١ / ٢٤٤).

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن الحجاج، أبو معمر المنقري البصري، قِيم بحرف أبي عمرو، ضابط له، روى القراءة عن عبدالوارث بن سعيد، وروى القراءة عنه: أحمد بن علي، وأحمد بن يزيد الحلواني، وغيرهما، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٣٩٢).

(٤) انظر: الكامل للهندي (٥ / ١٢٩)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٢١).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ٩٤)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٦٠)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١ / ٢٤٨).

(٦) انظر: الكامل للهندي (٥ / ١٣١)، وجامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٧٩)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٢٣)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٢٣).

(٧) انظر: الإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٦٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٤٨٣)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢ / ٤٥٦).

(٨) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٢٤).

(٩) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٦ / ٢٦٦)، والمحرم الوجيز لابن عطية (١ / ٣١١)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٦٣).

٤٥- روى القزاز عن عبدالوارث عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] برفع اللام، هكذا: (تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلٌ) (١).

التوجيه: على أن (إلا) وما بعدها في موضع صفة بمنزلة غير، فـ (إلا) حيث لا عمل لها، نظير ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢٢] (٢).

٤٦- روى يونس، وأبو زيد، وأبو عون (٣) عن اليزيدي (٤) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] بالصاد هنا، هكذا: (بَصْطَةً) (٥).

التوجيه: السين حرف مستقل فلما وقعت بعد الطاء المطبقة المستعلية صعب على القارئ أن يخرج من تسفل إلى تصعد؛ فلذلك أبدلت السين حرفاً يؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء: وهو الصاد، وكذلك يجوز لغة إبدال كل سين أصلية صاداً إذا وليتها طاء، أو أي حرف من حروف الاستعلاء؛ لتقاربها في الصفة (٦).

٤٧- روى نعيم بن مسرة عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿بَنَهْرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بإسكان الهاء، هكذا: (بَنَهْرٍ) (٧) ..

(١) انظر: المغني في القراءات للنواززي (١ / ٥٢٧).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢ / ٣٣١)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١ / ٢٦٣)، والبحر المحيط لأبي حيان (١ / ٤٦٣).

(٣) هو محمد بن عمرو بن عون، أبو عون الواسطي، عرض على أحمد بن يزيد الحلواني، وأبي عمر الدوري، وغيرهما، و عرض عليه: أحمد الواسطي، وعبدالله البلخي، وغيرهما، توفي قبل سنة السبعين ومائتين. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٤٦٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢ / ١٩٥).

(٤) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي، البصري، المعروف باليزيدي؛ لصحبته يزيد بن منصور الحميري، خال الخليفة المهدي، علامة، نحوي، مقرئ، ثقة، أخذ القراءة عرضاً وجوَّده على أبي عمرو، كما أخذ عن حمزة الزيات، قرأ عليه أبو عمر الدوري، والسوسي، وجماعة آخرون، له اختيار في القراءة خالف فيه أبا عمرو في مواضع قليلة، توفي سنة (٢٠٢هـ). انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٥١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢ / ٣٧٥).

(٥) قراءة الصاد في هذا الموضع قراءة شاذة، بخلاف موضع سورة الأعراف [٦٩] فهي قراءة صحيحة. انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٣٨٤)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٣٠)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٢٦).

(٦) انظر: الحجة للفارسي (٢ / ١٦٦)، والإفصاح لابن هبيرة (ص: ٤٧١)، والموضح لابن أبي مريم (١ / ٣٣٤).

(٧) انظر: الكامل للهنلي (٥ / ١٤٤).

التوجيه: الإسكان والفتح لغتان، فالكوفيون يقولون: ما كان ثانيه أو ثالثه حرفاً من حروف الحلق كان لك أن تسكّنه وأن تحرّكه نحو: نَهْرٌ ولَحْمٌ، وأما البصريون فيتبعون في هذه اللغة السماع من العرب ولا يتجاوزون ذلك^(١).

٤٨- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] بفتح الياء، وبألف مكان الواو، هكذا: (الْقَيَّامُ)^(٢).

التوجيه: أصلها (الْقَيَّوَامُ) فلما التقت الواو والياء، وسُبقت الواو بالسكون، قُلبت الواو ياء، وأدغمت فيها الياء فصارت (الْقَيَّامُ)، قال هارون: سألت أبا عمرو بن العلاء عن الْقَيَّامِ، قال: الذي يرزق عباده^(٣).

٤٩- روى أبو زيد عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَبِهَاتِ الذِّكْرِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] بفتح الباء والهاء، هكذا: (فَبَهَاتَ)^(٤).

التوجيه: في توجيه هذه القراءة قولان: أحدهما: أنه فعل متعدّد، والفاعل ضمير إبراهيم، والثاني: أنه فعل لازم، وفاعله ﴿الَّذِي كَفَرَ﴾^(٥).

٥٠- روى نُعيم، وأبو زيد، والسعيدي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿نُنشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بفتح النون الأولى، وسكون النون الثانية، وضم الشين، وبراء مضمومة، هكذا: (نُنشُرُهَا)^(٦).

التوجيه: مضارع نَشَرَ الثلاثي، والنَشْرُ ضد الطي، وهو هنا بمعنى: الإحياء، والوجه أن تقول: أنشر الله الموتى فنَشَرُوا إذا حَيَّوْا^(٧).

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص ١٠٤)، والتبيان للعكبري (ص: ١٩٩)، وزاد المسير لابن الجوزي (١/ ١٥٣).

(٢) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ١٣٧).

(٣) انظر: المحتسب لابن جني (١/ ١٥١)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ١٣٧)، والتبيان للعكبري (ص: ٢٠٣).

(٤) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣/ ١٣٩).

(٥) انظر: المحتسب لابن جني (١/ ١٣٥)، والتبيان للعكبري (ص: ٢٠٧)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤/ ٢٩٤).

(٦) فتح النون وضم الشين قراءة شاذة. انظر: جامع القراءات للروذباري (٢/ ٣٩٠)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٣١).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٧٣)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٢٩٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٦٣٧).

٥١- روى هارون عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَصْرَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بضم الصاد وفتح الراء وتشديدها، هكذا: (فَصْرَهُنَّ) (١).

التوجيه: هي لغة من صَرَّهُ يَصْرُهُ إذا جمعه (٢).

٥٢- روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَنَظْرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بألف بعد النون، هكذا: (فَنَظْرَةٌ) (٣).

التوجيه: على وزن فاعلة، مثل: ضاربة، وهو مصدر، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] (٤).

٥٣- روى هارون، وابن مكرم (٥) عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بألف بعد الذال وتخفيف الكاف، هكذا: (فَتَذَاكِرَ) (٦).

التوجيه: من المذكرة، يقال: ذاكرته إذا جاريته للتذكير (٧).

٥٤- روى عبدالوارث، وهارون، وعبيد، والجعفي، ويونس، ومحبوب، وخارجة، والأصمعي، كلهم عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿فَرَهْنٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بضم الراء وإسكان الهاء من غير ألف بعدها، هكذا: (فَرَهْنٌ) (٨).

(١) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (١٣٨ / ٣).

(٢) انظر: المحتسب لابن جني (١ / ١٣٦)، والتبيان للعكبري (ص: ٢١٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٦٤٦).

(٣) انظر: المصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٤٦).

(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (١ / ٣٥٩)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١ / ٢٨٥)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٧١٧).

(٥) هو السري بن مكرم البغدادي صاحب أبي أيوب الخياط، روى القراءة عنه عرضاً، قرأ عليه: محمد بن شنبوذ، وأحمد الأهوازي، وعلي السامري. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٢٧٥).

(٦) انظر: الكامل للهذلي (٥ / ١٦٣)، والمغني في القراءات للنواززي (١ / ٥٥٥).

(٧) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١ / ٣٨٢)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١ / ٢٩٠)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢ / ٧٣٣).

(٨) انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ٢٥)، والكامل (٥ / ١٦٥)، وجامع القراءات للروذباري (٢ / ٤٠٠)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٤٩)، والمغني في القراءات للنواززي (١ / ٥٥٧)، وشواذ القراءات للكرماني (ص: ١٠٥)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٣٦).

التوجيه: إسكان الهاء وضمها لغتان، ورُهن جمع رِهَان، وسُكَّنت الهاء للتخفيف^(١).

٥٥- روى عبدالوارث، واللؤلؤي، وأبو جعفر الرُّؤاسي^(٢)، كلهم عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بإسكان التاء، هكذا: ﴿وَكُنْتُمْ﴾^(٣).

التوجيه: الإسكان للتخفيف، وهو لغة، وتسكين ثاني الثلاثي من خصائص لغة بني تميم^(٤).

٥٦- روى عبدالوارث، واللؤلؤي، ويونس، ومحبوب، وأبو جعفر الرُّؤاسي، كلهم عن أبي عمرو أنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بإسكان السين، هكذا: ﴿وَرُسُلِهِ﴾^(٥).

التوجيه: الإسكان والضم في السين لغتان، والإسكان للتخفيف^(٦).



- (١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (ص: ١١٨)، والتبيان للعكبري (ص: ٢٣٢)، والجامع للقرطبي (٤ / ٤٦٦).
- (٢) هو محمد بن الحسن بن أبي سارة، أبو جعفر الكوفي النحوي، روى الحروف عن أبي عمرو، وله اختيار في القراءة يُروى عنه، واختيار في الوقوف، روى عنه الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، وخلاد. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢ / ١١٦).
- (٣) انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ٢٥)، وجامع القراءات للروذباري (٢ / ٤٠٤)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٥٣)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١ / ٥٦١)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٤١).
- (٤) انظر: المحتسب لابن جني (١ / ٢٥٥، ٢ / ٦٦)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (١ / ٢٩٧).
- (٥) صحَّ عن أبي عمرو أنه يقرأ بإسكان السين في (رُسُل) المضاف إلى نون العظمة نحو: ﴿رُسُلْنَا﴾ [المائدة: ٣٢]، والمضاف إلى ضمير المخاطبين نحو: ﴿رُسُلَكُمْ﴾ [غافر: ٥٠]، والمضاف إلى ضمير الغائبين نحو: ﴿رُسُلَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠١] فقط، وأما إسكان السين في ﴿وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فهي رواية شاذة عنه.
- انظر: جامع القراءات للروذباري (٢ / ٤٠٤)، والمصباح الزاهر للشهرزوري (٣ / ١٥٣)، والمغني في القراءات للنوازوازي (١ / ٥٦١)، وشواذ القراءات للكرماني (ص: ١٠٦)، والتقريب والبيان للصفراوي (ص: ٢٤١).
- (٦) انظر: الحجة للفارسي (١ / ٢٤٤)، والتبيان للعكبري (ص: ٢٣٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤ / ٤٩٦).

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، تحسن الإشارة إلى أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

- ١- عدد القراءات الشاذة المروية عن أبي عمرو البصري في سورة البقرة من خلال كتب الشواذ (٥٦) موضعاً لا غير.
- ٢- كل المواضع المذكورة في البحث وافقت وجه من وجوه العربية.
- ٣- وافقت جميع المرويّات المذكورة في البحث رسم المصحف ما عدا سبعة مواضع، ألا وهي: (إِلَّا قَلِيلٌ) [٨٣ و ٢٤٦]، (بِضَارِي) [١٠٢]، (يَتَطَوَّفَ) [١٥٨]، (وَالْمُؤْفِينِ) [١٧٧]، (وَالصَّابِرُونَ) [١٧٧]، (الْقِيَامُ) [٢٥٥].
- ٤- السبب في شذوذ المرويّات المذكورة في البحث هو انقطاع سندها؛ لأن جميع المواضع لها وجه في العربية، وكذلك جميعها موافقة لخط المصحف ما عدا المواضع السبعة المذكورة آنفاً، فلذلك يكون السبب الرئيسي في شذوذ المرويّات المذكورة في البحث هو انقطاع السند، ويضاف للمواضع السبعة سبب آخر وهو مخالفتها لخط المصحف.
- ٥- كانت هذه الروايات الشاذة عن أبي عمرو صحيحة، ويُقرأ بها، بدليل أن أبا عمرو أقرأها تلامذته، ومنهم الأصمعي الذي كان شديد الملازمة له، ويُستبعد أن يُقرئ أبا عمرو أحد تلامذته قراءة شاذة وهو يعلم بشذوذها، وإنما شذت بعد ذلك وانقطع سندها؛ لاقتصار ابن مجاهد ومن ألف بعده في القراءات السبعة أو العشرة على رواية اليزيدي عن أبي عمرو، واقتصر من رواة اليزيدي على الدوري والسوسي فقط، مع أن أبا عمرو اشتهر من رواة سبعة عشر راوياً، كما أخبر بذلك أبو حيان وغيره.
- ٦- من خلال دراستي لهذه النماذج الشاذة المروية عن أبي عمرو تبين أن أكثرها من باب اختلاف في اللهجات العربية، كما أن بعضها يضيف معنى جديداً على الآية.

كما أوصي الباحثين وطلبة العلم عدة وصايا منها:

١- حصر القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة، كل قارئ على حدة، ودراستها دراسة مستفيضة.

٢- دراسة أسباب شذوذ القراءات، وبخاصة أسباب شذوذ القراءات المروية عن القراء العشرة.

٣- تكليف طلاب الدراسات العليا بالبحث في هذا الموضوع بتوسع عميق، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه.



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢- إبراز المعاني من حرز المعاني، لعبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤- الإتيان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٥- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٦- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٧- الإفصاح عن معاني الصحاح، جزء القراءات وتوجيهها، للوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: د/ يحيى عسيري، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.
- ٨- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري، ابن البادش (ت: ٥٤٠هـ)، تحقيق: د/ عبدالمجيد قطامش، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٩- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب أرنأؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م.

١٢- ترتيب العلوم، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (ت: ١١٤٥هـ)، تحقيق: محمد إسماعيل السيد، دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٣- التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل -، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفرراوي (ت: ٦٣٦هـ)، تحقيق: د. أحسن بن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٠هـ.

١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٥- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرّه الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)،
تصحيح: محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى،
١٤٠٩هـ.

١٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير
بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن
التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩- جامع القراءات، لأبي بكر محمد بن أحمد الروذباري (كان حياً سنة: ٤٨٩هـ)، تحقيق: د/
حنان عبدالكريم العنزي، برنامج الكراسي العلمية بجامعة طيبة - المدينة المنورة، الطبعة:
الأولى، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
فرح الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة
الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢١- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي
(ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د/ علي حسين البواب، مكتبة التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٧م.

٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن
عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار
القلم - دمشق.

٢٣- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
(ت: ٥٩٧هـ)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان الشهير بابن

القاصح (ت: ٨٠١هـ)، تحقيق: د/ علي بن محمد عطيف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٥- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٦- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم (ت نحو: ٨٣٥هـ)، تحقيق: د/ عادل إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٧- شواذ القراءات، لرضي الدين شمس القراء أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرمانى (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ - بيروت.

٢٨- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ، برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

٢٩- غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، لأبي بكر أحمد بن حسين الأصفهاني المعروف بابن مهران (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: د/ براء الأهدل، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٣٨هـ.

٣٠- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣١- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطى، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- ٣٢- في رحاب القرآن الكريم، للدكتور محمد سالم محسن، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣٣- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت: ٨١٧هـ)، دار الجيل - بيروت.
- ٣٤- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبدالله محمد بن شريح (ت: ٤٧٦هـ)، تحقيق: سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.
- ٣٥- الكامل في القراءات الخمسين، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: د/ عمر يوسف حمدان، وتغريد عبدالرحمن حمدان، كرسي يوسف جميل للقراءات بجامعة طيبة - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ٣٦- الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٣٨- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٣٩- الكشاف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٤٠- كنز المعاني في شرح حرز الأمان، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الموصللي المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: د/ محمد إبراهيم المشهداني، دار الغوثاني - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤١- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٢- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: عامر السيد عثمان، والدكتور عبدالصبور شاهين، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصللي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار سركين، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٥- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: آثر جفري، مكتبة المتنبّي - القاهرة.

٤٦- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار ألتى قولاج، دار صادر - بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- ٤٧- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري (ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: د/ إبراهيم الدوسري، دار الحضارة - الرياض، ١٤٣٥هـ.
- ٤٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٤٩- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
- ٥٠- معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د/ عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.
- ٥١- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٢- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، شركة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٥٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٤- المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر النوزاوازي (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د/ محمود بن كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

- ٥٥- مقدمات في علم القراءات، للدكتور أحمد محمد القضاة، وزميله، دار عمار - عمان، الطبعة:
الخامسة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ٥٦- منجد المقرئين، لأبي الخير محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت،
١٤٠٠هـ.
- ٥٧- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم (ت
بعد: ٥٦٥هـ)، تحقيق: د/ عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة:
الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ٥٩- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق:
علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- ٦٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم،
ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.





طرق رواية الضحاك
عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي كِتَابِ التفسيرِ المسندة

د. إبراهيم بن عبدالرحيم بن حافظ حسين

الأستاذ المساعد بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

ebrahimalhafiz@gmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

● موضوع البحث:

يتناول هذا البحث دراسة أحد الأسانيد عن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الذي كثر عليه الدخيل في التفسير، وهي رواية الضحاك بن مزاحم الهلالي عنه، والتي يدور حولها كلام كثير.

● هدف البحث:

تمييز الصحيح والضعيف من روايته، للمساهمة في تنقيح التفسير وتحقيق الروايات فيه ودراسة أسانيد، ومعرفة الأثر الضعيف؛ للحذر منه وعدم الحكم بما فيه، ومحاولة لخصر الطرق الضعيفة.

● مشكلة البحث:

الانقطاع في السند، فالضحاك لم يلتق بابن عباس، ولكنه التقى بتلميذه سعيد بن جبير، وهذه هي الوساطة بينهما، وهو إمام ثقة، فإن تيقنت من ذلك، قويت روايته.

● نتائج البحث:

ثبوت الانقطاع بين الضحاك وابن عباس، فرواياته تحتاج إلى تأمل ومقارنة بالروايات الأخرى عن ابن عباس، ومقارنة بأقوال التابعين خاصة تلامذة ابن عباس، وبالأخص منهم سعيد بن جبير، بالإضافة إلى البحث عن آثار أخرى تشهد لرواياته فيتقوى بها هذه الشواهد والمتابعات، والأكثر فيما وقفت عليه ولاحظته، قوة متون رواياته، وموافقها غالباً لسعيد بن جبير أو لعلي بن أبي طلحة، والحمد لله.

● الكلمات الدالة (المفتاحية):

مرويات - الضحاك - ابن عباس - أسانيد التفسير.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن علم التفسير من أجل العلوم وأزكاها، وأكثرها نفعاً للعبد وأبقاها، إذ هو متعلق بكلام الله جَلَّ وَعَلَا، وبه يتبين كلامه ويتضح، فإذا فهمه العبد اقترب من ربه وفرح، وعرف معنى كلامه وانشرح، وقد جعل الله ذلك على لسان رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، فبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل ما يحتاجه الصحابة من بيان، ثم قام الصحابة رضوان الله عليهم بعد موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتفسير القرآن للتابعين، وتوضيحه لهم، وبرع في ذلك جماعة من الصحابة، وقد وصلت إلينا تفاسيرهم بالأسانيد المروية عنهم، في ثانيا كتب المحدثين، وكذلك في التفاسير المسندة المعروفة، وهذه التفاسير من أهم مصادر التفسير^(١) التي نعتمد عليها عند فهمنا للقرآن، ولكي نثبت من كلامهم ورواياتهم، ونعرف الصحيح الثابت عنهم من الضعيف، لا بد من دراسة هذه الأسانيد وتمييزها، بالنقل من النقاد المعبرين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين.

ومن هؤلاء الصحابة: عبدالله بن عباس^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ابن عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي دعا له فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»^(٣)، وهو أكثرهم رواية في التفسير.

وقد بدأ فضيلة شَيْخِي الأستاذ الدكتور/ حكمت بن بشير ياسين بذلك، فكتب بحثاً في الأسانيد الثابتة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد بلغ عددها قرابة مائة طريق صحيح عنه كما

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير، (ص: ٤٠)؛ الإنقان في علوم القرآن، (٦/ ٢٢٧٥)؛ التفسير والمفسرون، (١/ ٢٩).

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابياً جليل شهير، توفي سنة (٦٣هـ)، انظر: أسد الغابة، (٣/ ٢٩١)؛ الإصابة، (٤/ ١٢١)؛ سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٣١).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، (٣/ ٩٥) برقم (٢٣٩٧)؛ وبعده طرق أخرى، وصححه أحمد شاكر، وهو في صحيح البخاري دون قوله «وعلمه التأويل» في كتاب الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء، (١/ ٤١) برقم (١٤٣).

ذكر ذلك في بحثه وعنوانه: (المتخب من الأسانيد الثابتة المروية عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في التفسير).

وبعد مشاورتي له نصحتني بالكتابة في إكمال هذا الموضوع، جزاه الله عني خير الجزاء، فاخترت الكتابة في الأسانيد الضعيفة، مستمداً العون من الله العلي القدير سبحانه.

وقد بدأت الكتابة فيها فكتبت بحثاً عن روايات أبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في التفسير، ثم اخترت الآن رواية الضحاك بن مزاحم الهلالي رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ.

وسميته: (طُرُقُ رِوَايَةِ الضَّحَاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدَةِ).

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

١. تعلقه بتفسير كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.
٢. أهمية تفسير الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فتفسير ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مقدم في فهم الآية، إن لم يكن هناك قول عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تفسيرها.
٣. كثرة المرويات عن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في التفسير، والتي تزيد على سبعة آلاف رواية^(١)، فهي بحاجة إلى تحرير وتنقيح.
٤. معرفة الأثر الضعيف؛ للحذر منه وعدم الحكم بما فيه.
٥. محاولة حصر الطرق الضعيفة لبيان الدخيل الذي نسب إلى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(١) انظر: موسوعة مدرسة مكة في التفسير، (٣/ ١٦٩٥)؛ المفسرون من الصحابة، (ص: ٥٣٩).

● خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

١. المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع وأهميته، وخطة البحث، والمنهج المتبع.

٢. المبحث الأول: جمع الروايات عنه ، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الروايات في تفسير الإمام سفيان الثوري.

المطلب الثاني: الروايات في تفسير الإمام يحيى بن سلام.

المطلب الثالث: الروايات في تفسير الإمام عبدالرزاق الصنعاني.

المطلب الرابع: الروايات في تفسير الإمام ابن جرير الطبري.

المطلب الخامس: الروايات في تفسير الإمام ابن المنذر.

المطلب السادس: الروايات في تفسير الإمام ابن أبي حاتم.

٣. المبحث الثاني: الحكم على روايته ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رتبته عند العلماء وحكمهم في روايته.

المطلب الثاني: الخلاصة في مروياته.

٤. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

٥. الفهارس: وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع.

منهجي في البحث :

١. تتبع الرواية عنه في كتب التفسير المسندة التي ذكرت رواياته، والتي ذكرت الأسانيد، وتيسر لي الرجوع إليها من المطبوع فقط، وهي تفسير الإمام سفيان الثوري، وتفسير الإمام يحيى بن سلام، وتفسير الإمام عبدالرزاق الصنعاني، وتفسير الإمام ابن جرير الطبري، وتفسير الإمام ابن المنذر، وتفسير الإمام ابن أبي حاتم.
٢. أبدأ بهذه الكتب واحداً تلو الآخر مرتين حسب وفياتهم.
٣. أذكر روايات الضحاك عن ابن عباس التي أقف عليها في كل كتاب بعد تتبعها.
٤. أترجم لرجال الإسناد في أول موطن يرد ذكرهم.
٥. أكتب الآيات بالرسم العثماني، وأخرجها في المتن مباشرة بعد ذكرها.
٦. أذكر حكم النقاد على الآثار والروايات.
٧. أبحث عن الشواهد التي تقوي هذا الأثر، وأذكرها إن وجدت.
٨. أعلق على ما يحتاج إلى تعليق.
٩. أعرف بالكلمات الغريبة.
١٠. اكتفيت بالترجمة للأعلام الذين وردوا في المبحث الأول، ولا أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في المبحث الثاني، وذلك لشهرتهم.

الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة سابقة عنيت برواية الضحاك عن ابن عباس فقط، مجردة عن أقواله ورواياته الأخرى، وقد اخترت في بحثي هذا روايته، ليس من أجل تفسيره وأقواله، وإنما لبيان الطرق عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتوضيح صحيحها من ضعيفها، لمكانة تفسير ابن

عباس، إضافة إلى دراسة هذا السند، والتمعن في معرفة هذا الطريق دون غيره، وهناك دراسات عديدة جمعت تفسير الضحاك مما هو مبثوث في كتب التفسير، وأغلب هذه الدراسات تعني بأقواله وآراءه وتفسيراته، ولا تذكر ما كان من مروياته مسنداً عن أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والذي وقفت عليه من هذه الدراسات على النحو الآتي:

١. الضحاك بن مزاحم الهلالي وتفسيره للقرآن الكريم، لعبد الرحيم بن يحيى الحمود الغامدي، وهي رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٧هـ، ودراسته اقتصرت على أقوال الضحاك التفسيرية ولم تورد مروياته عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
٢. تفسير الضحاك، لمحمد شكري أحمد، وهي رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر، وقد طبعتها دار السلام عام ١٤١٩هـ، وأيضاً هي فقط لذكر آراءه وتفسيراته دون ذكر لنقله ومروياته عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
٣. تفسير الضحاك بن مزاحم، جمع وتوثيق ودراسة لمنزله بين مذاهب التفسير الإسلامي، لعلي حسن عبد الغني إسماعيل، وهي رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة، عام ١٤١٧هـ.
٤. تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي من سورة الفاتحة إلى سورة الأنفال، جمع وتوثيق ودراسة، لعمر عبد العزيز بوريني، وهي رسالة ماجستير بجامعة آل البيت، عام ١٤٢١هـ.
٥. تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي من سورة التوبة إلى سورة العنكبوت، جمع وتوثيق ودراسة، لحمود بن يحيى آل ثاني، وهي رسالة ماجستير بجامعة آل البيت، عام ١٤٢٢هـ.
٦. تفسير الضحاك بن مزاحم، جمع ودراسة، لعبد المجيد محمد أحمد الدوري، وهي رسالة ماجستير بجامعة صدام، عام ١٤٠٨هـ.
٧. مرويات الإمام الضحاك بن مزاحم، جمع ودراسة، لمصطفى عبد الله محمود ربايعة، وهي رسالة ماجستير بجامعة أم درمان، عام ١٤١٩هـ.

٨. وكل هذه الرسائل السابقة في تفسير الضحاك وأقواله وآراءه دون رواياته ونقولاته عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما عدا الرسالة الأخيرة، فإنها من عنوانها يظهر أنها جمعت مروياته ولعل من ضمنها رواياته عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد حاولت الوقوف عليها فلم أستطع، لم أجدها في الجامعة، ولو كانت فإنها تجمع الروايات دون تحليل لها ونقدها والتحرير والتمحيص فيها، كما هي خطة بحثي، والله أعلم.



المبحث الأول :

جمع الروايات عنه

المطلب الأول: الروايات في تفسير الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ (١) :

روى عنه من طريقتين، وهما:

الأول: عن أبي عامر (٢) عن الضحاك (٣) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢]، قال: «هو ابنه، ما بغت امرأة نبي قط» (٤).

وهذا هو قول سعيد بن جبير (٥).

كما رواه الطبري (٦) عنه (٧) بعدة طرق، وهي الواسطة التي بينه وبين ابن عباس إن قلنا بأنه لم يسمع منه، فمن هنا نستنتج أن رواية الضحاك عن ابن عباس إن كان لها شواهد أو

(١) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، تابعي، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى وآية في الحفظ، مات بالبصرة مخفياً من السلطان سنة: (١٦١ هـ)، انظر: حلية الأولياء، (٦/٣٥٦)؛ وفيات الأعيان، (٢/٣٨٦)؛ سير أعلام النبلاء، (٧/٢٢٩).

(٢) هو الهمداني كما روى عنه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره، (٢/١٩٥)؛ مصرحاً بلبقه في إحدى رواياته عن الضحاك وسيأتي، وهو غير معروف كما قال عنه الإمام أحمد: «لا أعرف اسم أبي عامر هذا»، انظر: العليل، (١/٣٣٦).

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، اشتهر بالتفسير، وأثنى عليه جماعة، واختلف العلماء في سماعه من ابن عباس ومن كبار الصحابة، وثقه أحمد وابن معين، وضعفه شعبة والقطن، وقالوا: لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير، وأغلب تضعيفهم له بسبب إرساله، ولذلك قال عنه ابن حجر: «صدوق كثير الإرسال» وسيأتي في مطلب مستقل مزيد بيان عنه، وحكم روايته في التفسير، والكلام عن هذا الانقطاع، توفي بعد سنة (١٠٢ هـ)، وقد ناهز الثمانين، انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٣٠٠)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٨)؛ تهذيب التهذيب، (٤/٤٥٣)؛ معجم المفسرين، (١/٢٣٧).

(٤) رواه في تفسيره، (ص: ١٣٠)؛ وبنفس هذا الطريق أخرجه عبدالرزاق، (٢/١٩٥)؛ والطبري، (١٥/٣٤٣)؛ ورواه أيضاً الطبري من كلام الضحاك نفسه أي من تفسيره، فيعتبر موافقاً لما يرويه عن ابن عباس، وهذا قول الأكثرين في تفسير الآية ورجحه الطبري.

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، تابعي جليل، ثقة ثبت، أحد الأئمة الأعلام العلماء، قتله الحجاج، سنة (٩٥ هـ)، حلية الأولياء، (٤/٢٧٢)؛ وفيات الأعيان، (٢/٣٧١)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٣٢١).

(٦) هو محمد بن جرير الطبري، إمام المفسرين، أحد الأئمة الثقات العلماء، اشتهرت مؤلفاته وأقواله، وخاصة تفسيره الضخم، توفي سنة (٣١٠ هـ)، انظر: وفيات الأعيان، (٣/٢١٦)؛ سير أعلام النبلاء، (٩/٥٦٣)؛ الوافي بالوفيات (٨/٧٤).

(٧) رواه في تفسيره، (١٥/٣٤٤).

طرق أخرى، فإن المتن يتقوى بها، ولو كان السند فيه ضعف للانقطاع، وكذلك فيه دليل أن الوساطة ثقة وقد عُرف اسمه، والله أعلم، وقد روى الطبري هذا التفسير عن ابن عباس بطرق متعددة، وقد روى الثوري هذا الطريق في موضع واحد من كتابه.

الثاني: عن سعيد بن سنان^(١) عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلْمًا وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢]، قال: ليس فيها بكرة ولا عشي، ولكن يؤتون على مقدار ذلك بالليل والنهار^(٢).

وقد روى من هذا الطريق في موضع واحد فقط، وهذا الأثر له شواهد، وبعضها صحيح يتقوى به هذا المتن^(٣)، والله أعلم.

(١) هو أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي، كان عابداً زاهداً، اختلف العلماء فيه فقد وثقه جماعة كابن معين وأبي حاتم وأبي داود وابن حبان وأخرج له مسلم في صحيحه، وقد ضعفه الإمام أحمد وقال عنه: «كان رجلاً صالحاً، ولم يكن بقيم الحديث»، وقال عنه ابن حجر: «صدوق له أو هام» توفي بعد سنة (١٥٠هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (١٠/٤٩٢)؛ سير أعلام النبلاء، (٦/٤٠٦)؛ تهذيب التهذيب، (٤/٤٥)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٢٣٧).

(٢) رواه في تفسيره، (ص: ١٨٧).

(٣) ذكر السيوطي في الدر المنثور، (٥/٥٢٨)، أن سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم أخرجوا نحو هذا المعنى عن ابن عباس ولا توجد كتبهم للرجوع إليها والوقوف على هذه الرواية، وحتى الموجود منها فهذه السورة من ضمن المفقود من الكتاب، وقد روى الثوري أيضاً في نفس هذا الموضع بسند صحيح من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد بنحو هذا المعنى؛ وقد رواه الصنعاني، (٢/٣٥٩) عنه؛ ثم رواه الإمام الطبري، (١٨/٢٢١)، من نفس طريقهم.

المطلب الثاني: الروايات في تفسير الإمام يحيى بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ^(١):

روى عنه من طريق واحد، وهو:

عن أشعث^(٢)، عن جويبر^(٣)، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ نَفْسِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَكُلُّ قَتِيلٍ فِي جَنْبِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٤). وهذا الأثر هو حديث مرفوع يرويه عن ابن عباس، وهو ضعيف الإسناد، لضعف جويبر، وقد صح معظمه من طرق أخرى^(٥)، وهذا مما يقوي روايته، ولكن علة هذا الإسناد جويبر.

(١) هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، البصري ثم الإفريقي: مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم، ولد بالكوفة، ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها، وحج في آخر عمره، فتوفي في عودته من الحج سنة (٢٠٠هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء، (٣٩٦/٩)؛ غاية النهاية، (٣٧٣/٢)؛ طبقات المفسرين للدواودي، (٣٧١/٢).

(٢) هكذا ورد في الكتاب، وهو تصحيف، فإن الذي يروي عن جويبر هو عيسى بن أشعث، كما عند البيهقي في شعب الإيمان، (١٠٠/٨)، وغيره؛ وعيسى هذا مجهول كما قال الذهبي في ديوان الضعفاء، (ص: ٣١١)؛ وميزان الاعتدال، (٣١٠/٣)، وربما يكون أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي، وهو فيه ضعف على خلاف، انظر: الميزان، (٢٦٤/١) والتقريب، (ص: ١١٣).

(٣) هو جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، وهو ضعيف جداً، بل تركه جماعة، توفي بعد سنة (١٤٠هـ).

انظر: الضعفاء للبخاري، (ص: ٣٩)؛ الكامل لابن عدي، (٣٣٩/٢)؛ تهذيب الكمال (١٦٧/٥)؛ ميزان الاعتدال (٤٢٧/١).

(٤) رواه في تفسيره، (١٣٣/١)؛ ومن طريق جويبر رواه عبدالرزاق في مصنفه، (١١٦/١٠)؛ والطبراني في الكبير، (١١٧/١٢)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية، (٢٠٠/٩)، في مسند ابن منيع؛ وروى بنحوه عن ابن عباس كما في مسند أحمد، (٤٩٦/٤).

(٥) كما في حديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه مختصراً، (١٣٦/٣) برقم (٢٤٨٠)، من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص؛ ومسلم في صحيحه، (١٢٤/١) برقم (٢٢٦)؛ وقد رواه بتمامه النسائي، (١١٤/٧)، عنه وعن سعيد بن زيد (١١٦/٧)؛ وكذا رواه أبو داود، (٢٤٦/٤)، والترمذي، (٢٨/٤)، وقال: «وفي الباب عن علي، وسعيد بن زيد، وأبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر» ورواه غيرهم وكلها بأسانيد صحيحة كما قال الألباني وغيره.

وقد عده الحافظ ابن حجر^(١) من روايات الضعفاء عن ابن عباس فقال: « ومنهم جويبر بن سعيد وهو واه، روى التفسير عن الضحاک بن مزاحم وهو صدوق عن ابن عباس ولم يسمع منه شيئاً »^(٢).

المطلب الثالث: الروايات في تفسير الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ^(٣):

روى عنه من طريقتين، وهما:

الأول: عن جعفر بن سليمان^(٤)، عن جويبر، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: « تلا هذه الآية: ﴿ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فقال ابن عباس: ما خلا هذا فهو حلال »^(٥). وهذا الأثر فيه جويبر، وهو ضعيف، ولكن هذا المعنى عن ابن عباس ورد من طرق صحيحة^(٦).

الثاني: عن الثوري، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: « ما بغت امرأة نبي قط »^(٧).

(١) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، صاحب المصنفات النافعة المشهورة، توفي سنة (٨٥٢هـ)، انظر: الضوء اللامع، (٣٦/٢)؛ البدر الطالع، (٨٧/١)؛ الأعلام، (١٧٨/١).
(٢) العجائب في بيان الأسباب، (٢١١/١).

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم، أبو بكر الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، توفي سنة (٢١١هـ)، انظر: الطبقات الكبرى، (٥٤٨/٥)؛ وفيات الأعيان، (٢١٦/٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٦٣/٩).

(٤) هو جعفر بن سليمان الضبيعي، أبو سليمان البصري، ثقة فيه شيء، وذلك لتشيعه، وكان زاهداً، أخرج له الإمام مسلم وأصحاب السنن، وبعضهم تكلم فيه، قال عنه ابن حجر: « صدوق زاهد لكنه كان يتشيع » توفي سنة (١٧٨هـ)، انظر: الطبقات الكبرى، (٢٨٨/٧)؛ سير أعلام النبلاء، (١٩٧/٨)؛ تقريب التهذيب، (ص: ١٤٠).

(٥) تفسيره، (٦٩/٢).

(٦) فقد روى البخاري في صحيحه، (٩٦/٧) برقم (٥٥٢٩) حديثاً وفيه: « قلت لجابر بن زيد: يزعمون « أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عن الحمر الأهلية؟ » فقال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة، ولكن أبي ذاك البحر ابن عباس، وقرأ: ﴿ قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾، وهذا قول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وقد تعددت روايات عنه في ذلك كما في تفسير ابن أبي حاتم، (١٤٠٤/٥)؛ وتفسير ابن كثير، (٣٥٢/٣).

(٧) تفسيره، (١٩٥/٢).

وهذا الأثر هو نفسه الذي رواه الثوري في تفسيره، وقد تقدم في أول رواية.

المطلب الرابع: الروايات في تفسير الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ:

روى عنه بعدة طرق، وهي:

الأول: عن بشر بن عُمارة^(١)، عن أبي رَوْق^(٢)، عن الضحَّاك، عن عبد الله بن عباس.

وذلك في قرابة مائة وخمسين موضعاً من كتابه^(٣)، هذا من ناحية العدد.

ولكن الغريب أنه روى عنه من هذا الطريق في الجزء الأول والثاني المطبوع من الكتاب، ثم انقطعت الروايات عنه حتى الجزء السادس، ومن السادس حتى الأخير كانت قليلة، بينما من الجزء الثالث حتى الخامس كانت أغلب الروايات عن الضحَّاك من تفسيره^(٤)، ومما يلاحظ على أقواله أنها في الغالب توافق الروايات الصحيحة عن ابن عباس من طرق متنوعة^(٥)، وفي هذه الأجزاء روايات قليلة عنه عن ابن عباس من عدة طرق وسأذكرها.

وهذا الطريق ضعيف لضعف بشر، وهناك من قواه، لكن استقرار العمل على ضعفه، أما أبو روق فمشهور بالتفسير، وهو تابعي، وله كتاب في التفسير يروي عنه الأئمة والمفسرون في كتبهم، فإن كان كذلك فشيخه الضحَّاك من باب أولى، لا سيما أن العلماء والمفهرسين قد

(١) هو بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي المؤدب، ضعيف، ضعفه ابن حجر، ولم يخرج له أصحاب الكتب الستة، قال عنه البخاري: «يعرف وينكر»، وبعضهم توسط فيه، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكرأً، وحديثه قريب للاستقامة، توفي بعد سنة (١٧٠هـ)، انظر: الكامل، (٢/١٦٠)؛ تهذيب الكمال، (٤/١٣٧)؛ ميزان الاعتدال، (١/٣٢١)؛ تقريب التهذيب، (ص: ١٢٣).

(٢) هو عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي، تابعي، صدوق، اشتهر بالتفسير، وله كتاب فيه، روى له أبو داود والنسائي وغيره، ووثقه البعض، توفي بعد سنة (١٤٠هـ)، انظر: الطبقات الكبرى، (٦/٣٦٩)؛ تهذيب الكمال، (٢٠/١٤٣)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٣٩٣)؛ طبقات المفسرين للداودي، (١/٣٨٦)؛ معجم المفسرين، (١/٣٤٧).

(٣) انظر: على سبيل المثال: (١/١١٣)، (١/١١٥)، (١/١٢٣)، (١/١٤٤)، (٢/١٠٧)، (٢/٥٣٨)، (٦/٤٢٩)، (١٥/١٣).

(٤) انظر: على سبيل المثال: (٣/٤٠٨)، (٣/٥٠٧)، (٥/٦٣).

(٥) كطريق علي بن أبي طلحة ومجاهد، انظر مثلاً (٣/١٠٦)، (٣/٣٢٠)، (٣/٤٨٨)، (٣/٥٤٢)، (٤/٣٢٤)، (٥/٢٢٩).

ذكروا أن للضحاك كتاباً في التفسير^(١)، وذكر الطبري لهذا السند من أول الكتاب إلى آخره يدل على ذلك، وقد ذكر ذلك الثعلبي في مقدمة كتابه^(٢)، وساق السند إليه ضمن الكتب التي ينقل منها، وهذا مما يدل أيضاً على ذلك.

وابن حجر عدَّ أبا روق من رواة التفسير عن ابن عباس، وقال: «وهو لا بأس به»^(٣).

والطبري رَحِمَهُ اللهُ يرى أن هذا الطريق فيه ضعف، فهو يرويه ليقوي به الرواية عن ابن عباس من الطرق الأخرى، كما قال في أحد المواضع: «وإنما تركنا القول بالذي رواه الضحاك عن ابن عباس، ووافقه عليه الربيع بن أنس، وبالذي قاله ابن زيد في تأويل ذلك، لأنه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذر، ويلزم سامعه به الحجة، والخبر عما مضى وما قد سلف، لا يُدرك علم صحته إلا بمجيئه مجيئاً يمتنع معه التشاغب والتواطؤ، ويستحيل معه الكذب والخطأ والسهو، وليس ذلك بوجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع، ولا فيما قاله ابن زيد»^(٤).

فهذا معنى كلام الطبري رَحِمَهُ اللهُ، أن روايته تتقوى إن كان هناك شواهد، أو روايات أخرى تقويه، أما إذا كانت منفردة، فلا تتقوى لوحدها عنده.

وسأذكر بعض الأمثلة على الرواية من هذا الطريق، وأركز على ما كان موافقاً لروايات أخرى عن ابن عباس، لا سيما إن كانت من رواية سعيد بن جبير، لأن الضحاك أخذ عنه، فهو واسطته التي يروي بها عن ابن عباس غالباً، والله أعلم.

(١) انظر: المصادر التي سبق ذكرها في ترجمة الضحاك، ومن كتب الفهارس انظر: كشف الظنون، (١/٤٥٢)؛ الأعلام، (٣/٢١٥)؛ هدية

العارفين، (١/٤٢٨)؛ تاريخ التراث العربي، (١/٧١)؛ معجم المؤلفين، (٥/٢٧)؛ معجم المفسرين، (١/٢٣٧).

(٢) تفسيره الكشف والبيان، (١/٧٨)؛ وهي عدة أسانيد عن الضحاك، فقد ذكر طريق جويبر عنه، وقال: هو كتاب مبسوط كبير، وطريق علي بن الحكم عنه، وطريق عبيد بن سليمان عنه، وطريق أبي روق عنه.

(٣) العجائب في بيان الأسباب، (١/٢١١).

(٤) تفسيره جامع البيان، (١/٤٧١).

كما يلاحظ أن الطبري يسوق روايات كثيرة عن الضحاك من أقواله وتفسيراته، وهذه قد جُمعت كما سبق بيانه في الدراسات السابقة.

مثلاً عند قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]، ساق الطبري بسنده عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: «علم الله آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسانٌ ودابة، وأرضٌ وسهلٌ وبحرٌ وجبلٌ وحمارٌ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها».

وقد رواه أيضاً عن ابن عباس وسعيد بن جبير من عدة طرق^(١).

وعند قول الله تعالى: ﴿ بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ ﴾ [البقرة: ٦٨]، روى بسنده السابق عن ابن عباس قال: «الكبيرة الهرمة»، وكذا رواه عن سعيد بن جبير وابن عباس من طرق مختلفة^(٢).

وعند قول الله تعالى: ﴿ وَفُؤُومًا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، روى بسنده السابق عن ابن عباس قال: «طائعين»، وكذا رواه عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد بطرق كثيرة.

فهذه ثلاثة أمثلة أكتفي بها، وهي طريق مشهورة روى عنها كثيراً في كتابه، والتي وافق فيها قول سعيد بن جبير أكثر من خمسين موضعاً، ولم أحصها لأنه ليس من صميم البحث، ولعلها تكون في بحث مستقل، ما انفرد به الضحاك عنه أو ما خالفه.

الثاني: عن عبيد بن سليمان^(٣)، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، قال: كان ابن عباس يقول: إن إبليس كان من

(١) تفسيره جامع البيان، (١/ ٤٨٢)؛ وكذا روى عنهم ابن أبي حاتم، (١/ ٦٤).

(٢) تفسيره جامع البيان، (٢/ ١٩١).

(٣) هو عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم الكوفي، أبو الحارث لم يخرج له أصحاب الكتب الستة، وقال عنه أبو حاتم: لا بأس به وقال ابن حجر: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات، لم أقف على سنة وفاته، انظر: الثقات، (٨/ ٤٢٨)؛ تهذيب الكمال، (١٩/ ٢١٢)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٣٧٧)؛ العجائب، (١/ ٢١١).

أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة^(١).

والطبري يروي من هذا الطريق عن ابن عباس شيئاً قليلاً^(٢)، وأكثر ما يرويه من هذا الطريق إنما هي أقوال الضحاك وتفسيراته، والذي يروي عن عبيد بن سليمان إما أبو معاذ^(٣)، وإما أبو ثُمَيْلة^(٤)، وهي صحيفة أخرى في التفسير عن الضحاك، فقد ذكرها الثعلبي في مقدمة كتابه، والضحاك له كتاب في التفسير كما سبقت الإشارة إليه، وهذا السند يعيبه الانقطاع فقط، وهو يتقوى بالشواهد.

الثالث: عن ابن المبارك^(٥)، عن الحسن بن يحيى^(٦)، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: هو إهلاله بالدار، يريد: إذا هلّ وهو مُقيم^(٧).

روى عنه في موضعين فيما وقفت عليه، وهذا أيضاً سند علته الانقطاع.

(١) تفسيره جامع البيان، (١/٥٠٤).

(٢) انظر: على سبيل المثال في تفسيره: (٦/١١٤)، (١٣/٢٤١)، (١٥/٤٦٧)، (٢٣/١٨٢)، هذا من رواية الفضل بن خالد عنه، ومن أمثلة رواية أبي تميلة عنه انظر: (١/٣٢٣)، (٦/٤١)، (٦/١١٥)، (١٨/٤١)، (٢٣/١٣٢).

(٣) هو الفضل بن خالد المروزي، نحوي مقرئ مفسر، وثقه ابن حبان وابن أبي حاتم، توفي سنة (٢١١هـ)، انظر: الثقات، (٩/٥)؛ تاريخ الإسلام، (٥/٤٢٠)؛ معجم المفسرين، (١/٤٢٠).

(٤) هو أبو ثُمَيْلة (بضم التاء المثناة وفتح الميم) يحيى بن واضح الأنصاري المروزي الحافظ، من شيوخ الإمام أحمد، روى عنه الأئمة كلهم، وهو ثقة، من رجال البخاري، توفي سنة (١٩٠هـ)، انظر: الطبقات الكبرى، (٧/٣٧٥)؛ تهذيب الكمال، (٣٢/٢٢)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٥٩٨).

(٥) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، اجتمعت فيه خصال الخير، يقال عنه أنه لم يسبقه الصحابة إلا بالصحبة، ثقة كبير القدر، روى له الأئمة كلهم، توفي سنة (١٨١هـ)، انظر: الطبقات الكبرى (٧/٣٧٢)؛ تهذيب الكمال، (١٦/٥)؛ سير أعلام النبلاء، (٨/٣٧٨)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٣٢٠).

(٦) هو الحسن بن يحيى، البصري، ثم الخراساني، وثقه ابن حبان، وقال عنه ابن حجر: مقبول، توفي سنة (١٩٠هـ)، انظر: الثقات، (٨/١٦٧)؛ تهذيب الكمال، (٦/٣٣٨)؛ ميزان الاعتدال، (١/٥٢٦)؛ تقريب التهذيب، (ص: ١٦٤).

(٧) تفسيره جامع البيان، (٣/٤٤٩)؛ وتكررت روايته بنفس الطريق في (٤/٥٧٨).

الرابع: عن إسرائيل^(١)، عن أبي إسحاق^(٢)، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: الرفث: الجماع^(٣). وهذا الإسناد تكرر في أربعة مواضع من الكتاب فيما وقفت عليه، وهي متقاربة جداً، وهذا غريب، وهذا الإسناد قوي، رجاله ثقات ما عدا الضحاك، والانقطاع الذي ذكر عنه، فإن كان أبو إسحاق من التابعين الكبار الذين يرون عن ابن عباس فذلك يجعل شيخه الضحاك من باب أولى.

الخامس: عن الحماني^(٤)، عن شريك^(٥)، عن أبي إسحاق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة^(٦).

وقد روى بهذا السند مرة واحدة في الكتاب، والسند ضعيف، ولكن المتن قد تقوى بشواهد أخرى ذكرها الطبري في نفس هذا الموضوع.

(١) هو أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، يروي عن جده كثيراً، روى عنه الأئمة كالبخاري وغيره، ثقة إمام، من تكلم فيه فبلا حجة كما قال ابن حجر توفي سنة (١٦٠هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (٥١٦/٢)، سير أعلام النبلاء، (٣٥٥/٧)؛ تقريب التهذيب، (ص: ١٠٤).

(٢) هو عمرو بن عبد الله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، أحد الأئمة العباد العلماء، تابعي ثقة، روى له الأئمة كالبخاري وغيره، توفي سنة (١٢٩هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (١٠٢/٢٢)؛ سير أعلام النبلاء، (٣٩٢/٥)؛ تقريب التهذيب (ص: ٤٢٣).

(٣) تفسيره، (١٣١/٤)؛ وتكررت الرواية بنفس الطريق في (١٣٨/٤)، (١٤٢/٤)، (١٧٩/٤)، وهي متقاربة جداً، فهذا غريب.

(٤) ذكر المزي في التهذيب، (٩/٣٥)؛ أن الحماني ثلاثة: عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، وابنه يحيى، وجبارة بن المغلس الحماني، وبعد النظر في الشيوخ والتلاميذ ترجح لي أنه جبارة، وهو ضعيف جداً، ضعفه الأئمة، ولم يرو له إلا ابن ماجة، توفي سنة (٢٤١هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (٤٨٩/٤)؛ ميزان الاعتدال، (٣٨٧/١)؛ تقريب التهذيب، (ص: ١٦٤)؛ وقد يكون يحيى بن عبد الحميد، وهو ضعيف أيضاً، أما أبوه فليس ممن يروي عن شريك، انظر: تهذيب الكمال، (٤١٩/٣١)؛ الميزان، (٣٩٢/٤).

(٥) هو شريك بن عبد الله النخعي القاضي، اختلفوا فيه، وثقه جماعة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، روى له الإمام مسلم في المتابعات، قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، توفي سنة (١٧٧هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (٤٦٢/١٢)؛ ميزان الاعتدال، (٢٧٠/٢)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٢٦٦).

(٦) تفسيره جامع البيان، (١١٥/٤)؛ فقد روى هذا المعنى من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وهو في صحيح البخاري، (١٤٤/٢)؛ في كتاب الحج، باب قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ، حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ برقم (١٥٧٢)، من طريق عكرمة عن ابن عباس؛ وانظر: التفسير الصحيح، (٣١١/١).

السادس: عن يحيى بن أبي روق الهمداني^(١)، عن أبيه، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣١]، قال: مكث يحمل أخاه في جرابٍ على رقبته سنّة، حتى بعث الله جل وعز الغرابين، فرأهما يبحثان، فقال: «أعجزتُ أن أكون مثل هذا الغراب»؟ فدفن أخاه^(٢).

أيضاً روى الطبري بهذا السند مرة واحدة في الكتاب، والسند ضعيف، ولكن المتن يتقوى بشواهد أخرى ذكرها في نفس هذا الموضوع.

السابع: عن جابر بن نوح^(٣)، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥]، قال: حتى جُموا^(٤).

وقد ذكر الطبري هذا السند في ثمانية مواضع من كتابه كلها متقاربة، وأيضاً يسوقها الطبري من قبيل التقوية والشواهد.

الثامن: عن جويبر^(٥)، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول صلي الله عليه وسلم: «رَأَيْتُهَا بَعَيْنِي سِدْرَةَ الْمُتَهَيِّ حَتَّى اسْتَبْتَيْتُهَا، ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ»^(٦).

وهذا السند ضعيف لضعف جويبر، والذي يروي عن جويبر أئمة^(٧)، وهذا غريب،

(١) هو يحيى بن عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: الضعفاء للعقيلي، (٤/٤٢٢)، الثقات، (٧/٦٠٤)، ميزان الاعتدال، (٤/٣٧٤).

(٢) تفسيره جامع البيان، (١٠/٢٢٥).

(٣) هو جابر بن نوح بن جابر الحماني، أبو بشير الكوفي، ضعفه الأكثرون، توفي سنة (٢٠٣هـ)، انظر: الكامل، (٢/٣٣٧)، (٤/٤٥٩)؛ ميزان الاعتدال، (١/٣٧٩).

(٤) تفسيره جامع البيان، (١٢/٥٧٥)، (١٣/٥٠)، (١٣/٥٥)، (١٣/١٥٣)، (١٣/١٦٦)، (١٣/٣٠٦)، (١٩/٦١٨)، (١٩/٦١٩)، ومعنى جُموا أي: كثرت أمواهم، كما في رواية ابن عباس الأخرى، ومال جم، أي: كثير؛ انظر: لسان العرب، (١٢/١٠٥).

(٥) هو جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ويقال اسمه جابر وجويبر لقب، ضعيف جداً عند الأكثرين، بل ترك البعض حديثه، توفي بعد سنة (١٤٠هـ)، انظر: الكامل، (٢/٣٣٩)؛ تهذيب الكمال، (٥/١٦٧)؛ ميزان الاعتدال، (١/٤٢٧).

(٦) تفسيره جامع البيان (٢٢/٥١٩) وهذا الحديث بهذا السند ضعيف، ويتقوى بما ثبت بسند صحيح عند الإمام مسلم من رواية ابن مسعود بنحوه في كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، (١/١٥٧) برقم (١٧٣)، وعند غيره أيضاً.

(٧) ففي تفسير الطبري مرة يروي عنه أبو خالد الأحمري، (٢٢/٥١٩)، ومرة هشيم (١٢/٤٦٢)، (١٢/٤٥٧)، وابن المبارك

وقد روى الطبري من هذا الطريق عن ابن عباس أقل من عشرة مواضع، ويروي كثيراً من أقوال الضحاك وتفسيراته، وهي صحيفة كبيرة يروي منها كما ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره^(١).

التاسع: عن أبي جناب^(٢)، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قال: الزاد والبعير^(٣).

وقد رواه أيضاً عن جماعة كسعيد بن جبير وابن عباس من طرق متنوعة، فهكذا يتقوى.

العاشر: عن أبي سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ آبُوبُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، قال: عنى بها الكفار، السماء لا تفتح لأرواحهم، وتفتح لأرواح المؤمنين^(٤).
تقدم هذا الطريق في تفسير الثوري، وهو طريق لا يعيبه إلا الانقطاع، والطبري لم يرو عنه في تفسيره إلا في موضعين.

الحادي عشر: عن حسين بن عقيل^(٥)، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ فُزَّ فِيهِنَّ الْخَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال: الفرض الإحرام^(٦).

لم يرو الطبري عنه إلا مرة واحدة في كتابه عن ابن عباس، وعلته الانقطاع، ويتقوى بالشواهد التي ذكرها في نفس هذا الموضع، وقد ذكره مرات قليلة في أقوال عن الضحاك.

(١/١٧)، (١٤٣/١٧)، والمحاربي (٢٤/٢٦١)، .

(١) تفسيره الكشف والبيان، (١/٧٨)، وذكر أنه كتاب كبير مبسوط.

(٢) أبو جناب، مشهور بكنتيته وهو يحيى بن أبي حية الكلبي، الكوفي، ضعفه جماعة، وذلك لكثرة تدليسه فأفسد أحاديثه، كان يحدث بما لم يسمع، توفي سنة (١٥٠هـ)، انظر: الكامل، (٩/٥٠)؛ تهذيب الكمال، (٣١/٢٤٨)؛ ميزان الاعتدال (٤/٣٧١).

(٣) تفسيره جامع البيان، (٦/٣٨)، ومن نفس الطريق، (٢٣/٤١١)، في موضعين فقط من كتابه بهذا الطريق.

(٤) تفسيره جامع البيان، (١٢/٤٢١)، ومن نفس الطريق، (٢٢/٥٤١)، في موضعين فقط من كتابه بهذا الطريق.

(٥) هو الحسين بن عقيل العقبلي من أهل الكوفة، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي بعد سنة (١٦٠هـ)، انظر: التاريخ الكبير للبخاري، (٢/٣٨٩)؛ الثقات، (٨/١٨٤)؛ تاريخ الإسلام، (٤/٣٣٩).

(٦) تفسيره جامع البيان، (٤/١٢٣) في موضع واحد من كتابه بهذا الطريق.

الثاني عشر: عن نهشل^(١)، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية فغنموا، خمس الغنيمة، فضرب ذلك الخمس في خمسة. ثم قرأ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]»، قال: وقوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ﴾، مفتاح كلام، لله ما في السموات وما في الأرض، فجعل الله سهم الله وسهم الرسول واحداً^(٢).

وهذا الأثر لم أر ما يقوي صحة نسبته إلى ابن عباس، وفيه أبو عبدالله نهشل وهو ضعيف جداً، ومتهم بالكذب، وقيل عنه: أنه يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، وقيل: لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل التعجب، وأحاديثه منكورة، ولم يرو الطبري من طريقه إلا في أربعة مواضع فقط، وقيل أن له كتاباً في التفسير يروي عن الضحاك^(٣).

الثالث عشر: عن العوام بن حوشب^(٤)، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال في قوله: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠]، قال: (التنور)، وجه الأرض، قال: قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض، فاركب أنت ومن معك، قال: والعرب تسمى وجه الأرض: «تنور الأرض»^(٥).

وهذا الإسناد علقه الانقطاع فقط، ويتقوى برواية عن عكرمة ساقها الطبري بعدة طرق.

الرابع عشر: عن الثوري، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ﴾ [هود: ٤٢]، قال: «هو ابنه، ما بغت امرأة نبي قط»^(٦).

(١) هو نهشل بن سعيد بن وردان القرشي الورداني، أبو سعيد ويقال أبو عبد الله الخراساني النيسابوري، متروك متهم بالكذب، ضعيف جداً، توفي بعد سنة (١٠٥ هـ)، انظر: الكامل، (٣٢٣/٨)؛ ميزان الاعتدال، (٢٧٥/٤)؛ تهذيب التهذيب، (٤٧٩/١٠).

(٢) تفسيره جامع البيان، (٣٨٣/٨)، (٥٤٩/١٣)، (٥٥٦/١٣)، (١٥٦/١٩) في أربعة مواضع من كتابه بهذا الطريق.

(٣) انظر: الفهرست، (ص: ٥٣)؛ طبقات المفسرين للداوودي، (٣٤٧/٢)؛ معجم المفسرين، (٧٠٤/٢).

(٤) هو العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أحد الأعلام، ثقة ثبت، روى له البخاري والأئمة، توفي سنة (١٤٨ هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (٤٢٧/٢٢)؛ سير أعلام النبلاء، (٣٥٤/٦)؛ تهذيب التهذيب، (١٦٣/٨).

(٥) تفسيره جامع البيان، (٣١٨/١٥) و (٣٣٧/٢٠)، في موضعين من كتابه بهذا الطريق.

(٦) تفسيره جامع البيان، (٣٤٣/١٥)، في موضع واحد من كتابه بهذا الطريق.

وهذا الأثر هو نفسه الذي تقدم في تفسير الثوري في أول البحث، ومن طريقه الصنعاني أيضاً، والطبري يرويها من نفس طريقها.

المطلب الخامس: الروايات في تفسير الإمام ابن المنذر رَحِمَهُ اللَّهُ^(١):

روى عنه من طريق بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وذلك موضعين^(٢)، وهي:

قال: «آخر شيء نزل من القرآن: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾» [البقرة: ٢٨١]^(٣).

وقد ورد هذا الأثر من عدة طرق عن ابن عباس وعكرمة كما رواه الطبري^(٤)، فيتقوى بها.

قال في قوله عزَّوَجَلَّ: ﴿وَأُزْرَى الْأَكْمَمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، قال: «الأكمه الذي يولد، وهو أعمى»^(٥).

وقد روى ابن المنذر بعض الأقوال التفسيرية عن الضحاك موقوفة عليه من كلامه^(٦).

(١) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، من حفاظ الحديث العلماء الفقهاء، صاحب المصنفات، توفي سنة (٣١٩هـ)، انظر: وفيات الأعيان، (٤/٢٠٧)؛ سير أعلام النبلاء، (١٤/٤٩٠)؛ الوافي بالوفيات، (١/٢٥٠).

(٢) هذا مما وقفت عليه من الموجود المطبوع من الكتاب، وما بعد سورة النساء فهو مفقود.

(٣) رواه في تفسيره، (١/٦٥).

(٤) تفسيره جامع البيان، (٦/٤٠).

(٥) رواه في تفسيره، (١/٢٠٩)؛ وهو بنفس هذا السند عند الطبري، (٦/٤٢٩)؛ وكذا روي عن قتادة وغيره.

(٦) هذا ما تيسر حصره مما وجد بين أيدينا من الكتاب، وقد نقل ابن المنذر هذه الروايات عنه في الجزء الأول، انظر أمثلة لذلك في تفسيره: (١/١١٦، ١/٢٥٨).

المطلب السادس: الروايات في تفسير الإمام ابن أبي حاتم رَحْمَةُ اللَّهِ (١):

ذكر في مقدمة تفسيره (٢) أنه سيلتزم في إيراد أصح الطرق والأسانيد في كل موضع، أي أنه إذا وجد الروايات أخذ أقواها وأصحها مقارنة بغيرها، فهذا يدل على أنه يرى أن بعض روايات الضحاك أرجح من غيرها، وهناك روايات ذكرها في تفسيره عن الضحاك وبنفس الطرق، ولكنها موقوفة عليه، من كلامه، وليست موصولة إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فهذا مثله مثل كلام أي مفسر من التابعين، يقبل كلامه أو يرد؛ لأنه من قبيل التفسير بالرأي والاجتهاد (٣).

وكثيراً ما يذكر الرواية عن صحابي أو تابعي، ثم يقول أن هذا قول الضحاك وسعيد بن جبير (٤) وغيرهم معهم، وأحياناً يسوق الرواية عن ابن عباس ثم يذكر ذلك أيضاً (٥)، وهذا الأهم، واقتران قول الضحاك بقول سعيد بن جبير يدل على أنه الوساطة بينهما، ومخالفته له أحياناً تدل على أن له رأياً قد يخالف فيه شيخه، والله أعلم.

وجملة ما رواه موصولاً عن ابن عباس فيما وقفت عليه اثنا عشر طريقاً، وأبدأ بما كان مذكوراً عند الإمام الطبري، ثم أتبعه بما انفرد به، وهي:

الأول: عن بشر بن عمارة عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس.

وهذا الطريق قد تقدم ذكره في روايات الإمام الطبري.

وقد روى من هذا الطريق في (٤٠٠) موضع تقريباً (٦) في تفسيره، مما يؤكد ما سبق ذكره

من أنها صحيفة في التفسير مروية بهذا السند، والله أعلم.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد الرازي، الإمام الحافظ ابن الإمام الحافظ، صاحب التصانيف النافعة المفيدة، توفي سنة (٣٢٧هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء، (١٣/٢٦٣)؛ فوات الوفيات، (٢/٢٨٧)؛ شذرات الذهب، (٤/١٣٩).

(٢) تفسيره، (١/١٤).

(٣) انظر مثلاً: (١/٣٠٤)، (٢/٣٩٧)، (٢/٤٢٧)، (٣/٩٢٣)، (٤/١٣٥٠)، (٥/١٥٤٤)، (٦/١٨٤٢).

(٤) انظر مثلاً: (٢/٣٨٠)، (٢/٤١٥)، (٢/٤٤٩)، (٢/٤٩٥)، (٥/١٥٢٤)، (٨/٢٦٧٩)، (٩/٢٩٣٤).

(٥) انظر مثلاً: (١/٢٢٥)، (٢/٤٠٧)، (٢/٤٣٩)، (٤/١١٩٤)، (٤/١٢٨٨)، (٥/٤١٠)، (٦/١٧٨٩)، (٦/١٨١٧)، (٧/٢١٢٨).

(٦) انظر مثلاً: (١/٢٥)، (٢/٤١٨)، (٢/٣٦٥)، (٣/٧٩٥)، (٤/١٢٧٠)، (٦/٢٠٨٥)، (٧/٢١٧١)، (٥/١٤٩٦)، (٦/٢٠٨٥).

الثاني: عن أبي معاذ الفضل بن خالد، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قال: كان ابن عباس يقول: «فذلك قوله تعالى للملائكة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣]، يعني: ما أسرَّ إبليس في نفسه من الكبر»^(١).

وهذا الطريق أغلب ما يروي به أقوال الضحاك وتفسيراته وليس موصولاً إلى ابن عباس، إلا في هذا الموضوع فيما وقفت عليه من الكتاب، وفيه إشارة إلى عدم السماع منه. الثالث: عن عبد الرزاق، ثنا الثوري، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: «ما بغت امرأة نبي قط» قال: ورؤي عن عكرمة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك ذلك^(٢).

في رواية واحدة هي هذه، وقد سبقت عند الثوري والصنعاني بعده ثم الطبري ثم هاهنا، وذكر أن هذا هو قول سعيد بن جبير مما يزيد تقوية أنه واسطته التي يروي من طريقها.

الرابع: عن أبي سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس^(٣).

الخامس: عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس^(٤).

السادس: عن يحيى بن أبي روق، عن أبيه، عن الضحاك، عن ابن عباس^(٥).

السابع: عن العوام بن حوشب، عن الضحاك، عن ابن عباس^(٦).

(١) تفسيره، (١/٨٢).

(٢) تفسيره، (٦/٢٠٣٤)؛ وفي رواية أخرى بنحو هذا المعنى من نفس الطريق، (٦/٢٠٣٩) ولم أقف على غيرها.

(٣) تفسيره، (٥/١٤٧٦)، عن يعلى عنه؛ وعن هشام بن حوشب عنه، (٨/٢٥٩٩) (٨/٢٦٠١)، ثلاثة مواضع فقط.

(٤) تفسيره، (١/١٥٦) (٧/٢٢٣٢)، عن مروان الفزاري عنه؛ وعن معاوية عنه، (٣/٨٦٣)؛ وعن ابن المبارك عنه، (٥/١٤٨٨)؛ وعن أبو مالك عمرو بن هاشم عنه، (٦/١٩٦٨)؛ وعن هارون المرادي عنه، (٧/٢٢٣٠)؛ وعن عبدة عنه

(٧/٢٢٣٠) (٨/٢٧٥٨) (١٠/٣٤٣٧) فيما وقفت عليه من هذا الطريق في كتابه.

(٥) تفسيره، (٤/١٢٥٤) (٤/١٢٥٦)، في هذين الموضوعين المتقارنين فقط.

(٦) تفسيره، (٦/٢٠٢٩)، في موضع واحد فيما وقفت عليه.

الثامن: عن نهشل بن سعيد، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في السفن، بسم الله الملك: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَبْرْنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنْ رُبِّيَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]»

وقد ذكر هذا الأثر عند تفسير قول الله: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦] (١).

وقد ذكرت المتن لأنه يرفعه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو ضعيف جداً لضعف نهشل (٢).

فهذه الطرق الثمانية السابقة التي ذكرها الإمام الطبري بأسانيده، وكذلك الإمام ابن أبي حاتم.

التاسع: عن عبد الكريم الجزري (٣)، عن الضحاك، عن ابن عباس (٤).

العاشر: عن علي بن الحكم (٥)، عن الضحاك، عن ابن عباس (٦).

وقد أكثر من إيراد هذا الطريق في أقوال الضحاك وتفسيراته، أما ما يصله إلى ابن

عباس فكان قليل جداً في أربعة مواضع فقط من كتابه فيما وقفت عليه.

(١) تفسيره، (٨ / ٢٥١٣)؛ وقد روى من هذا الطريق في موضع آخر، (٨ / ٢٦٨٠)، ولم أقف على غيرهما.

(٢) هذا الحديث رواه الطبراني أيضاً في المعجم الأوسط، (٦ / ١٨٤)؛ والكبير، (١٢ / ١٢٤)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الضحاك بن مزاحم إلا نهشل بن سعيد»؛ وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٣٢): «وفيه نهشل بن سعيد، وهو متروك»، انظر: المطالب العالمة، (١٣ / ٩٠١)، فقد حكم عليه ابن حجر بأنه موضوع.

(٣) هو عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الحراني، من صغار التابعين، ثقة، روى له الأئمة كالبخاري وغيره، توفي سنة (١٢٧هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء، (٦ / ٨٠)؛ ميزان الاعتدال، (٢ / ٦٤٥)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٣٦١).

(٤) تفسيره، (٥ / ١٧٢٥).

(٥) هو علي بن الحكم البناني، أبو الحكم البصري، من صغار التابعين، ثقة، روى له الأئمة كالبخاري وغيره، توفي سنة (١٣١هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (٢٠ / ٤١٣)؛ ميزان الاعتدال، (٣ / ١٢٥)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٤٠٠).

(٦) تفسيره، (١ / ١٢١) (٥ / ١٥٩٠) (٦ / ١٨٢٠) (٦ / ٢٠٨١)، في أربعة مواضع من الكتاب فيما وقفت عليه.

الحادي عشر: عن أفلح بن حميد^(١)، عن المغيرة بن الجعد^(٢)، عن الضحاك، عن ابن عباس^(٣).

الثاني عشر: عن عبيد بن طفيل^(٤)، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس^(٥).

فهذه جملة ما ذكره ابن أبي حاتم، والروايات قليلة في أغلب هذا الأسانيد ما عدا أول

طريق، فقد أكثر منه في كتابه.



(١) هو أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري النجاري، أبو عبدالرحمن المدني، ثقة، روى له الأئمة كالبخاري وغيره، توفي سنة (١٥٨هـ)، انظر: تهذيب الكمال، (٣/٣٢١)؛ ميزان الاعتدال، (١/٢٧٤)؛ تقريب التهذيب، (ص: ١١٤).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) تفسيره، (٥/١٤٦٤)، في موضع واحد فقط من كتابه.

(٤) هو عبيد بن طفيل العبسي الغطفاني الكوفي أبي سيدان، لا بأس به، وثقه ابن جبان وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (١٥١هـ)، انظر: الجرح والتعديل، (٥/٤١٠)؛ الثقات، (٧/١٥٧)؛ تقريب التهذيب، (ص: ٣٧٧).

(٥) تفسيره (١/١٢٤)؛ وفي (٣/٧٣٥) بنفس السند في الموضعين.

المبحث الثاني :

الحكم على روايته

المطلب الأول: رتبته عند العلماء وحكمهم في روايته :

هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال أبو محمد، الخراساني، وهو تابعي.

روى عن: عبدالله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

روى له الأربعة: (أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) وغيرهم.

من تلامذته: عمارة بن أبي حفصة، وجويبر بن سعيد، ومقاتل، وعلي بن الحكم، وأبو

روق عطية، وأبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية، ونهشل بن سعيد، وعمر بن الرماح، وعبد

العزیز بن أبي رواد، وقرة بن خالد، وآخرون.

قال عنه الذهبي: صاحب (التفسير)، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو

صدوق في نفسه، وكان له أخوان: محمد، ومسلم، وكان يكون ببلخ وبسمرقند^(١).

كان الثوري يقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبیر، ومجاهد، وعكرمة،

والضحاك^(٢).

قال الإمام أحمد: الضحاك بن مزاحم ثقة مأمون^(٣)، وكذا وثقه يحيى بن معين^(٤)، وأبو

زرعة^(٥)، والعجلي^(٦)، وابن حبان^(٧)، وغيرهم.

(١) سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩).

(٢) تفسير الثوري، (ص: ١٤)؛ الكامل لابن عدي، (٥/١٥٠)؛ تهذيب الكمال، (١٣/٢٩٣).

(٣) الجرح والتعديل، (٤/٤٥٨)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩)؛ تاريخ الإسلام، (٣/٦٣).

(٤) الجرح والتعديل، (٤/٤٥٨)؛ تاريخ الإسلام، (٣/٦٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩).

(٥) الجرح والتعديل، (٤/٤٥٨)؛ ميزان الاعتدال، (٢/٣٢٦).

(٦) الثقات، (١/٤٧٢).

(٧) الثقات، (٦/٤٨٠)؛ ومشاهير علماء الأمصار، (ص: ٣٨٠).

فالأكثر على توثيقه وتقويته، والذين ضعفوه فقليل، منهم شعبة^(١)، ويحيى بن سعيد القطان^(٢)

ولذا قال عنه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال^(٣).

وعن عبيد بن سُلَيْمَانَ: أن تفسير مقاتل عرض على الضحاك بن مزاحم، فلم يعجبه،

وقال: فَسَّرَ كُلَّ حَرْفٍ^(٤).

قال ابن الجزري: وردت عنه الراوية في حروف القرآن^(٥).

مما ورد في ورعه:

كان الضحاك إذا أمسى، بكى، فيقال له، فيقول: لا أدري ما صعد اليوم من عملي.

وكان يقول: أدركتهم وما يتعلمون إلا الورع.

وكان دأبه وعادته إذا سكت: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وكان يقول: حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً، وتلا قول الله: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا

رَبِّنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

جهاده: وقال عن نفسه: كنت ابن ثمانين سنة جلدًا، غَزَاءً^(٦).

وقد ذَكَرَ فيمن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك لما خرج إليها من دمشق^(٧).

تعليمه: كان فقيهه (أي رئيس) مكتب كبير إلى الغاية، فيه ثلاثة آلاف صبي، فكان يركب

(١) الكامل لابن عدي، (٥/١٥٠)؛ الضعفاء لابن الجوزي، (٢/٦٠)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩)؛ تاريخ الإسلام، (٣/٦٣).

(٢) الجرح والتعديل، (٤/٤٥٨)؛ الكامل لابن عدي، (٥/١٥٠)؛ تاريخ الإسلام، (٣/٦٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩).

(٣) تقريب التهذيب، (ص: ٢٨٠).

(٤) الكامل لابن عدي، (٥/١٥٠).

(٥) غاية النهاية، (١/٣٣٨).

(٦) التاريخ الكبير، (٤/٣٣٢)؛ الكامل لابن عدي، (٥/١٥٠)؛ تهذيب الكمال، (١٣/٢٩٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩).

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٤/٣٦٨).

حماراً، ويدور على الصبيان^(١)، قال سفيان الثوري: كان الضحاك يُعلّم ولا يأخذ أجرًا^(٢).

وصيته: ذكر أخوه: أنه لما حضرت الضحاك الوفاة أرسل إليّ فقال: لا أحسبني إلا ميتاً فيما بيني وبين الصبح، فلا ألفينك إذا مت تنادي: مات الضحاك، مات الضحاك، من يسمع النداء جاء، اضرب يدك في غسلي، وأكثر في مساجدي من الطيب، وكفّني في الأكفان من هذه البياض وسطاً من هذه الأكفان، وإيّاك وما أحدث الناس من هذا الضريح، ادفني في لحد، فإذا حملتني الرجال على عواتقها فلا ألفينك تمشي بي مشي العروس، مشياً بين المشيين، دون الحَبِّ وفوق الخطى فإن وجدت لَبناً فَلِين، وإلا فمِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ، فإذا وضعتني في لحدي فسويت علي اللبّن فارفع لَبنة من عند رأس أخيك، ثم انظر إلى مضجعه، ثم شن شأنك، فإذا دفنتني ونفضت الرجال أيديها عني، فقم عند رأس قبوري، واستقبل القبلة، ثم ناد ثلاثة أصوات: تُسمع أصحابك: اللهم إنك قد أجلسْتَ الضحَاك في قبره، تُسأله عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَثَبَّتْهُ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة^(٣).

وكان يقول: اعمل قبل أن لا تستطيع أن تعمل، فقال له الأجلح بن عبدالله: ويكون هذا؟؟ قال: فأنا أريد أن أعمل اليوم فما أستطيع^(٤).

مشكلة الانقطاع:

عن ابن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس^(٥).

(١) الكامل لابن عدي، (١٤٩/٥)؛ تهذيب الكمال، (٢٩٥/١٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٩٩/٤)؛ تاريخ الإسلام، (٦٣/٣).
(٢) الطبقات الكبرى، (٣٠١/٦)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٩٩/٤)؛ تاريخ الإسلام، (٦٣/٣).
(٣) الطبقات الكبرى، (٣٠١/٦).
(٤) الطبقات الكبرى، (٣٠٢/٦).
(٥) الجرح والتعديل، (٤٥٨/٤)؛ الكامل لابن عدي، (١٥٠/٥)؛ تهذيب الكمال، (٢٩٣/١٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٩٩/٤).

وعن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس؟ قال لا، قلت: فهذا الذي تروى عمن أخذته؟ قال: عنك وعن ذا وعن ذا، وقال أيضاً: الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري وأخذ عنه التفسير^(١).
وعن شعبة عن مُشَّاش قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس شيئاً؟ قال: لا، قلت: رأيته؟ قال: لا^(٢).

وعن أبي زرعة أنه قال: كوفي ثقة، ولم يسمع من ابن عباس^(٣).

قال الذهبي: وأما أبو جناب الكلبي: فروى عن الضحاك، أنه قال: جاورت ابن عباس سبع سنين، ثم علق عليه فقال: أبو جناب ليس بقوي، والأول أصح^(٤).
وقال الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يُسأل: الضحاك لقي ابن عباس؟ قال: ما علمت، قيل: فممن سمع التفسير؟ قال: يقولون سمعه من سعيد بن جبير، قيل له: فلقي ابن عمر؟ فقال: ليس بشيء.

وقال أبو زرعة: الضحاك عن علي رضي الله عنه مرسل، ولم يسمع من ابن عمر شيئاً، ولا من ابن عباس، وقال أبو حاتم: لم يدرك أبا هريرة ولا أبا سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٥).
وقال ابن حبان: أما رواياته عن أبي هريرة وابن عباس وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير^(٦)، وذكره في كتاب الثقات في طبقة أتباع التابعين.

(١) الطبقات الكبرى، (٣٠١/٦)؛ تفسير الطبري، (٩١/١)؛ الجرح والتعديل، (٤٥٨/٤)؛ الثقات، (٤٨١/٦)؛ الكامل لابن عدي، (١٥٠/٥)؛ تهذيب الكمال، (٢٩٣/١٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٩٩/٤)؛ تاريخ الإسلام، (٦٣/٣).
(٢) الطبقات الكبرى، (٣٠١/٦)؛ تفسير الطبري، (٩١/١)؛ الجرح والتعديل، (٤٥٨/٤)؛ الكامل لابن عدي (١٥٠/٥)؛ تهذيب الكمال، (٢٩٣/١٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٩٩/٤)؛ تاريخ الإسلام، (٦٣/٣).
(٣) الجرح والتعديل، (٤٥٨/٤)؛ الأباطل للجورقاني، (١٥/٢).
(٤) سير أعلام النبلاء، (٥٩٩/٤)؛ وكذا ذكره المزي في تهذيب الكمال، (٢٩٣/١٣).
(٥) هذه الأقوال في جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١٩٩).
(٦) الكامل لابن عدي، (١٥١/٥)؛ جامع التحصيل، (ص: ١٩٩).

المطلب الثاني: الخلاصة في مروياته :

مما سبق يتضح لنا أن الضحاك بن مزاحم ثقة صدوق، مفسر مشتهر به، والأكثرون على ذلك، فهذا عن نفسه وعن صلاح حاله والحمد لله.

أما الانقطاع بينه وبين ابن عباس فللعلماء فيها كلام، وكذا لقاؤه بكبار الصحابة أيضاً.

وهو عاش في زمن كبار التابعين، ولقي الصغار من الصحابة، أما الكبار فلا، والأكثرون على أنه لم يلتق بأحد من كبار الصحابة، وروايته عنهم مرسلة فيها انقطاع، وذكروا الوسطة التي يروي من طريقها عن ابن عباس، وهي سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس.

ولذا قال الذهبي: وبعضهم يقول: لم يلتق ابن عباس، فالله أعلم^(١).

وقال المزي: وقيل: لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة^(٢).

فكأنها لم يجزما بذلك، وفي نفسها شك من ذلك، والله أعلم.

وسعيد بن جبير إمام ثقة من الأعلام ومن كبار علماء التابعين، فبعد التبع لا أجد أن كل ما قاله الضحاك يوافق قول سعيد وحتى روايته عن ابن عباس أحياناً تتفق وأحياناً تختلف، ولا إشكال فابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يكون له قولين أو ثلاثة في الآية وكذلك تلميذه، وكذلك كل العلماء.

ومما لاحظته أن رواياته وكذلك تفسيراته وهي الأكثر تتوافق بشكل كبير مع روايات علي بن طلحة وهي صحيفة رواها عن ابن عباس ولم يلقه والوسطة بينهما معروفة وهو مجاهد، وقد اعتمد عليها الإمام البخاري في صحيحه، وعظم شأنها الأئمة، وأرى أن الوسطة بين الضحاك وابن عباس كذلك معروفة وهو سعيد بن جبير وهو ثقة، فأشبهت صحيفته

(١) سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٩).

(٢) تهذيب الكمال، (١٣/٢٩٢).

صحيفة ابن أبي طلحة والله أعلم، وهذا التشابه بين الصحيفتين لا شك أن له أثر، ويحتاج إلى نظر^(١).

وفي أحد المواضع قال الإمام الطبري «وبنحو ما ذكرناه عن ابن عباس من القول في ذلك، كان سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم وجماعة آخر غيرهم يقولون»^(٢).

ومما لاحظته أن كثيراً ممن يروي عن الضحاك من التابعين أيضاً كما سبق بيانه في إيراد الطرق، فالأكثر على أنه تابعي ومفسر وأنه اشتهر بالتفسير والاهتمام بالقرآن وكفاه شرفاً وفخراً.

وأما التفسير فقد اشتهر عنه جداً، وكان عالماً به، بل صرح كثيرون أن له كتاباً في التفسير^(٣)، ولعلها صحيفة يروي فيها عن ابن عباس، وصحيفة أخرى من أقواله، وقد تكون عدة صحف .

وقد استدلل البخاري في صحيحه بأقواله وتفسيراته، ولم يصلها إلى ابن عباس إشارة منه رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَى أَنْ احْتِمَالِ الانْقِطَاعِ يَعْتَبَرُ ضَعْفًا، وكذلك إشارة إلى أنه إمام معتبر في التفسير وتؤخذ أقواله إن صح الطريق إليه، وقد روى له تفسير كلمة (طه)، وكلمة (ذو العصف)، وكلمة (إلا رمزاً)^(٤).

قال ابن حجر «أما قول الضحاك، فوصله الطبري من طريق قررة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله: (طه) قال: يا رجل بالنبطية»^(٥)، وفي الطبري رواه عن ابن عباس من طرق أخرى.

(١) انظر: في تفسير الطبري: (٣١٠/١)، (١٢٨/٢)، (٢٦١/٢)، (١١٥/٤)، (٢٢٩/٥)، (٥٦٢/٧)، (٥٠٩/٩)، (١٨/١٠).

(٢) جامع البيان، (٤/٤٥١).

(٣) كشف الظنون، (١/٤٥٢)؛ الأعلام، (٣/٢١٥)؛ هدية العارفين، (١/٤٢٨)؛ تاريخ التراث العربي، (١/٧١)؛ معجم المؤلفين، (٥/٢٧)؛ معجم المفسرين، (١/٢٣٧)؛ فهرست مصنفات تفسير القرآن، (١/٤٣٨)؛ وذكروا فيه مجموعة ممن عد كتابه.

(٤) صحيح البخاري، (٦/٩٥)، (٦/١٤٤)، (٧/٥٢)، بنفس ترتيب الكلمات، في كتاب التفسير وكتاب اللعان.

(٥) فتح الباري، (٨/٤٣٢)؛ وهو في الطبري، (١٨/٢٦٨)؛ وعند الحاكم، (٢/٤٠٩)، موصولاً لابن عباس وصححه الذهبي.

وقال: «قوله: وقال الضحاك: (العصف): التبن، وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله»^(١)
وقال: «قوله: وقال الضحاك: أي: ابن مزاحم: (إلا رمزاً): إشارة، وصله عبد بن حميد وأبو حذيفة في تفسير سفيان الثوري ولفظهما عنه»^(٢)

وليس فقط الإمام البخاري هو الذي اعتمد أقواله بل المفسرون والمحدثون والعلماء.

وأما أحمد شاكر: فرجح اتصال السند، وأن الضحاك لقي ابن عباس، مستدلاً بالزمان الذي عاش فيه، وبعمره وسنة وفاته، وقال: بعد تكلم عن الانقطاع: وفي هذا نظر كثير، بل هو خطأ، فإنه مات سنة (١٠٢هـ) وقيل سنة (١٠٥هـ) وقد بلغ الثمانين أو جاوزها، كما في التاريخ الصغير للبخاري، وكما روى عنه أبو جناب الكلبي أنه قال: «جاورت ابن عباس سبع سنين»^(٣).

وهذا ليس بدليل فكثير من التابعين رحمهم الله الذين عاصروا الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يروون عن بعضهم دون البعض، والعلماء أعلم بحالهم وأقرب من زمنهم، وهو محتمل، والله أعلم.
والضحاك أكثر المفسرين يروي عنه، كمقاتل بن سليمان فقد روى عنه كثيراً، وكذلك الطبري وقد تقدم ذكر الروايات عنه، وكذا ابن أبي حاتم، والمفسرون بعد ذلك ينقلون أقواله كالثعلبي والبغوي وابن عطية وابن الجوزي وابن كثير وأبو حيان وغيرهم، ولا يخلو كتاب تفسير من أقواله ومن رواياته عن ابن عباس، وتحتاج إلى تأمل وتتبع ومقارنتها بروايات ابن عباس الأخرى وروايات تلاميذه.

(١) فتح الباري، (٨/ ٦٢١)؛ والطبري، (٢٢/ ١٨)، وأما ابن أبي حاتم فهذه السورة من المفقود؛ وانظر: الدر المنثور، (٧/ ٦٩٣).

(٢) فتح الباري، (٩/ ٤٤٠)؛ وتفسير الثوري، (ص: ٧٧)، والذي بين أيدينا من رواية أبي حذيفة النهدي كما ذكر ابن حجر وكما أثبت المحقق؛ وتفسير عبد بن حميد مفقود منه هذه السورة وهي في الطبري، (٦/ ٣٨٩) عن الضحاك من طريقين عنه.

(٣) مسند الإمام أحمد بتحقيقه، (٣/ ٣٩)؛ وكذلك في تفسير الطبري، (١/ ١١٣).

ولاحظت أثناء النظر في الروايات أن هناك تشابه كبير بين روايات الضحَّاك عن ابن عباس وتفسيراته وهي الأكثر وبين طريق العوفي المتسلسل بالعوفيين عن ابن عباس، بطريقة ملفتة للنظر، وكذلك بين أقواله وأقوال سعيد بن جبير أحياناً، وأيضاً بينه وبين مجاهد، فهذا كله يحتاج إلى تتبع.

ولعل هذه من تشابه الكتب المروية عنه، والله أعلم.

وقد سمى حاجي خليفة كتاب التفسير للضحَّاك بن مزاحم، ثم ذكر الطرق التي روت عنه فقال: «طريق جويبر، وهو: كتاب كبير مبسوط، وطريق علي بن الحكم، وطريق عبيد بن سليمان الباهلي، وطريق أبي روق: عطية بن الحارث»^(١).

وذكر ابن النديم: كتاب تفسير نهشل عن الضحَّاك بن مزاحم^(٢).

وصنيع الطبري في كتابه يدل على أنه لا يثق بالرواية المنفردة عنه، حتى يكون لها شواهد وطرق. وهذا الذي أميل إليه، وهو النظر في الطريق، فبعضه قوي، فتبقى مسألة الانقطاع، فننظر في الشواهد والطرق الأخرى، فقد يصح عن ابن عباس من طريق آخر، وقد يصح عن تلامذة ابن عباس الآخرين، كمجاهد وسعيد بن جبير، فعنئذ يتقوى المتن، ويصبح القول معتبراً، أما إن كان الطريق ضعيفاً، فيكون محتملاً لعدم ثبات القول إلا إن صح من طرق أخرى، فينبغي علينا النظر دائماً في الطرق المتعددة فقد يتقوى المتن بها أكثر، وكذلك يمكن تقوية أقوال الضحَّاك فيما يخص تفسيره للغريب من اللغة العربية كدواوين العرب وأشعارهم ومن قواميس اللغة ونحو ذلك.

وأما ما يروى عنه موقوفاً عليه من كلامه فإنه تفسير من أحد التابعين، المشهورين بالتفسير والعلم، وهو من قبيل الرأي والاجتهاد، يقبل منه ويرد، أما الرواية فلها حكم

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (١/ ٤٥٢).

(٢) الفهرست، (ص: ٥٣).

مختلف، خاصة في نسبة القول التفسيري إلى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، والله أعلم.

رحم الله إمامنا الضَّحَّاك وجميع العلماء السابق ذكرهم، وغفر لنا ولهم، وجمعنا وإياهم في الجنة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وسيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



الْخَاتِمَةُ

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

● أولاً: النتائج:

١. كل المحققين على ثبوت الانقطاع بين الضحاك وابن عباس ما عدا أحمد شاكر.
٢. أن الضحاك صدوق في نفسه، وثقه كثيرون، وله اهتمام بالتفسير، وأقواله معتبرة، واعتمد عليها الأئمة، ورووها كثيراً في كتبهم.
٣. ما كان من رواية الضحاك عن ابن عباس فتحتاج إلى تأمل ومقارنة بالروايات الأخرى عن ابن عباس، ومقارنة بأقوال التابعين خاصة تلامذة ابن عباس.
٤. السند المشتهر في كتب التفسير هو من رواية بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وقد أكثر منه المفسرون، وهناك أسانيد أخرى غيره كثيرة.
٥. النظر في أي رواية عن الضحاك عن ابن عباس، ثم البحث عن آثار أخرى تشهد لها فيتقوى بها بالشواهد والمتابعات، وهذا الأكثر.
٦. محاولة تقوية روايات الضحاك باللغة العربية من دواوين وقواميس.
٧. أن أقوال الضحاك من كلامه مقبولة وهي من قبيل الاجتهاد والرأي.
٨. أن الضحاك له كتاب في التفسير، بلا شك، وقد تكون عدة كتب، روي كل واحد منها بطريق، فتكون عدة صحف عنه بعضها من أقواله وبعضها عن ابن عباس وقد تكون مختلطة.
٩. التشابه الكبير بين رواية الضحاك ورواية علي بن أبي طلحة فيما يرووه عن ابن عباس، وبين أقواله وطريق العوفيين، وبين أقواله وأقوال مجاهد ثم سعيد بن جبير.

❖ ثانياً: التوصيات:

١. جمع نصوص تفسير الضحاك من كلامه، ومقارنتها بالروايات عن ابن عباس من غير طريقه، ومقارنتها بأقوال تلامذة ابن عباس كمجاهد وسعيد بن جبير.
٢. محاولة الوصول إلى العلاقة الغريبة بين روايات الضحاك وبالأخص أقواله التفسيرية مع الطرق الأخرى عن ابن عباس كطريق علي ابن أبي طلحة أو طريق العوفيين.
٣. مقارنة أقوال الضحاك من طريق عبيد بن سليمان مع روايات ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة الصحيح وطرق مجاهد الصحيحة فهذا سيقوي أقواله كثيراً.
٤. مقارنة روايات الضحاك عن ابن عباس مع أقواله وتفسيراته هو نفسه.
٥. جمع تفسير الضحاك، كل طريق لوحده، ومقارنته بالأقرب إليه.
٦. عمل مقارنة بين تفسير الضحاك وتلامذة ابن عباس الآخرين.
٧. دراسة بقية الطرق الضعيفة عن ابن عباس وسأحاول بإذن الله.



المصادر والمراجع

١. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الهمذاني الجورقاني (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصمعي، الرياض، الطبعة الرابعة، (١٤٢٢هـ).
٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، طبعة مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦هـ).
٣. أسد الغابة، لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ).
٤. الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ).
٥. الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الخامسة عشر، (٢٠٠٢م).
٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٧. تاريخ الإسلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٣م).

٨. تاريخ التراث العربي، للدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ).
٩. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)
١٠. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ).
١١. التاريخ الكبير للبخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
١٢. تفسير الثوري، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت: ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ).
١٣. تفسير سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت: ٢٢٧هـ)، تحقيق: سعد عبدالله الحميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ).
١٤. التفسير الصحيح، للأستاذ الدكتور حكمت بن بشير ياسين، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة: الأولى، (١٤٣٣هـ).
١٥. تفسير عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ).
١٦. تفسير عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: مخلف بنيه العرف، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، (١٤٢٥هـ).
١٧. تفسير القرآن، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ).
١٨. تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة، الطبعة: الثالثة، (١٤١٩هـ).

١٩. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة: الثانية، (١٤٢٠هـ).
٢٠. تفسير يحيى بن سلام، التيمي البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٥هـ).
٢١. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٤هـ).
٢٢. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ).
٢٣. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، (١٣٢٦هـ).
٢٤. تهذيب الكمال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠هـ).
٢٥. الثقات، لمحمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ).
٢٦. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ).
٢٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبو سعيد خليل الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤٠٧هـ).
٢٨. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة: الأولى، (١٣٧١هـ).

٢٩. حلية الأولياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ).
٣٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى.
٣١. ديوان الضعفاء والمتروكين، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، الطبعة: الثانية، (١٣٨٧هـ).
٣٢. سنن أبو داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٢٠٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، (١٤٣٠هـ).
٣٣. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، (١٣٩٥هـ).
٣٤. سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، (١٤٠٦هـ).
٣٥. سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ).
٣٦. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٥هـ).
٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ).
٣٨. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالعلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ).

٣٩. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بترياق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ).
٤٠. صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤١. الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، طبع مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى (١٤٢٦هـ).
٤٢. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلججي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ).
٤٣. الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ).
٤٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت.
٤٥. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٦٨م).
٤٦. طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ).
٤٧. العجائب في بيان الأسباب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الدمام، (١٤١٨هـ).
٤٨. العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني الرياض، الطبعة: الثانية، (١٤٢٢هـ).

٤٩. غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٧هـ).
٥٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، وتعليق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٧٩هـ).
٥١. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق المعتزلي المعروف بابن النديم (٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤١٧هـ).
٥٢. فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، طبعة مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ).
٥٣. فوات الوفيات، لمحمد بن شاعر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٧٣م).
٥٤. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ).
٥٥. الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ).
٥٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، مصورة عن الأصل (١٩٤١م).
٥٧. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، (١٤١٤هـ).
٥٨. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ).

٥٩. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ).
٦٠. مصنف عبدالرزاق، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٤٠٣هـ).
٦١. الطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، عدة رسائل علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتنسيق: د. سعد الشثري، دار العاصمة ودار الغيث، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ).
٦٢. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤١٥هـ).
٦٣. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.
٦٤. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٧٦هـ).
٦٥. معجم المفسرين، لعادل نويهض، طبع مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٩هـ).
٦٦. المفسرون من الصحابة، لعبدالرحمن عادل المشد، من إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٣٧هـ).
٦٧. مقدمة في أصول التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠هـ).
٦٨. موسوعة مدرسة مكة في التفسير، للدكتور أحمد العمراني، دار السلام، القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ).

٦٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٨٢هـ).
٧٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٩٩٥م).
٧١. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ).
٧٢. وفيات الأعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، (١٣٩٨هـ).



نصوص من النسخ والمنسوخ للإمام أحمد (جمعاً ودراسةً)

(من خلال كتاب نواسخ القرآن، في سورة البقرة)

د. حامد بن راضي مصلح الروقي

أستاذ مساعد بكلية القرآن الكريم، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم،

بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .

hamad_alroga@hotmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مُلْحَصُ الْبَحْثِ

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث نصوص الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، من خلال كتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي، من أول سورة البقرة إلى نهايتها.

هدف البحث:

جمع نصوص الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد في جزء مستقل، ودراستها، وإبرازها.

مشكلة البحث:

النصوص الواردة في الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد؟ علماً بأن كتابه في الناسخ والمنسوخ مفقود.

نتائج البحث:

بعض شيوخ الإمام أحمد مفسرون، ومنهم من له كتاب في الناسخ والمنسوخ، وقد ترجمت لسبعة من أبرز من روى عنهم في هذا الجزء.

- بلغ عدد النصوص في سورة البقرة إلى: ٣٧ نصاً من نصوص الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ، منها:

ثلاثة من الأحاديث المرفوعة؛ وكلها مراسيل ضعيفة، وتسعة من آثار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛
أثر واحد منها إسناده صحيح، واثنان حسن، وبقية الستة أسانيدها ضعيفة. وبقية النصوص
- وهي: ٢٨ نصاً، ويشمل المراسيل -؛ منها: ١١ صحيح، و١٢ حسن، و٥ ضعيف إسناده.

الكلمات الدالة المفتاحية:

الإمام أحمد - الناسخ - المنسوخ - نصوص.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً. والصلاة والسلام على رسوله، المبيّن للناس ما نزل إليهم، وعلى آله وصحبه الذين اتخذوا سبيله شرعةً ومنهاجاً. أما بعد..

فإن القرآن الكريم هو أعظم رسالة سماوية، وأكملها نظاماً ومنهجاً، وقد تولى الله جَلَّ وَعَلَا حفظه بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وكان هذا الوعد الإلهي مزية للقرآن الكريم، من بين الكتب السماوية حيث بُدِّلت تلك وحُرِّفت. وقد قيَّض الله عبر القرون ثلثة من خيار العلماء؛ لدراسته وتفسيره، واستنباط أحكامه، ومعرفة ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، والاعتبار بدعوته وقصصه ووعظه وإرشاداته.

وكان منهم الإمام أحمد في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي هو مفقود -للأسف-.

قال ابن النديم: «الكتب المؤلفة في ناسخ القرآن ومنسوخه»: -وَعَدَّ كُتُبًا-، ثم قال: «.. كتاب أحمد بن حنبل»^(١)، ولكن يسّر الله من يحفظ تراث الإمام. ومنهم الإمام ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن، الذي ضمّن روايات الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم. وهذا من فضل الله؛ إذ يمكننا من معرفة ما كان في كتابي الناسخ والمنسوخ والتفسير للإمام أحمد، وهما مفقودان، وقد ضمنا علم الناسخ والمنسوخ -ولاشك- وعمن حفظ تراث الإمام أحمد في التفسير الإمام أبو إسحاق الزجاج، وقد قال في كتابه معاني القرآن: «وكذلك أكثر ما رَوِيَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ التَّفْسِيرِ؛ فَهُوَ مِنْ كِتَابِ التَّفْسِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»^(٢).

(١) الفهرست، (ص: ٥٧)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (٤ / ١٦٦).

قال أبو إسحاق أيضاً: «رؤينا عن أحمد بن حنبل رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: «كتاب التفسير»، وهو ما أجازته لي عبد الله -ابنه- عنه: «أن الله عزَّ وجلَّ بنى جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ، لِبِنْتِهِ مِنْ ذَهَبٍ، وَلِبْنَتِهِ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ جِبَاهَهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ»^(١).

وبهذا يتضح أنه أحد الرواة لتفسير الإمام أحمد، والله أعلم.

وبعض شيوخ الإمام أحمد مفسرون، فله علاقة بالتفسير كبيرة -ولله الحمد-، وكان قد أشار علي الشيخ الأستاذ الدكتور حكمت بشير ياسين -حفظه الله- ببحث الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد، وإخراجه في كتاب مستقل، فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء؛ وحيث أن البحث لا يتسع إلا للذكر جزئية منه؛ فقد اقتصرنا على الدراسة، وسورة البقرة؛ إذ لا يتسع البحث لأكثر من ذلك، فعسى الله أن ينفع به، ويوفق زملائي الباحثين للعمل على ما تبقى وإتمامه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- إخراج كتاب مفقود، لطالما تاق الباحثون لينهلوا من معينه، لاسيما أنه عمدة في هذا الفن.
- النصوص الواردة في هذا الكتاب جميعها مسندة، مما يدل على أهميته.
- إثراء المكتبة القرآنية بعلم الناسخ والمنسوخ؛ إذ هو من أبرز علوم القرآن الكريم.
- فتح مجال للتنبيه على طريقة إخراج الكتب المفقودة، ففي الغالب أن الكتب المفقودة قد ضمنها العلماء في ثنايا كتبهم.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (٤ / ٨). والحديث أخرج نحوه عن أبي هريرة: الترمذي في سننه، (٤ / ٦٧٢) [٢٥٢٦]، وأحمد في مسنده، (١٥ / ٤٦٤) [٩٧٤٤]، وابن حبان في صحيحه، (١٦ / ٣٩٦) [٧٣٨٧]. وصححه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، (٤ / ٦٧٢)، وأحمد شاكر في تحقيقه للمسنَد، (١٥ / ٤٦٤).

● حدود البحث:

لقد اقتصرت على تتبع الناسخ والمنسوخ عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وليس المقصود ببحثي هذا تتبع الروايات التفسيرية للإمام أحمد؛ واكتفيت بكتاب ابن الجوزي (نواسخ القرآن)؛ إذ روى عنه بسنده، واعتنيت بالجمع والتخريج لما ذكره رَحِمَهُ اللهُ، وقد اقتصرنا أيضاً على ما جاء في سورة البقرة من الناسخ والمنسوخ.

● الدراسات السابقة التي لها صلة بهذا الموضوع:

لم أقف -بعد البحث والتحري والسؤال- على بحث يفرد نصوص الناسخ والمنسوخ عند الإمام أحمد.

بل كل ما جاء عنه فهو مضمن للكتب؛ ككتاب ابن الجوزي، ومجموعة رسائل: (مرويات الإمام أحمد في التفسير)، وكتب التفاسير وغيرها؛ كتفسير الزجاج، قال في كتابه معاني القرآن: «وكذلك أكثر ما رَوِيَتْ في هذا الكتاب من التفسير فهو من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل»^(١). وقال ابن النديم: «وله من الكتب كتاب التفسير»^(٢). وقال: «الكتب المؤلفة في ناسخ القرآن ومنسوخه»: -وَعَدَّ كُتُباً-، ثم قال: «... كتاب أحمد بن حنبل»^(٣).

ومما تميز به هذا البحث هو جمع ما جاء عن الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ في كتاب واحد، وأعتني بدراسة مسائله، حيث يسهل الرجوع إليه، كعلم مستقل عن بقية الروايات التفسيرية. والله الموفق.

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (٤/ ١٦٦).

(٢) الفهرست، (ص: ٢٨١).

(٣) الفهرست، (ص: ٥٧).

❖ خطة البحث:

سيتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وفيه: ثلاثة مطالب، والدراسة، وفيها: ثلاثة مطالب.

ثم نصوص الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد، وخاتمة، وفهارس.

١. المقدمة، وتحتوي على: أهمية البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

٢. ثم التمهيد، وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: النسخ لغة وشرعاً.

- المطلب الثاني: الفرق بين النسخ عند المتقدمين والمتأخرين، وأمثلة على ذلك.

- المطلب الثالث: ذكر كتاب الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد، وبعض مؤلفاته.

٣. ثم المبحث الأول: الدراسة وفيها ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: شيوخ الإمام أحمد في التفسير.

- المطلب الثاني: الائمة الذين حازوا على إجازة بالسند المتصل إلى الإمام أحمد.

- المطلب الثالث: منهج الإمام أحمد في النسخ.

٤. ثم المبحث الثاني: نصوص الإمام أحمد في النسخ والمنسوخ في سورة البقرة.

٥. الخاتمة: وفيها أهم النتائج و التوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث.

منهجي في هذا البحث:

أولاً: منهج جمع الأحاديث، والآثار، وتخريجها، والحكم عليها:

- أوثق النصوص العلمية بعزوها إلى مواضعها من كتب السنة والتفسير بذكر الجزء، والصفحة، والرقم والباب إذا كان مرقماً ومبوّباً.

- إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة؛ فأكتفي في الحكم عليه بعبارة الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب) ما لم يظهر لي خلافه فأذكر الراجح فيه مسترشداً بأقوال أئمة الجرح والتعديل باختصار.

- أذكر إسناد ابن الجوزي إلى الإمام أحمد بن حنبل مرة واحدة فقط، وذلك في حاشية النص الأول، ثم أحيل إليه في النص الثاني؛ ليتنبّه، ولن أحيل إليه في النصوص الأخرى؛ لأن السند نفسه قد تكرر، أو ذكرت النصوص تبعاً لهذا السند نفسه.

- أخرج الأحاديث والآثار من كتب السنة، وذلك على النحو التالي:

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ فإني أكتفي بالعزو إلى من أخرجه.

- وإذا كان في غيرهما؛ فإني أخرج من كتب السنة الأخرى، مع بيان حاله صحّةً وضعفًا أحياناً، وأكتفي بالحكم على السند فقط دون المتن، مسترشداً بأقوال النقاد باختصار.

ثانياً: منهج الترتيب وخدمة المادة العلمية للبحث:

- أرقم الأحاديث والآثار في البحث ترقياً تسلسلياً.

- أكتب الآيات الكريمة الواردة في الرسالة وفق (الرسم العثماني)، مع بيان اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية، وأجعل الآية بين قوسين مزهرين.

- أترجم للأعلام والرواة غير المشهورين بترجمة موجزة.

- أضبط الكلمات والأسماء المشكّلة.

ثالثا: الرموز المستخدمة في البحث:

ثنا: رمز لحدثنا مقبول متبع لدى المحدثين قديماً وحديثاً.

أبنا، وبنا: رمز لأخبرنا، بحذف الخاء والراء^(١).

وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.



(١) انظر: فتح المغيـث شرح ألفية الحديث، (٢/ ٢١٣)، ومقدمة د. محمد أشرف المليباري لنواسخ القرآن، (١/ ٧٦).

مَهَيِّدٌ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النسخ لغة وشرعاً

النسخ في اللغة:

يَرِدُ النَّسْخُ بِمَعْنَى الْإِزَالَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْتِيهِ﴾ [الحج: ٥٢].

وَبِمَعْنَى التَّبْدِيلِ؛ وَمِنْهُ: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل: ١٠١].

وَبِمَعْنَى التَّحْوِيلِ؛ كَتَنَاسُخِ الْمَوَارِيثِ، بِمَعْنَى: تَحْوِيلِ الْمِيرَاثِ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ.

وبمعنى النقل من موضع إلى موضع؛ ومنه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه حاكياً

للفظه وخطه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]^(١).

وشرعاً:

ذكر الأصوليون عدة تعريفات للنسخ أجمعها - والعلم عند الله -: «رفع الحكم الشرعي

بخطاب شرعي متراخ عنه»^(٢).

(١) الإتيان في علوم القرآن، (٣/ ٦٦ - ٦٧)، ومناهل العرفان في علوم القرآن، (٢/ ١٧٥).

(٢) الموافقات، (٣/ ١٠٨)، وجمال القراء وكمال الإقراء، (٢/ ٥٨٦).

وعرفه ابن جزري الكلبي بقوله: ومعنى النسخ في الشريعة: «رفع الحكم الشرعي بعد ما نزل». كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ١٠) الباب السابع من المقدمة الأولى.

وعرفه ابن الجوزي فقال: «رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد، إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل». نواسخ القرآن، (ص: ٩٠).

المطلب الثاني: الفرق بين النسخ عند المتقدمين والمتأخرين.

لنسخ عند السلف معان كثيرة، ومن ذلك:

تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتبيين المجمال، وترك العمل بالنص مؤقتاً، وأيضاً يطلقون النسخ بمعناه المعروف عند الأصوليين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن لفظ النسخ مجمل، فالسلف كانوا يستعملونه فيما يظن دلالة الآية عليه؛ من عموم، وإطلاق، أو غير ذلك»^(١).

ومراد عامة السلف بالناسخ والمنسوخ: «رفع الحكم بجملته تارة»، وهو اصطلاح المتأخرين، ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر وغيرها تارة، إما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد وتفسيره وتبينه، حتى إنهم يسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخاً؛ لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر وبيان المراد، فالنسخ عندهم وفي لسانهم: هو «بيان المراد بغير ذلك اللفظ، بل بأمر خارج عنه»، ومن تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يحصى، وزال عنه به إشكالات أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر^(٢).

ومن أمثله ما انتهجه الإمام أبو عبيد -الذي عاصر الإمام الشافعي وأخذ عنه-، وقد التزم في كتابه (الناسخ والمنسوخ) مفهوم السلف لمصطلح الناسخ والمنسوخ، فاعتبر رفع الحكم الشرعي الثابت بدليل متقدم بحكم متأخر عنه ثابت بدليل متأخر، والاستثناء، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتبيين المجمال، وإبطال مفهوم علق بالأذهان وهو غير مراد من النص؛ اعتبر ذلك كله داخلاً في مصطلح النسخ.

وهذه أمثلة من الكتاب نفسه، من خلالها يتضح مفهوم أبي عبيد لمصطلح الناسخ والمنسوخ:

(١) مجموع الفتاوى، (٢٧٢/١٣).

(٢) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، (١/ ٢٩).

١ - ذكر أبو عبيد في باب الصيام حديثَ عدي بن حاتم، الذي قال فيه: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، عمدت إلى عقالين أحدهما أسود والآخر أبيض»^(١)... الحديث.

وبعد أن ذكر أحاديث غيره تتعلق بالصوم قال أبو عبيد: «فهذا ما كان من نسخ الطعام والشراب والنكاح في الصوم»^(٢).

فاعتبر إزالة المفهوم الباطل للآية الكريمة الذي علق بذهن عدي بن حاتم اعتبره نسخًا.

٢ - في باب النكاح قال أبو عبيد: وأما الحرام الذي نسخه الحلال؛ فنكاح نساء أهل الكتاب. ثم أورد أثرًا عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، قال: ثم استثنى أهل الكتاب، فقال: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، وذكر بعده أثرًا عن الأوزاعي شبيهًا بالأول، ثم عقب أبو عبيد على ذلك بقوله: فرأى ابن عباس والأوزاعي أن الناسخ من الآيتين هي هذه التي في المائدة.

فأبو عبيد عد الاستثناء المصرح به في قول ابن عباس نسخًا، وفي ذلك دلالة على اعتياده مفهوم السلف للنسخ^(٣).

المطلب الثالث: ذكرُ كتاب الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد وبعض مؤلفاته

لقد ذكر كتاب الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد في كتب التراجم، في ترجمتهم للإمام، وابنه عبد الله - أكثر الرواة لعلم أبيه-؛ مثل تاريخ بغداد، وسير أعلام النبلاء، وطبقات الحنابلة، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، كلها اشارت للكتاب وغيرها؛ غير أنني اكتفيت بهذا

(١) أخرجه أحمد في مسنده، وصححه محققوا المسند. (١١٣ / ٣٢) [١٩٣٧٠].

(٢) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام، (المقدمة / ٥٦).

(٣) الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام، (المقدمة / ٥٧).

القدر من الكتب؛ إذ فيه كفاية.

قال ابن النديم: «وله من الكتب كتاب التفسير»^(١)، وقال: «الكتب المؤلفة في ناسخ القرآن ومنسوخه: وعد كتباً ثم قال..... «كتاب أحمد بن حنبل»^(٢).

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبد الله بن أحمد، لأنه سمع منه (المسند) وهو ثلاثون ألفاً، و(التفسير) وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً، والباقي وجادة، وسمع (الناسخ والمنسوخ)، و(التاريخ)، و(حديث شعبة)، و(جوابات القرآن)، و(المناسك الكبير)، و(الصغير)، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ.

وقال ابن الجوزي: كان الإمام (يعني: أحمد بن حنبل) لا يرى وضع الكتب، وينهى عن كتابة كلامه ومسائله، ولورأى ذلك، لكانت له تصانيف كثيرة، وصنف (المسند)؛ وهو ثلاثون ألف حديث، وكان يقول لابنه عبد الله: احتفظ بهذا (المسند)، فإنه سيكون للناس إماماً، و(التفسير) وهو مائة وعشرون ألفاً، و(الناسخ والمنسوخ)، و(التاريخ)، و(حديث شعبة)، و(المقدم والمؤخر في القرآن)، و(جوابات القرآن)، و(المناسك الكبير والصغير، وأشياء آخر)^(٣). وقد أحصيت النصوص في كتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي وبلغت ٩٦ نصّاً تقريباً، وذلك من سورة البقرة إلى سورة المزمل. ابتدأت بسورة البقرة وانتهت بسورة المزمل، أخذها ابن الجوزي من أكثر من راوٍ إلى الإمام أحمد؛ إذ أنه أحد المصنفين الذين اتصل سندهم للإمام أحمد. والله الموفق.



(١) الفهرست، (ص: ٢٨١).

(٢) الفهرست، (ص: ٥٧).

(٣) تاريخ بغداد، (١١ / ١٢)، وسير أعلام النبلاء، (١١ / ٣٢٧ - ٣٢٨)، وطبقات الحنابلة، (١ / ١٨٣)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، (ص: ٣١١).

المبحث الأول : الدراسة.

وفيهما ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: أبرز من روى عنهم الإمام أحمد في هذا الجزء.

بعض شيوخ الإمام أحمد مفسرون لهم عناية وعلاقة بالتفسير كبيرة، وقد روى عن بعضهم في هذا الجزء؛ فمن أبرزهم:

- عبدالرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر، الصنعاني، الحميري، اليمني، حافظ، فقيه.

روى عن: وهب ومعمرو ومالك وغيرهم، وعنه: ابن عيينة ووكيع وأحمد والبخاري وغيرهم. قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن حديثا من عبدالرزاق؟ قال: لا. من تصانيفه: «تفسير القرآن» و«المصنف»، وغيرهما. توفي سنة: ٢١١ هـ^(١).

- حجاج بن محمد، أبو محمد، المصيبي، الإمام، الحجة، الحافظ.

روى عن: ابن جريج، ويونس بن أبي إسحاق، وشعبة، وحمزة الزيات، وطبقتهم. وعنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق، وخلق كثير.

قال الداوودي: (له كتاب «ناسخ القرآن ومنسوخه». مات ببغداد، سنة ست ومائتين)^(٢).

- عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف نزيل بغداد ويكنى أبا نصر.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، (١٠ / ١١٢-١١٣)، وتهذيب التهذيب، (٦ / ٣١٠)، وشذرات الذهب، (٢ / ٢٧)، ومعجم المؤلفين، (٥ / ٢١٩)، والأعلام للزركلي، (٤ / ١٢٦).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٩ / ٤٤٩-٤٥٢)، وطبقات المفسرين للداوودي، (١ / ١٣١-١٣٢).

سمع من: سعيد بن أبي عروبة، وحميد، والتميمي. وعنه: أحمد، وإسحاق الكوسج، والحارث بن أبي أسامة. مات ببغداد سنة أربع ويقال: ست ومائتين، روى له مسلم والأربعة.

صنف «التفسير» و«التاريخ» و«الناسخ والمنسوخ» و«السنن في الفقه»^(١).

- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي. أبو سفيان: حافظ للحديث، محدث العراق في عصره.

روى عن: أبيه، واسماعيل بن أبي خالد، وعكرمة بن عمار وغيرهم. روى عنه: شيخه سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد وغيرهم. له كتب؛ منها: «تفسير القرآن»، و«السنن»، و«المعرفة والتاريخ» وغيرها. قال الإمام ابن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى منه ولا أحفظ، وكيع إمام المسلمين. والرؤاسي نسبة إلى رؤاس، وهو بطن من قيس عيلان. مات في آخر سنة سبع وتسعين ومئة وله سبعون سنة^(٢).

- هشيم بن بشير بن أبي خازم، واسم أبي خازم قاسم بن دينار، الإمام، محدث بغداد، وحافظها، أبو معاوية السلمي مولاهم، الواسطي. ولد سنة: ١٠٤. ومات سنة: ١٨٣هـ.

حدث عنه: ابن إسحاق، وطائفة من أقرانه، والإمام أحمد^(٣). وقد ذكر تفسيره الرديني، فقال: «التفسير عن هشيم بن بشير بما قبله إلى العبدى»^(٤).

- عفان بن مسلم بن عبد الله مولى عذرة بن ثابت الأنصاري، الإمام الحافظ، محدث العراق أبو عثمان البصري الصفار. وحدث عنه أيضاً: أحمد، وابن المديني، وابن معين.

ولد سنة أربع وثلاثين ومائة تحديداً أو تقريباً. مات عفان في ربيع الآخر سنة عشرين ومائتين^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء، (٩/ ٤٥١ - ٤٥٢)، وطبقات المفسرين للداودي، (١/ ٣٦٩ - ٣٧٠).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب، (١١/ ١٠٩)، والتقريب، (ص: ١٠٣٧) [٧٤١٤]، والأعلام للزركلي، (٨/ ١١٧).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، (٨/ ٢٨٧) وما بعدها.

(٤) صلة الخلف بموصول السلف، (ص: ١٧١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٢٥٣ - ٢٥٤). لم أجد له مؤلفاً في التفسير، ولم يذكر في طبقات المفسرين.

- أسود بن عامر شاذان الشامي ثم البغدادي. أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ الصدوق.

ولد سنة بضع وعشرين ومائة. سمع: هشام بن حسان، وشعبة، وسفيان الثوري وعدة. حدث عنه: أحمد بن حنبل، وابن المديني، وخلق كثير. وثقه ابن المديني وغيره، توفي سنة: ٢٠٨ هـ، ببغداد^(١).

وهؤلاء العلماء لا تخفى مكاتبتهم في التفسير، مع أن علم الناسخ والمنسوخ في حد ذاته هو من أجل علوم القرآن، والله المستعان.

المطلب الثاني: الائمة الذين حازوا على إجازة بالسند المتصل إلى الإمام أحمد

الذين حازوا على إجازة في التفسير والناسخ والمنسوخ بالسند المتصل إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ سبعة.

وهم: ابن الجوزي، وشيخه إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وشيخ إِسْمَاعِيلُ وهو أَبُو الْفَضْلِ الْبَقَّالُ، وشيخ أَبُو الْفَضْلِ وهو ابْنُ بَشْرَانَ، وشيخ ابْنُ بَشْرَانَ وهو إِسْحَاقُ الْكَازِمِيُّ، وشيخ إِسْحَاقُ وهو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وقد أدرجتهم في إسناد ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ .

وابن الجوزي هو:

عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، أبو الفرج ابن الجوزي علامة عصره، له نحو ثلاث مئة مصنف. مولده ووفاته ببغداد سنة (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ). سمع من: أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وجماعة^(٢).

(١) انظر: طبقات الحنابلة، (١ / ١١٨)، وسير أعلام النبلاء، (٨ / ٢٨٧). لم أجد له مؤلفا في التفسير.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، (٢٢ / ٣٥٢)، والأعلام للزركلي، (٣ / ٣١٦).

إسناد ابن الجوزي: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْبَقَالُ^(٢)، قَالَ: أَبْنَا ابْنَ بَشْرَانَ^(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْكَازِبِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (أي: الإمام أحمد بن حنبل -رحمهم الله جميعاً-) ... وهذا الإسناد يتكرر عند ابن الجوزي عندما يروي عن الإمام أحمد.

شجرة الإسناد إلى الإمام أحمد:



- (١) أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، المعروف بابن السمرقندي، المحدث المفيد المسند، ولد بدمشق في رمضان سنة ٤٥٤هـ. سمع أبا بكر الخطيب، وعبد الدائم بن الحسن، وعبد العزيز الكتاني وآخرين. حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني وآخرون. توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٢٠ / ٢٨)، وطبقات الشافعية الكبرى، (٤٦ / ٧) [٧٣٥].
- (٢) عمر بن عبيد الله بن عمر، أبو الفضل ابن البقال البغدادي الأزجي المقرئ. قرأ القرآن على أبي الحسن الهمامي، وسمع أبا أحمد بن أبي مسلم الفرضي، وختم عليه خلق، وكان ورده كل يوم ختمة. روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأحمد بن عمر الغازي، وكان مولده في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وتوفي: ٤٧١هـ. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، (١٠ / ٣٣٤) [٢٥]. وذيل تاريخ بغداد، (٥ / ٧٦) [١٢١٢].
- (٣) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر أبو الحسين الأموي البغدادي. الشيخ، العالم، المعدل، المسند. سمع: أبا جعفر بن البخترى، وعلي بن محمد المصري، وإسماعيل الصفار وجماعة. روى عنه: البيهقي، والحسن بن أحمد بن البناء، وجماعة. ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي سنة ٤١٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (١٧ / ٣١١)، وشيوخ البيهقي في السنن الكبرى، (ص: ٤٧).
- (٤) إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين الكاذبي، وكاذا: من قرى بغداد. روى عن محمد بن يوسف، وعبد الله بن أحمد، وحدث عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران. توفي سنة ٣٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد، (٦ / ٣٩٩)، وتوضيح المشتبه، (٧ / ٢٦٣).

المطلب الثالث: منهج الإمام أحمد في النسخ

الذي ظهر من خلال دراستي لمسائل النسخ عند الإمام أحمد من الآيات المنسوخة في سورة البقرة.

أنه أوسع دلالة منه عند أبي عبيد، كما تقدم^(١)، فجميع ما نقلته عنه يعتمد فيه على معنى النسخ عند المتأخرين، وهذه بعض الأمثلة:

قال أحمد: حدثنا عبد الصمد، عن همام بن يحيى، عن قتادة قال:

«أمر الله نبيه أن يعفو عنهم ويصفح، حتى يأتي الله بأمره، فأنزل في براءة: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] الآية؛ فنسخها بهذه الآية، وأمره فيها بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا، أو يقرؤا بالجزية»^(٢).

وقال: حدثني حجاج بن محمد، قال: أنبا بن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:

«أول ما نسخ من القرآن - فيما ذكر لنا والله أعلم - شأن القبلة، قال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. فاستقبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلى نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق ثم صرفه الله إلى البيت العتيق فقال: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٢] يعنون بيت المقدس، فنسخها وصرف إلى البيت العتيق فقال: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠]»^(٣).

(١) انظر: ص (٩-١٠) من هذا البحث في: الفرق بين النسخ عند المتقدمين والمتأخرين.

(٢) انظر: النص رقم: (١)، قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾.

(٣) انظر: النص رقم: (٣)، قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

المبحث الثاني:

نصوص الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ في سورة البقرة

لقد أحصيت النصوص من سورة البقرة إلى سورة المزمل من خلال كتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي وبلغت ٩٦ نصاً تقريباً. منها في سورة البقرة: ٣٧ نصاً. أخذها ابن الجوزي من أكثر من راوٍ إلى الإمام أحمد؛ إذ أنه أحد الرواة الذين اتصل سندهم للإمام أحمد.

قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة: ١٠٩].

روى ابن الجوزي بسنده المتصل^(١) إلى الإمام أحمد أنه قال: حدثنا عبد الصمد^(٢)، عن همام بن يحيى^(٣)، عن قتادة^(٤) قال: أمر الله نبيه أن يعفو عنهم ويصفح، حتى يأتي الله بأمره، فأنزل في براءة: ﴿فَقِنُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] الآية؛ فنسخها بهذه الآية، وأمره فيها بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا، أو يقرؤا بالجزية^(٥).

وبه^(٦) قال: وحدثنا عبد الرزاق^(٧)، قال: حدثنا معمر^(٨)، عن قتادة: ﴿فَاعْفُوا﴾

(١) قال: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْبَقَّالُ، قَالَ: أَبْنَا ابْنُ بَشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْكَاذِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي... وَسَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُمْ فِي (ص: ١٤).
(٢) هو ابن عبد الوارث بن سعيد البصري: «ثقة»، تقريب التهذيب، (ص: ٦١٠) [٤٠٨٠].
(٣) هو ابن دينار العوذى: «ثقة ربا وهم»، التقريب، (ص: ١٠٢٤) [٧٣١٩].
(٤) قتادة بن دعامة السدوسي، البصري: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ٧٩٨) [٥٥١٨]. والإسناد صحيح إلى قتادة، -والله أعلم-.

(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي بتحقيق محمد أشرف المليباري، (١/ ١٩٢ - ١٩٣).
وأخرج الطبري عن قتادة نحوه. تفسير الطبري، (١٠/ ١٣٤) [١١٥٩٤].
(٦) أي: الإمام أحمد بن حنبل؛ بالسند الذي سبق ذكره في حاشية النص الأول.
(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني: «ثقة حافظ»، التقريب، (ص: ٦٠٧) [٤٠٦٤].
(٨) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، البصري: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ٩٦١) [٦٨٠٩].
وقد تُكَلِّم في رواية معمر حال تفرده عن قتادة؛ ولكنه قد توبع برواية همام بن يحيى -كما سبق-، وبرواية سعيد بن أبي عروبة -كما سيأتي في التخريج-؛ فلا يضر. وانظر: تهذيب التهذيب، (١٠/ ٢١٩).

وَأَصْفَحُوا ﴿البقرة: ١٠٩﴾ نسختها: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] (١).

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

وبه قال: حدثني حجاج بن محمد (٢)، قال: «أبنا ابن جريج (٣)، عن عطاء الخراساني (٤)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أول ما نسخ من القرآن - فيما ذكر لنا والله أعلم - شأن القبلة، قال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. فاستقبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلى نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق ثم صرفه الله إلى البيت العتيق فقال: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٢] يعنون بيت المقدس، فنسخها وصرف إلى البيت العتيق فقال: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠]» (٥).

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ١٩٣).

والأثر أخرجه أحمد من طريق عبد الرزاق الصنعاني عن معمر، به. وابن جرير الطبري من طريق بشر بن معاذ، عن يزيد، عن سعيد، كلهم: (همام، - كما تقدم في النص الأول - ومعمر، وسعيد) عن قتادة بنحوه؛ فإسناد الأثر صحيح إلى قتادة.

انظر: تفسير القرآن عبد الرزاق الصنعاني، (١ / ٥٦)، وتفسير الطبري، (٢ / ٥٠٣) [١٧٩٧].

وإسناد عبد الرزاق صحيح؛ كما قاله الدكتور حكمت بشير ياسين، ورجاله ثقات. وإسناد ابن جرير حسن. وبشر بن معاذ العقدي البصري «صدوق»، انظر: التقريب، (ص: ١٧١) [٧٠٢]، والصحيح المسبور، (٢ / ١٦٧). وبقية رجال الطبري ثقات. ويزيد هو ابن زريع البصري. انظر: تهذيب التهذيب، (١١ / ٢٨٤) [٥٢٧].

وسعيد هو ابن أبي عروبة. انظر: تهذيب التهذيب، (٤ / ٥٦) [١١٠]. وانظر: الصحيح المسبور، (١ / ٢١٥).

(٢) حجاج بن محمد المصيصي: «ثقة ثبت لكنه اختلط»، التقريب، (ص: ٢٢٤) [١١٣٥].

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: «ثقة يدلّس»، التقريب، (ص: ٦٢٤) [٤١٩٣].

وقال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما هو كتاب. انظر: تهذيب التهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٦ / ٣٦٥) [٤٦٣٣].

(٤) عطاء بن أبي مسلم الخراساني «صدوق، يهيم كثيرا ويرسل ويدلس»، التقريب، (ص: ٦٧٩) [٤٦٠٠].

وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس؛ كما قال ذلك ابن معين وأحمد. انظر: بحر الدم، (ص: ١٠٩) [٦٩٨]، ومعرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية ابن محرز، (١ / ١٢٩).

(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٢٠٣).

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، (٣ / ٣٢٦) [٢٤١٢]، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه، (١ / ٢٧٣) [٢٤٢]، كلاهما من طريق يونس بن راشد، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس.

ورواه الحاكم في المستدرک، (٢ / ٢٦٨) [٣٠٦٠]، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، وقال: صحيح على شرطها. قال ابن رجب: «وليس كما قال؛ فإن عطاء هذا هو الخراساني، ولم يلتق ابن عباس؛ كذا وقع مصرحا بنسبته

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

قال: وحدثنا عبد الوهاب بن عطاء^(١)، أخبرنا سعيد ابن أبي عروبة^(٢)، عن قتادة: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾. قال: «كانوا يصلون نحو بيت المقدس ونبي الله بمكة، وبعدما هاجر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا، ثم وجهه الله تعالى بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام»^(٣).

قال: وبنو عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: «بنا هممام، قال، بنا قتادة^(٤)»: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، قال: وكانوا يصلون نحو بيت المقدس، ثم وجهه الله نحو الكعبة، وقال عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤] فنسخت هذه الآية ما

في كتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد، ولابن أبي داود وغيرهما، انظر: فتح الباري لابن رجب، (١/ ١٧٠).

وكذا رواه البيهقي في معرفة السنن، (٢/ ٣١٣) [٧٢٨]، والسنن الكبرى، (٢/ ١٩) [٢٢٤٥].

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ، (ص: ٢٠) [١٧]، وابن أبي حاتم في تفسيره، (١/ ٢١٢) [١١٢٣] من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وعثمان بن عطاء الخراساني: «ضعيف»، التقريب، (ص: ٦٦٦) [٤٥٠٢].

قال د. حكمت بشير - بعد أن ذكر تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي -:

«وهو كما قالوا، وعثمان هو ابن عطاء. ضعيف ولا يضر؛ إذ هو مقرون بابن جريج»،

وقال: «ولعل الحاكم والذهبي صححاه؛ على أن المقصود بعطاء: ابن أبي رباح؛ ويؤيد ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر، فقال - عند عرضه لطرق ابن عباس في التفسير -: ومن طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس؛ لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران وما عدا ذلك؛ يكون عطاء والخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس؛ فيكون منقطعاً؛ إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح، العجائب في بيان الأسباب، (ص ٩-د). وعلى هذا تبقى المسألة محتمة؛ فإن كان عطاء بن أبي رباح؛ فالإسناد صحيح، وإن كان الخراساني؛ فالإسناد ضعيف، ويقويه رواية علي بن أبي طلحة»، انظر: الصحيح المسبور، (١/ ٢٢٠).

(١) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف البصري: «صدوق ربما أخطأ»، التقريب، (ص: ٦٣٣) [٤٢٦٢].

(٢) سعيد ابن أبي عروبة اليشكري البصري: «ثقة حافظ، وكان من أثبت الناس في قتادة»، التقريب، (ص: ٣٨٤) [٢٣٦٥].

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٠٣).

وإسناد هذا الأثر حسن إلى قتادة. انظر: الصحيح المسبور، (١/ ٨٥).

وأخرجه الطبري في تفسيره، (٢/ ٥٣٢) عن قتادة بلفظ: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن أخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه»، قالوا: نصلي على رجل ليس بمسلم، قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشْيَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٩٩]. قال قتادة: «فقالوا: إنه كان لا يصلي إلى القبلة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾». وانظر: الصحيح المسبور، (١/ ٢٢١).

وذكر نحوه أيضا الواحدي عن ابن عباس من طريق عطاء، في أسباب النزول، (ص: ٢٤). كما ذكره السيوطي نقلا عن ابن جرير، ثم قال: «هذا الحديث غريب جداً، مرسل أو معضل»، انظر: لباب النقول في أسباب النزول، (ص: ٢٣).

(٤) سبقت ترجمة رواية هذا الأثر. انظر الرقم: [١]. والإسناد صحيح إلى قتادة، - والله تعالى أعلم -.

كان قبلها من قبله»^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

قال ابن الجوزي: وقد نص أحمد في رواية الفضل بن زياد^(٢)، على نسخ هذه الآية، فقال: «الوصية للوالدين منسوخة»^(٣).

وبه قال: بنا حجاج^(٤)، قال: بنا ابن جريج^(٥)، عن عطاء الخراساني^(٦)، عن ابن عباس

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٠٣-٢٠٤).

وهذه الأقوال الواردة عن قتادة أخرج نحوها الترمذي في سننه، (٥/ ٢٠٦) [٢٩٦٥] أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة، من طريق: يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة. وابن جرير في تفسيره، (٢/ ٥٢٩) عن قتادة، كما أخرج نحوها عن السدي، من طريق أسباط. تفسير الطبري، (٣/ ١٥٧) [٢٢٠٤]. وانظر: الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام، (١/ ١٩).

ورواه بلفظ مقارب الطبري في تفسيره جامع البيان عند تفسيره لآيات القبلة من سورة البقرة، أورده مفرقا حسب الآيات من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي رواية صحيحة ثابتة. انظر: تفسير الطبري، (٢/ ٥٢٧) [١٨٣٣] والمجلد الثالث منه الآثار ذات الأرقام الآتية: (٣/ ١٦٠) [٢٢٠٨]، و(٣/ ١٦٤) [٢٢١٠]، و(٣/ ١٦٦) [٢٢١٨]. وروى نحوها من صدره الحاكم في المستدرک، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي، وقال أحمد شاكر: وهو كما قاله. المستدرک مع التلخيص، (٢/ ٢٦٨)، تفسير الطبري، (٢/ ٥٢٧) و(٣/ ١٦٠، ١٦٤، ١٦٦).

(٢) الفضل بن زياد القطان: قال أبو بكر الخلال: من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان يعرف قدره ويكرمه، ويصلي بأبي عبد الله. انظر: تاريخ بغداد، (١٤/ ٣٣٠) [٦٧٥٠]، وطبقات الحنابلة، (١/ ٢٤٨)، وموسوعة أقوال الإمام أحمد، (٣/ ١٥٥) [٢١٢٧].

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٠).

وأورد الحافظ ابن كثير في تفسيره، (٢/ ١٦٧) دعوى النسخ هنا عن الإمام أحمد، فقال: «وقال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن علي، عن يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، قال: جلس ابن عباس، فقرأ سورة البقرة، حتى أتى هذه الآية: «إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين»، فقال: نسخت هذه الآية»، وروى نحوه الطبري في تفسيره، (٣/ ٣٩١) [٢٦٥٢]. وروى نحوه البيهقي في السنن الكبرى، (٦/ ٢٦٥)، كتاب الوصايا، باب من قال بنسخ الوصية للأقربين الذين لا يرثون. ورواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في المستدرک، (٢/ ٢٧٣)، كتاب التفسير.

(٤) حجاج بن محمد المصيصي: «ثقة ثبت لكنه اختلط»، التقريب، (ص: ٢٢٤) [١١٣٥].

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: «ثقة يدلس»، التقريب، (ص: ٦٢٤) [٤١٩٣].

(٦) عطاء بن أبي مسلم الخراساني «صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس»، التقريب، (ص: ٦٧٩) [٤٦٠٠].

وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس؛ كما قال ذلك ابن معين وأحمد. انظر: بحر الدم، (ص: ١٠٩) [٦٩٨]، معرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية ابن محرز، (١/ ١٢٩).

وقال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: «وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني؛ إنما هو كتاب»، انظر: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٦/ ٣٦٥) [٤٦٣٣].

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾ [البقرة: ١٨٠]، نسختها: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾ [النساء: ٧] الآية^(١).

وبه قال: بنا أسود بن عامر^(٢)، قال: بنا إسرائيل^(٣)، عن مغيرة^(٤)، عن إبراهيم^(٥)، قال: «كانت الوصية للوالدين، فنسختها آية الميراث، وصارت الوصية للأقربين»^(٦).

قال: وحدثنا أبو داود^(٧)، عن زمعة^(٨)، عن ابن طاؤس^(٩)، عن أبيه^(١٠) قال: «نسخت الوصية عن الوالدين، وجعلت للأقربين»^(١١).

- (١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٣).
- والأثر أخرجه النحاس في ناسخه، (ص: ٨٩) عن ابن عباس من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه. وروى نحوه الطبري في تفسيره، (٣/ ١٩٠-١٩١) [٢٦٥٢].
- وروى نحوه البيهقي في السنن الكبرى، (٦/ ٢٦٥) كتاب الوصايا «باب من قال بنسخ الوصية للأقربين الذين لا يرثون»، ورواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في المستدرک، (٢/ ٢٧٣)، كتاب التفسير. وإسناد الأثر منقطع إلى ابن عباس؛ ولكن معناه يتقوى بطرقه المتعددة، وصححه الحاكم وغيره - والله أعلم -.
- (٢) الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد «ثقة»، التقريب، (ص: ١٤٦) [٥٠٣].
- (٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني «ثقة»، تكلم فيه بلا حجة»، التقريب، (ص: ١٣٤) [٤٠١].
- (٤) المغيرة بن مقسم الضبي مولا هم الكوفي «ثقة متقن؛ إلا أنه كان يدلّس، ولا سيما عن إبراهيم»، التقريب، (ص: ٩٦٦) [٦٨٥١].
- (٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي: «ثقة إلا أنه يرسل كثيراً»، التقريب، (ص: ١١٨) [٢٧٠].
- وإسناد الأثر ضعيف إلى إبراهيم - والله أعلم -.
- (٦) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٦).
- وقال البيهقي في الكبرى، (٦/ ٤٣٤): «وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال: نسختها آية الميراث»،
- (٧) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي «ثقة حافظ»، (ت: ٢٠٤هـ). التقريب، (ص: ٤٠٦) [٢٥٥].
- (٨) زمعة بن صالح الجندي الباني نزيل مكة «ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون»، التقريب، (ص: ٣٤٠) [٢٠٣٥].
- (٩) عبد الله بن طاؤس بن كيسان الباني: «ثقة فاضل عابد»، التقريب، (ص: ٥١٦) [٣٣٩٧].
- (١٠) طاؤس بن كيسان الباني «ثقة فقيه فاضل»، التقريب، (ص: ٤٦٢) [٣٠٠٩].
- وإسناد الأثر ضعيف إلى طاؤس؛ لضعف زمعة بن صالح.
- (١١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٦).
- وأخرجه الطبري في تفسيره، (٣/ ٣٨٩)، والبيهقي في سننه، (٦/ ٢٦٥)، عن طاؤس؛ وقد تعارضت روايتها عنه في ذي القرابة، ففي رواية الطبري: «فمن أوصى لذي قرابته لم تجز وصيته»، وفي رواية البيهقي: «فمن أوصى لغير ذي قرابته لم تجز»،
- وحديث «(لا وصية لوارث)» رواه الترمذي في (الوصايا)، باب (ما جاء لا وصية لوارث)، [٢١٢٠، ٢١٢١]، والنسائي في (الوصايا)، باب (إبطال الوصية للوارث)، [٣٦٤١]، وأبو داود في (الوصايا)، باب (ما جاء في الوصية للوارث)، [٢٨٧٠]، وابن ماجه في (الوصايا)، باب (لا وصية لوارث)، [٢٧١٣].

وبه قال: حدثنا هشيم^(١)، قال: أبنا يونس^(٢)، عن الحسن^(٣)، قال: «كانت الوصية للوالدين والأقربين فنسخ ذلك، وأثبتت لهما نصيبهما^(٤) في سورة النساء وصارت الوصية للأقربين الذين لا يرثون، ونسخ من الأقربين كل وارث»^(٥).

قال: «وحدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة^(٦): ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، قال: أمر الله أن يوصي لوالديه وأقربائه، ثم نسخ ذلك في سورة النساء فألحق لهم نصيباً معلوماً، وألحق لكل ذي ميراث نصيبه منه وليست لهم وصية، فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو بعيد»^(٧).

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

وبه قال: بنا حجاج^(٨)، عن ابن جريج^(٩)، عن عطاء^(١٠)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، - ولم

(١) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى الواسطي: «ثقة ثبت كثير التدليس»، التقريب (ص: ١٠٢٣) [٧٣١٢].

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري «ثقة ثبت» (ت: ١٣٩). التقريب، (ص: ١٠٩٩) [٧٩٠٩].

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار «ثقة فقيه»، التقريب، (ص: ٢٣٦) [١٢٢٧].

وإسناد الأثر صحيح إلى الحسن؛ لأن رواه ثقات، - والله أعلم -.

(٤) أخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره، (١/ ٣٠٠) [١٦٠٥] عن أبي العالية، وليس فيه: (من قريب أو غير قريب)، وذكر نحوه

السيوطي في الدر المنثور، (١/ ١٧٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد عن قتادة.

(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٧-٢٢٨).

أخرج الطبري في تفسيره، (٣/ ٣٨٩) [٢٦٤٤] نحوه عن قتادة والحسن.

واختار الطبري رأيهما، على أن الوصية للوالدين منسوخة بآية الموارث، وبقي فرض الوصية للأقربين ممن لا يرث.

(٦) عبد الوهاب هو ابن عطاء، وسعيد بن أبي عروبة، وقتادة بن دعامة السدوسي، سبقت ترجمتهم.

وهذا الإسناد إلى قتادة حسن؛ لأجل عبد الوهاب بن عطاء «صدوق ربما أخطأ»، والله أعلم.

(٧) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٨).

روى نحوه الدارمي في سننه في كتاب الوصايا قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا همام، عن قتادة، قال: ﴿كُتِبَ

عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]، أمر أن يوصي لوالديه

وأقربيه، ثم نسخ بعد ذلك في سورة النساء، فجعل للوالدين نصيباً معلوماً، وألحق لكل ذي ميراث نصيبه منه، وليست

لهم وصية، فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب وغيره»، وإسناد الدارمي صحيح إلى قتادة، كما قاله المحقق حسين

سليم أسد الدارني. سنن الدارمي، (٤/ ٢٠٦٣) [٣٣٠٤].

(٨) حجاج بن محمد المصيصي: «ثقة ثبت لكنه اختلط»، التقريب، (ص: ٢٢٤) [١١٣٥].

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: «ثقة يدلّس»، التقريب، (ص: ٦٢٤) [٤١٩٣].

(١٠) عطاء بن أبي مسلم الخراساني «صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس»، التقريب، (ص: ٦٧٩) [٤٦٠٠].

والإسناد حسن إلى ابن عباس؛ ويتقوى بطرقه المتعددة، وصحح مثله الحاكم وغيره - والله أعلم -.

يذكر عكرمة-، قال: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، يعني بذلك أهل الكتاب، وكان كتابه على أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن الرجل كان يأكل ويشرب، وينكح، ما بينه وبين أن يصلي العتمة، أو يرقد وإذا صلى العتمة أو رقد منع ذلك إلى مثلها، فنسختها هذه الآية: ﴿أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] (١).
قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وبه قال: بنا عبد الرزاق، قال: بنا معمر (٢)، عن أيوب (٣)، عن ابن سيرين (٤)، عن ابن عباس: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، قال: نسختها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] (٥).

- (١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٢٣١).
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور، (١ / ١٧٧)، وعزاه إلى سعيد، وابن عساكر عن ابن عباس. وروى نحوه أبو داود، كتاب الصوم «باب مبدأ فرض الصوم»، (١ / ٢٩٥). قال الألباني: «إسناده حسن صحيح»، صحيح أبي داود، (٧ / ٨١). ورواه الطبري بمعناه في تفسيره، (٣ / ٤٩٦) [٢٩٤٠].
(٢) عبد الرزاق الصنعاني، ومعمر بن راشد الأزدي؛ كلاهما ثقة، سبقت ترجمتهما.
(٣) أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني، البصري: «ثقة ثبت حجة»، التقريب، (ص: ١٥٨) [٦٠٥].
(٤) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر البصري: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ٨٥٣) [٥٩٤٧].
وإسناد هذا الأثر منقطع؛ لأن محمد بن سيرين لم يسمع من ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما قاله ابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والعلائي. انظر: معرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية ابن محرز، (١ / ١٣٢)، والعلل لابن المديني، (ص: ٦٠) [٧٦]، وموسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله، (٣ / ٢٧١)، و«العلل» [١١٢٧ و ٣٥٢٦]، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ٢٦٤) [٦٨٣].
قال الشيخ الدكتور حكمت بشير: «وثبت عن ابن عباس أنه يرى عدم النسخ فقد أخرج البخاري بسنده عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ٤٨١]، قال ابن عباس: «ليست بمنسوخة»، الصحيح المسبور، (١ / ٢٨٧). وانظر: صحيح البخاري، باب قوله: أياما معدودات، (٦ / ٢٥) [٤٥٠٥]. كما سيأتي برقم: [١٧].
(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٢٢٨). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور، (١ / ١٧٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد عن ابن سيرين عن ابن عباس. وروى نحوه مسلم في صحيحه كتاب الصيام «باب بيان نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾» الآية، (٢ / ٨٠٢). وروى نحوه الطبري في تفسيره، (٣ / ٤٢٣) [٢٧٤٧]. ورواه بلفظه البيهقي في الكبرى، (٤ / ٢٠٠).

قال: وحدثنا حجاج^(١)، عن ابن جريج^(٢)، عن عطاء الخراساني^(٣)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وكانت الإطاقة أن الرجل والمرأة يصبح صائماً، ثم إن شاء أفطر وأطعم لذلك مسكيناً فنسختها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]^(٤).

قال: وحدثنا عبد الله بن إدريس^(٥)، قال: بنا الأعمش^(٦)، عن إبراهيم^(٧)، عن علقمة^(٨): ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال: نسختها: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]^(٩).

- (١) حجاج بن محمد المصيصي: «ثقة ثبت لكنه اختلط»، التقريب، (ص: ٢٢٤) [١١٣٥].
- (٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: «ثقة يدلّس»، التقريب، (ص: ٦٢٤) [٤١٩٣]. وقال الحافظ أبو مسعود الدمشقي: «وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما هو كتاب»، انظر: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٦/ ٣٦٥) [٤٦٣٣].
- (٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني «صدوق، يهيم كثيرا ويرسل ويدلس»، التقريب، (ص: ٦٧٩) [٤٦٠٠]. وإسناد هذا الأثر منقطع؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس؛ كما قاله ابن معين وأحمد. انظر: بحر الدم، (ص: ١٠٩) [٦٩٨]، ومعرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية ابن محرز، (١/ ١٢٩).
- (٤) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٣٨).
- أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ، (ص: ٩٥) من طريق حجاج، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس.
- وإسناده فيه متابعة عثمان بن عطاء لابن جريج؛ ولكنه ضعيف.
- قال د. حكمت بشير: «ولا يضر (أي: ضعف عثمان بن عطاء)؛ إذ هو مقرون بابن جريج»، الصحيح المسبور، (١/ ٢٢٠).
- وأخرج نحوه الطبري بإسنادين من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.
- انظر: تفسير الطبري، (٣/ ٤٢٥) [٢٧٥٢] و[٢٧٥٣].
- (٥) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي أبو محمد الكوفي: «ثقة فقيه عابد»، التقريب، (ص: ٤٩١) [٣٢٠٧].
- (٦) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش: «ثقة حافظ، لكنه يدلّس»، التقريب، (ص: ٤١٤) [٢٦١٥].
- (٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي: «ثقة إلا أنه يرسل كثيرا»، التقريب، (ص: ١١٨) [٢٧٠].
- (٨) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة الكوفي: «ثقة فقيه عابد»، ولد في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الثانية. مات بعد الستين. التقريب، (ص: ٦٨٩) [٤٦٨١].
- وإسناد الأثر صحيح إلى علقمة، والأعمش تابعه منصور في روايته عن إبراهيم، والله أعلم.
- (٩) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٣٨).
- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (٣/ ١٩) [٩١٠١]، والطبري في تفسيره، (٣/ ٤٢٠) [٢٧٣٩] عن علقمة به.
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه، (٤/ ٢٢٢) [٧٥٧٨] عن الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، نحوه.

قال: وحدثنا وكيع، قال: «بنا محمد بن سليم^(١)، عن ابن سيرين^(٢)، عن عبيدة^(٣): ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال: نسختها التي بعدها والتي تليها»^(٤).

وبه قال: بنا روح^(٥)، قال: بنا زكريا بن إسحق^(٦)، قال: بنا عمرو ابن دينار^(٧)، عن عطاء^(٨)، أنه سمع ابن عباس يقرأ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾، قال: «ليست بمنسوخة، وهو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة؛ لا يستطيعان أن يصوما؛ فيطعما مكان كل يوم مسكينا»^(٩).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقْبَلُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتَلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١].

وبه قال: بنا عبد الوهاب، عن همام، عن قتادة^(١٠): ﴿وَلَا تُقْبَلُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتَلُوكُمْ فِيهِ﴾، فأمر أن لا يبدؤوا بقتال، ثم قال: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ثم نسخت الآيتان في براءة فقال: ﴿فَأَقْضُوا الْفِتْنَةَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]^(١١).

- (١) محمد بن سليم أبو هلال الراسبي: «صدوق فيه لين»، التقريب، (ص: ٨٤٩) [٥٩٢٣].
- (٢) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر البصري: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ٨٥٣) [٥٩٤٧].
- (٣) عبيدة بن عمرو السلمي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم: «ثقة ثبت»، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سألته مات سنة سبعين على الصحيح. انظر: التقريب، (ص: ٦٥٤) [٤٤١٢].
- (٤) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٣٩).
- رواه الطبري في تفسيره، (٣/ ٤٢٤) [٢٧٥٠] من طريق هناد، عن وكيع، عن عبيدة به.
- (٥) روح بن عباد بن العلاء القيسي البصري: «ثقة فاضل»، التقريب، (ص: ٣٢٩) [١٩٦٢].
- (٦) زكريا بن إسحاق المكي: «ثقة»، التقريب، (ص: ٣٣٨) [٢٠٢٠].
- (٧) عمرو بن دينار المكي: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ٧٣٤) [٥٠٢٤].
- (٨) عطاء بن أبي رباح القرشي مولا هم المكي: «ثقة كثير الإرسال»، التقريب، (ص: ٦٧٧) [٤٥٩١].
- وإسناد هذا الأثر حسن؛ وعطاء بن أبي رباح قد صرح بالسماع، والله أعلم.
- (٩) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٤٢).
- رواه البخاري عن عطاء في باب قوله تعالى: (أياماً معدودات الخ) وفيه (يطوقونه). انظر: صحيح البخاري، باب قوله: أياماً معدودات، (٦/ ٢٥) [٤٥٠٥].
- (١٠) عبد الوهاب هو ابن عطاء، وهمام بن يحيى الأودي، وقتادة بن دعامة السدوسي، سبقت ترجمتهم.
- (١١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٥١).
- وإسناد الأثر إلى قتادة حسن؛ لأجل عبد الوهاب بن عطاء فهو صدوق ربما أخطأ. لكن تابعه عبد الرحيم بن سليمان، عن سعيد، عن قتادة مثله. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (١٤/ ٣٥٣) [٣٧٨٠٧].

قال: وحدثنا حسين^(١)، عن شيان^(٢)، عن قتادة: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩١]، قال: «كانوا لا يقاتلون فيه حتى يقاتلوهم، ثم نسخ ذلك»، فقال: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]؛ فأمر الله بقتالهم في الحل والحرم، وعلى كل حال^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾

وبه قال: بنا حجاج^(٤)، عن ابن جريج^(٥)، قال: قلت لعطاء^(٦): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ما لهم إذ ذاك لا يحل لهم أن يغزو أهل الشرك في الشهر الحرام، ثم غزوه فيه بعد؟ فحلف لي بالله، ما يحل للناس الآن أن يغزو في الحرم، ولا في الشهر الحرام؛ إلا أن يقاتلوا فيه (أو يغزو)، وما نسخت^(٧).

وعبد الرحيم بن سليمان «ثقة»، التقريب، (ص: ٦٠٧) [٤٠٥٦].

وقد تابع عبد الوهاب بن عطاء في روايته عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، فارتقى هذا الإسناد، وقد تابع سعيداً: همام وشيبان، فثلاثتهم: (سعيد وهمام وشيبان - كما سيأتي-) عن قتادة به. فإسناد الأثر صحيح إلى قتادة. والله تعالى أعلم.

وأخرجه الطبري في تفسيره، (٣/ ٥٦٧) [٣١٠٦]، عن همام عن قتادة، وليس فيه ذكر الآية: (٢١٧) من سورة البقرة، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور، (١/ ٢٠٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي داود في ناسخه عن قتادة.

(١) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي، نزيل بغداد: «ثقة»، مات سنة ثلاث عشرة (ومئتين) ع. التقريب، (ص: ٢٥٠) [١٣٤٥].

(٢) شيان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة: «ثقة صاحب كتاب»، مات سنة أربع وستين (ومئة) ع. التقريب، (ص: ٤٤١) [٢٨٣٣].

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٥٢).

والإسناد صحيح كما تقدم، وأخرجه الطبري في تفسيره، (٣/ ٥٦٧) [٣١٠٦]، قال: «حدثني المنشي، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا همام، عن قتادة»، وفيه: «فأمر الله نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يقاتلهم عند المسجد الحرام إلا أن يبدؤوا فيه بقتال، ثم نسخ الله ذلك... فأمر الله نبيه إذا انقضى الأجل أن يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»،

(٤) حجاج بن محمد المصيصي: «ثقة ثبت لكنه اختلط»، التقريب، (ص: ٢٢٤) [١١٣٥].

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: «ثقة يدلس»، التقريب، (ص: ٦٢٤) [٤١٩٣].

(٦) عطاء بن أبي رباح القرشي مولا هم المكي: «ثقة كثير الإرسال»، التقريب، (ص: ٦٧٧) [٤٥٩١].

والإسناد صحيح إلى عطاء؛ وابن جريج قد صرح بالسماع بقوله: «قلت لعطاء». والله أعلم.

(٧) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٧٠).

والأثر أخرجه الطبري نحوه عن ابن جريج عن مجاهد.

ويقول المحقق أحمد شاكر في الهامش: (أن قوله: «عن مجاهد» خطأ وزيادة، فحذفها). تفسير الطبري، (٤/ ٣١٤)

وبه قال: بنا عبد الرزاق، عن معمر^(١)، قال: قال الزهري^(٢): «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام، ثم أحل له بعد»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾. أن هذا القدر من الآية نسخ بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

وبه قال: أبنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني^(٤)، قال: «بنا ابن مبارك^(٥)، عن يونس^(٦)، عن الزهري: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١]. ثم أحل نكاح المحصنات من أهل الكتاب، فلم ينسخ من هذه الآية غير ذلك؛ فنكاح كل مشرك سوى نساء أهل الكتاب حرام»^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ وبه قال: بنا عبد الوهاب، عن سعيد،

[٤٠٩٩]. وانظر حاشية الملباري رقم: (٣) نواسخ القرآن، (١/ ٢٧٠).

(١) عبد الرزاق الصنعاني، ومعمر بن راشد الأزدي؛ كلاهما ثقة، سبقت ترجمتهما.

(٢) محمد بن مسلم ابن شهاب القرشي الزهري: «الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه»، التقريب، (ص: ٨٩٦) [٦٢٩٦].

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٧١).

أخرجه الطبري في تفسيره، (٤/ ٣١٣) [٤٠٩٨]، وابن أبي حاتم في تفسيره، (٢/ ٣٨٤) [٢٠٢٣]، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري. وعثمان الجزري، عن مقسم مولى ابن عباس. وانظر: الإيضاح، (ص: ١٣٤).

والإسناد صحيح إلى الزهري؛ لأن معمر ممن ضبط حديث الزهري، ولكن الحديث مرسل ضعيف؛ ورفع لا يصح؛ فهو من بلاغات الزهري وهو من التابعين. والله أعلم. وتابعه مقسم مولى ابن عباس، فرواه عثمان الجزري عن مقسم، وهو أيضا تابعي. وانظر: مرويات الإمام الزهري في المغازي، (١/ ١٨٨). ومقسم يقال له: مولى بن عباس؛ للزومه له: «صدوق وكان يرسل»، التقريب، (ص: ٩٦٩) [٦٨٧٣].

واختار النسخ الطبري في تفسيره، (٤/ ٣١٤) فقال: «والصواب من القول في ذلك ما قاله عطاء بن ميسرة: من أن النهي عن قتال المشركين في الأشهر الحرم منسوخ».

(٤) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني: «صدوق يغرب»، التقريب، (ص: ١٠٤) [١٤٥].

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ٥٤٠) [٣٥٧٠].

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي: «ثقة»، التقريب، (ص: ١١٠٠) [٧٩١٩].

وإسناد الأثر حسن إلى الزهري؛ من أجل الطالقاني، فهو: «صدوق يغرب»، والله أعلم.

(٧) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٧٩).

والأثر أخرج نحوه الطبري في تفسيره، (٤/ ٣٦٣) عن عكرمة والحسن البصري قالوا: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾، فنسخ من ذلك نساء أهل الكتاب، أحلَّهنَّ للمسلمين، كما أخرج نحوه البيهقي في الكبرى، (٧/ ١٧١) في كتاب النكاح عن ابن عباس بسند ضعيف.

عن قتادة^(١): ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. قال: «فجعل عدة المطلقة ثلاث حيض، ثم نسخ منها التي لم يدخل بها قال: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، فهذه ليس لها عدة، وقد نسخ من الثلاثة قروء، امرأتان، ﴿وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]، قال: فهذه العجوز التي لا تحيض عدتها ثلاثة أشهر، ونسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وبه قال: بنو حماد بن خالد الخياط^(٣)، قال: بنا عقبه بن أبي الصهباء^(٤)، قال: سألت بكر بن عبد الله^(٥)، عن رجل سأله امرأته الخلع؟ فقال: «لا يحل له أن يأخذ منها شيئاً».

قلت له: يقول الله عز وجل: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ﴾، الآية؟ قال: «نسخت».

قلت: فأين جعلت؟ قال: «في سورة النساء»: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠]^(٦).

(١) عبد الوهاب هو ابن عطاء، وسعيد بن أبي عروبة، وفتادة بن دعامة السدوسي، سبقت ترجمتهم. وإسناد الأثر إلى فتادة حسن؛ لأجل عبد الوهاب بن عطاء «صدوق ربما أخطأ»، والله أعلم.

(٢) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٨٣).

والأثر أخرج نحوه الطبري في تفسيره، (٢/ ٢٦٤) بالاختصار، عن فتادة، وذكر السيوطي نحوه مطولاً في الدر المنثور (١/ ٢٧٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد عن فتادة، وفي روايتها (نسخ).

(٣) حماد بن خالد الخياط القرشي، البصري، نزيل بغداد: «ثقة»، التقريب، (ص: ٢٦٨) [١٤٩٦].

(٤) عقبه بن أبي الصهباء الباهلي: وثقه ابن معين، وقال أحمد: «صالح الحديث»، وقال أبو حاتم الرازي: «محل الصدق»، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٦/ ٣١٢) [١٧٣٨]، والثقات لابن حبان، (٧/ ٢٤٦) [٩٩٠٥].

(٥) بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري: «ثقة ثبت»، التقريب، (ص: ١٧٥) [٧٤٣].

والإسناد إلى بكر بن عبد الله حسن -على أقل أحواله-؛ لأجل عقبه بن أبي الصهباء فهو صدوق.

(٦) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٨٨).

والأثر أخرج الطبري في تفسيره، (٤/ ٢٢٩) عن عقبه بن أبي الصهباء، عند ذكر آية: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا﴾، وذكره النحاس عنه في الناسخ والمنسوخ، (ص: ٢٢٧) عند ذكر آية: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾.

ورد عليه ابن جرير، فقال: «فأما ما قاله بكر بن عبد الله، من أن هذا الحكم في جميع الآية منسوخ بقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ

قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾

وبه قال: بنا حجاج^(١)، عن ابن جريج^(٢)، عن عطاء الخراساني^(٣)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. فكان للمتوفي زوجها نفقتها وسكنها في الدار سنة، فنسخها آية الميراث، فجعل لهن الربع والثلث مما ترك الزوج^(٤).

وقال: وحدثنا عبد الصمد، عن همام، عن قتادة^(٥): ﴿مَّتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ فنسختها: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]. فنسخت ما كان قبلها من أمر النفقة في الحول، ونسخت

أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾؛ فقول لا معنى له، فتشاغل بالإبانة عن خطئه لمعنيين: أحدهما: إجماع الجميع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المسلمين، على تحطته، وإجازة أخذ الفدية من المفتدية نفسها لزوجها، وفي ذلك الكفاية عن الاستشهاد على خطئه بغيره.

والآخر: أن الآية التي في «سورة النساء» إنما حرم الله فيها على زوج المرأة أن يأخذ منها شيئاً مما آتاها، بأن أراد الرجل استبدال زوج بزواج من غير أن يكون هنالك خوف من المسلمين عليها مقام أحدهما على صاحبه أن لا يقيما حدود الله، ولا نشوز من المرأة على الرجل. وإذا كان الأمر كذلك، فقد ثبت أن أخذ الزوج من امرأته مالا على وجه الإكراه لها والإضرار بها حتى تعطيه شيئاً من مالها على فراقها حرام، ولو كان ذلك حبة فضة فصاعداً.

وأما الآية التي في «سورة البقرة» فإنها إنما دلت على إباحة الله تعالى ذكره له أخذ الفدية منها في حال الخوف عليها أن لا يقيما حدود الله بنشوز المرأة، وطلبها فراق الرجل، ورغبته فيها. فالأمر الذي أذن به للزوج في أخذ الفدية من المرأة في «سورة البقرة» ضد الأمر الذي نهى من أجله عن أخذ الفدية في «سورة النساء»، كما الحظر في «سورة النساء»، غير الإطلاق والإباحة في «سورة البقرة».

فإنما يجوز في الحكمين أن يقال أحدهما ناسخ إذا اتفقت معاني المحكوم فيه، ثم خولف بين الأحكام فيه باختلاف الأوقات والأزمنة. وأما اختلاف الأحكام باختلاف معاني المحكوم فيه في حال واحدة ووقت واحد، فذلك هو الحكمة البالغة، والمفهوم في العقل والفطرة، وهو من الناسخ والمنسوخ بمعزل، تفسير الطبري، (٤/ ٢٢٩-٢٣٠).

(١) حجاج بن محمد المصيصي: «ثقة ثبت لكنه اختلط»، التقريب، (ص: ٢٢٤) [١١٣٥].

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: «ثقة يدلّس»، التقريب، (ص: ٦٢٤) [٤١٩٣].

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني: «صدوق، يهيم كثيرا ويرسل ويدلس»، التقريب، (ص: ٦٧٩) [٤٦٠٠]. وإسناده هذا الأثر منقطع؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس؛ كما قاله ابن معين وأحمد. انظر: بحر الدم، (ص: ١٠٩) [٦٩٨]، ومعرفة الرجال، (١/ ١٢٩).

(٤) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٢٨).

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، (٢/ ٤٥١) [٢٣٩٠] عن ابن عباس من طريق عثمان بن عطاء.

وكذا البيهقي في الكبرى، (٧/ ٤٢٧)، كتاب العدد، باب عدة الوفاة: من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٥) عبد الصمد هو ابن عبد الوارث، وهمام هو ابن يحيى الأودي، وقتادة هو ابن دعامة السدوسي؛ سبقت ترجمتهم؛ فهؤلاء الثلاثة كلهم ثقات، والإسناد صحيح إلى قتادة.

الفريضة الثمن والرابع ما كان قبلها من نفقة (في الحول)»^(١).

قال: وحدثنا محمد بن جعفر الوركاني^(٢)، قال: بنا أبو الأحوص^(٣)، عن سمالك^(٤)، عن عكرمة^(٥): «**﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾** [البقرة: ٢٤٠]. قال: نسختها **﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَبِّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾** [البقرة: ٢٣٤]^(٦).

قال: وحدثنا وكيع^(٧)، عن سفيان^(٨)، عن ابن جريج، عن عطاء^(٩): **﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾** قال: كانت المرأة في الجاهلية تعطى سكنى سنة من يوم توفي زوجها، فنسختها: **﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾**^(١٠).

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٢٩٥).

وأخرج الأثر مطولاً، ابن جرير الطبري عن قتادة في تفسيره، (٥ / ٢٥٤) [٥٥٧٢]، والقاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ، (١ / ١٢٩)، وروى البيهقي نحوه في السنن الكبرى، (٧ / ٤٢٧).

(٢) محمد بن جعفر بن زياد الوركاني الخراساني نزيل بغداد «ثقة»، التقريب، (ص: ٨٣٢) [٥٧٨٣].

(٣) سلام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص الكوفي: «ثقة متقن»، التقريب، (ص: ٤٢٥) [٢٧٠٣].

(٤) سمالك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي: «صدوق»، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن، التقريب، (ص: ٤١٥) [٢٦٢٤].

(٥) عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس «ثقة ثبت عالم بالتفسير»، التقريب، (ص: ٦٨٧) [٤٦٧٣].

والإسناد ضعيف؛ لأنه من رواية سمالك عن عكرمة، وهي مضطربة، والله أعلم.

(٦) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٢٩٥-٢٩٦).

أخرجه النسائي عن عكرمة من طريق سمالك بن حرب في باب نسخ متاع المتوفي عنها، وهو إسناد مضطرب، كما قال الحافظ بن حجر. انظر: سنن النسائي، (٥ / ١٧٢)؛ والتقريب، (ص: ٤١٥). وروى البيهقي نحوه في الكبرى، (٧ / ٤٢٧).

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي: «ثقة حافظ عابد»، التقريب، (ص: ١٠٣٧) [٧٤١٤].

(٨) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي: «ثقة حافظ فقيه»، التقريب، (ص: ٣٩٤) [٢٤٤٥].

(٩) وابن جريج وعطاء بن أبي رباح سبقت ترجمتها. والإسناد صحيح إلى عطاء، والله أعلم.

(١٠) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٢٩٦).

أخرجه الطبري في تفسيره، (٥ / ٥٥٧٧) عن ابن جريج، قال: «سألت عطاء عن قوله: **﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَلَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾**»، قال: «كان ميراث المرأة من زوجها من ربه: أن تسكن إن شاءت من يوم يموت زوجها إلى الحول»، يقول: **﴿وَإِنْ حَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾** الآية، «ثم نسختها ما فرض الله من الميراث»،

وعن سفيان^(١)، عن حبيب بن أبي ثابت^(٢)، قال: سمعت إبراهيم^(٣)، قال: «هي منسوخة»^(٤).

قال: وحدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة^(٥): ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. قال: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة حولا من ماله ما لم تخرج من بيته، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿يَتَرَيَّضَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٦). قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وبه قال: بنا عفان، قال: بنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن^(٧):

- (١) وسفيان هو الثوري: «ثقة حافظ فقيه»، سبقت ترجمته.
- (٢) حبيب بن أبي ثابت بن دينار الأسدي مولا هم الكوفي: «ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس»، التقريب، (ص: ٢١٨) [١٠٨٤]. ولكن هنا قد صرح بالسماع.
- (٣) إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني: «ثقة»، من الثالثة، مات بعد المئة. التقريب، (ص: ١٠٨) [١٧٨].
- (٤) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٩٦).
- أخرجه الطبري بطريقتين: الأول: قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب، عن إبراهيم في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾، قال: «هي منسوخة»، والثاني: حدثنا الحسن بن الزبرقان، قال: حدثنا أسامة، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت إبراهيم يقول: «فذكر نحوه»، تفسير الطبري، (٥/ ٢٥٧) [٥٥٨٢] و[٥٥٨٣].
- (٥) عبد الوهاب هو ابن عطاء، وسعيد بن أبي عروبة، وقتادة بن دعامة السدوسي، سبقت ترجمتهم. وإسناد الأثر إلى قتادة حسن؛ لأجل عبد الوهاب بن عطاء «صدوق ربما أخطأ»، والله أعلم.
- (٦) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٢٩٦).
- ذكره السيوطي في الدر المنثور، (١/ ٣٠٩)، ونسبه إلى ابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن أسلم عن قتادة. وقد روى البخاري من طريق عبد الله بن الزبير عن عثمان بن عفان أنها منسوخة. وقال الحافظ بن حجر في الفتح، (٩/ ٢٥٩): هذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدما في ترتيب التلاوة على المنسوخ. وبه قال مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح، (ص: ١٥٤).
- (٧) سبقت ترجمة عفان ويونس والحسن، وكلهم ثقات أثبات. وإسناد الأثر صحيح إلى الحسن.

﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾. قال: نسختها ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ (٢)(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾. قال: نسخها ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٤]. منسوخ بقوله: ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وبه قال: بنا عبد العزيز يعني: ابن أبان (٣)، قال: «بنا إسرائيل (٤)، عن السدي (٥)، عمن سمع علياً رضي الله عنه، قال: لما نزلت ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ﴾

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٣٠٤-٣٠٥).

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، [١٩٩٣٢]، قال: حدثنا هشيم بن بشير، عن سليمان التيمي، قال: سألت الحسن عن قوله تعالى: «وأشهدوا إذا تبايعتم»، فقال: «ألا ترى إلى قوله: فإن أمن بعضكم بعضاً إنه كان يرى أنه قد نسخ ما كان قبله»، والقاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ [٢٢١]، من طريق هشيم نحوه. وابن أبي حاتم في تفسيره، [٣٠٦٥]، من طريق عبد الوارث به. ورواه بمعناه الطبري في تفسيره، [٦٤٠٣] (٨٣/٦). وروى نحوه عبد الرزاق في المصنف، (٨/ ٣٦٥) [١٥٥٦٢].

(٢) قال ابن الجوزي في هذا الإسناد بين عبد الوارث ويونس: «وأخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: ابنا أحمد بن أحمد، قال: بنا أبو نعيم، قال: ابنا أحمد بن إسحاق، قال: بنا أبو يحيى، قال: بنا عبد الرحمن بن عمر، قال: بنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: بنا محمد بن دينار. كلاهما: (عبد الوارث ومحمد بن دينار) عن يونس...»
ترجمة رجال هذا الإسناد: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك زين المشايخ الخوارزمي البقالي، كان إماماً في العربية، وصنف تفسير القرآن، و«مفتاح التنزيل» وغير ذلك، مات سنة: ٥٦٢. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي، (ص: ١٠٢).
وأحمد بن أحمد بن محمد بن علي، أبو عبد الله القصري توفي: ٤٣٩ هـ. تاريخ الإسلام للذهبي، (٩/ ٥٨٠).
وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن مهران، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني توفي: ٤٣٠ هـ. انظر: تاريخ الإسلام، (٩/ ٤٦٨).

وأحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو جعفر التنوخي، (٢٣١ - ٣١٨): عالم بالأدب والسير، له اشتغال بالتفسير والحديث، وله شعر. ومات ببغداد. له كتاب في (النحو) على مذهب الكوفيين، و(الناسخ والمنسوخ). انظر: الأعلام للزركلي، (١/ ٩٥).

وعبد الرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي الأصبهاني. حدث عن: سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى، ومحمود بن غيلان، وغيرهم. وعنه: أبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ، وغيرهم. انظر: إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، (ص: ٣٥٦).

وعبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري الأصبهاني لقبه رُسته «ثقة»، التقريب، (ص: ٥٩٢) [٣٩٦٢].
وعبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري: «ثقة ثبت حافظ»، قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه»، التقريب، (ص: ٦٠١) [٤٠١٨].

ومحمد بن دينار الأزدي البصري: «صدوق سيء الحفظ»، التقريب، (ص: ٨٤٣) [٥٨٧٠].

(٣) عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي السعدي أبو خالد الكوفي نزيل بغداد «متروك»، التقريب، (ص: ٦١٠) [٤٠٨٣].

(٤) إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: «ثقة»، سبقت ترجمته.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي: «صدوق يهيم بالشيعة»، التقريب، (ص: ١٤١) [٤٦٣].

وإسناد الأثر إلى علي رضي الله عنه ضعيف جداً؛ لأن فيه عبد العزيز بن أبان: «متروك»، وفيه: «عمن سمع علياً» مجهول.

يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴿﴾ [البقرة: ٢٨٤]. أجزنتنا وهمتنا فقلنا: يحدث أحدنا نفسه فيحاسب به فلم ندر ما يغفر منه وما لم يغفر، فنزلت بعدها فنسختها ﴿﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿﴾ الآية كلها، ونسخها الله تعالى فأنزل الله ﴿﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿﴾ الآية إلى آخرها^(١).

وبه قال: بنا علي بن حفص^(٢)، قال: بنا ورقاء^(٣)، عن عطاء بن السائب^(٤)، عن ابن جبير^(٥)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿﴾، قال: «نسخت هذه الآية: ﴿﴾ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ ﴿﴾»^(٦).

وبه قال: بنا وكيع، قال: بنا سفيان: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير^(٧).

وعن إبراهيم بن مهاجر^(٨)، عن إبراهيم^(٩).

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٣٠٨).
والأثر المذكور رواه الترمذي في جامعه، (٥/ ٢٢٠) عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق إسرائيل عن السدي. وضعفه الألباني. ضعيف سنن الترمذي، (ص: ٣٦١).
وذكر دعوى النسخ في هذه الآية ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب، وابن عمر، وابن عباس رضي الله عنهم في رواية. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٢/ ٥٧٤) [٣٠٦١].
وروى نحوه الطبري في تفسيره، (٦/ ١٠٨) [٦٤٦٢].
وروى نحوه النحاس. في الناسخ والمنسوخ، (ص: ٢٧٦)، ومعاني القرآن للنحاس، (١/ ٣٢٥).
وروى نحوه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. المستدرک مع التلخيص، (٢/ ٢٨٧).
وقال الحافظ في الفتح، (٨/ ٢٠٦): «أخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري، أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول: كنت عند ابن عمر»
وروى نحوه الطبري في تفسيره، (٦/ ١٠٧، ١٠٨) [٦٤٦١]، [٦٤٦٢].

(٢) علي بن حفص المدائني نزيل بغداد: «صدوق» من التاسعة. التقريب، (ص: ٦٩٤) [٤٧١٩].

(٣) ورقاء بن عمر اليشكري الكوفي نزيل المدائن: «صدوق»، التقريب، (ص: ١٠٣٦) [٧٤٠٣].

(٤) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: «صدوق اختلط»، التقريب، (ص: ٦٧٨) [٤٥٩٢].

(٥) سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي: «ثقة ثبت فقيه»، التقريب، (ص: ٣٧٤) [٢٢٧٨].

وإسناد الأثر حسن إلى ابن عباس. والله تعالى أعلم.

(٦) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٣١٠).

أخرج هذا الأثر والذي قبله الطبري في تفسيره، (٦/ ١٠٧، ١٠٨) [٦٤٦١]، [٦٤٦٢] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من طريق

سعيد بن جبير، كما ذكر دعوى النسخ عنها في هذه الآية ابن أبي حاتم في تفسيره، (٢/ ٥٧٥) [٣٠٦٩].

(٧) سبقت ترجمة عطاء بن السائب وابن جبير. وإسناد الأثر حسن إلى سعيد بن جبير. والله أعلم.

(٨) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي: «صدوق لين الحفظ»، التقريب، (ص: ١١٦) [٢٥٤].

(٩) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي: «ثقة إلا أنه يرسل كثيرا»، التقريب، (ص: ١١٨) [٢٧٠].

وعن جابر^(١)، عن مجاهد^(٢).

قال: «ونسخت هذه الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، نسخت: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي

أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]»^(٣).

قال: وحدثنا معاوية بن عمرو^(٤)، قال: «بنا زائدة^(٥)، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن

جبير^(٦)، قال: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾»^(٧).

وإسناد الأثر حسن إلى إبراهيم النخعي. والله أعلم.

(١) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي: «ضعيف رافضي»، التقريب، (ص: ١٩٢) [٨٧٨].

(٢) مجاهد بن جبر المخزومي مولا هم المكي: «ثقة إمام في التفسير»، التقريب، (ص: ٩٢١) [٦٤٨١].

وإسناد الأثر ضعيف إلى مجاهد. والله أعلم.

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٣١٣).

وأخرجه الطبري عن مجاهد بإسنادين: الأول: عن سفيان، عن جابر عن مجاهد.

والثاني: وعن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد. تفسير الطبري، (٦ / ١١١) [٦٤٧٢].

قال المليباري: «وقد ثبت السماع لإبراهيم بن مهاجر من إبراهيم النخعي كما في سند المؤلف»،

وفي ما قاله نظراً؛ لأن الرواية في سند المؤلف بالنعنة، إلا أن رواية ابن مهاجر عن النخعي ثابتة عند النقاد، قال العلائبي

في جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (ص: ١٤١): «إبراهيم هذا يروي عن إبراهيم النخعي، وطارق بن شهاب،

ونحوهما»، ولكنه أقرب إلى الضعف من جهة حفظه، فهو: «صدوق لين الحفظ»، كما قاله ابن حجر في التقريب، (ص:

١١٦) [٢٥٤].

(٤) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرماني، «ثقة»، من صغار التاسعة،

مات سنة أربع عشرة (ومتين). التقريب، (ص: ٩٥٦) [٦٧٦٨].

(٥) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي: «ثقة ثبت، صاحب سنة»، من السابعة، مات سنة ستين (ومئة)، وقيل:

بعدها، ع. التقريب، (ص: ٣٣٣) [١٩٨٢].

(٦) سبقت ترجمة عطاء بن السائب وابن جبير. وإسناد الأثر حسن إلى سعيد؛ لأن ابن السائب: «صدوق اختلط»، والله تعالى

أعلم.

(٧) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١ / ٣١٤).

روى الطبري في تفسيره، (٦ / ١٠٩) [٦٤٦٣]، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن

عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: «نسخت هذه الآية: - ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ - ﴿لَا يُكَلِّفُ

اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾»، وروى البيهقي في شعب الإيمان، (١ / ٥٠٨) [٣٢٣] من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، نحوه.

قال: وحدثنا يونس^(١)، قال: بنا حماد، يعني: ابن سلمة^(٢)، عن حميد^(٣)، عن الحسن^(٤): ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾، قال: نسختها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٥).

قال: وحدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة^(٦)، قال: «نزلت هذه الآية، فكبرت عليهم، فأنزل الله تعالى بعدها آية فيها تيسير وعافية وتخفيف: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾»^(٧).



(١) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب: «ثقة ثبت»، مات سنة سبع ومائتين. التقريب، (ص: ١٠٩٩) [٧٩١٤].

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: «ثقة عابد»، مات سنة سبع وستين (ومئة). التقريب، (ص: ٢٦٨) [١٤٩٩].

(٣) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري: «ثقة مدلس»، من الخامسة، مات سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين (ومئة)، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون، ع. التقريب، (ص: ٢٧٤) [١٥٤٤]. ذكره ابن حجر من الطبقة الثالثة للمدلسين، فهو ممن أكثر من التدليس؛ فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم؛ إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم. انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، (ص: ١٣).

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار، الأنصاري مولا هم: «ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس» هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومئة، وقد قارب التسعين، ع. التقريب، (ص: ٢٣٦) [١٢٢٧]. وإسناد الأثر حسن إلى الحسن البصري؛ لشبهة تدليس حميد عنه. والله تعالى أعلم.

(٥) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٣١٤).

وأخرجه الطبري في تفسيره، (٦/ ١١١) [٦٤٧٤]. قال: حدثنا المثنى، قال: حدثنا الحجاج قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن في قوله: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ إلى آخر الآية، قال: محتها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. وقال عبد الرزاق: سمعت هشاماً يحدث عن الحسن في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تجاوز الله لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه»، تفسير عبد الرزاق الصنعاني، (١/ ٣٧٨).

(٦) عبد الوهاب هو ابن عطاء، وسعيد بن أبي عروبة، وقاتدة بن دعامة السدوسي، سبقت ترجمتهم. وإسناد الأثر إلى قتادة حسن؛ لأجل عبد الوهاب بن عطاء «صدوق ربما أخطأ»، والله أعلم.

(٧) نواسخ القرآن لابن الجوزي، (١/ ٣١٤).

وفي تفسير ابن أبي زمنين، (١/ ٢٧١) عن قتادة ما يدل على معناه:

﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ تفسير قتادة: قال: نزلت هذه الآية، فكبرت عليهم، فأنزل الله بعدها آية فيها يسر وتخفيف؛ فنسختها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، أي: من خير، ﴿وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ﴾، أي: من شر.

الْخَاتِمَةُ

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث؛ وهي كالآتي:

لا شك أن كتاب الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد له ميزة كبيرة؛ حيث إن الإمام مفسر ومحدث وهذا يدل على الاعتناء بالمرويات المسندة التي نستطيع أن نحكم على صحتها، ولا شك أن علم الناسخ والمنسوخ لا يقبل المجازفة؛ إذ يتعلق بالأحكام الشرعية.

من معاني النسخ في اللغة: الإزالة، وفي الشرع: «رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي مترسخ عنه». وإطلاق النسخ أعم عند المتقدمين منه عند المتأخرين.

بعض شيوخ الإمام أحمد مفسرون؛ مثل: عبد الرزاق الصنعاني، ومنهم من له كتاب في الناسخ والمنسوخ؛ مثل: حجاج بن محمد المصيصي، وقد، وقد ترجمت لسبعة من أبرز من روى عنهم في هذا الجزء، والله الحمد.

الأئمة الذين حازوا على إجازة في التفسير والناسخ والمنسوخ بالسند المتصل إلى الإمام أحمد رحمه الله سبعة؛ وقد ترجم لهؤلاء السبعة، ولأكثر من ٧٠ راويًا ممن ورد ذكرهم في البحث.

منهج الإمام أحمد في النسخ أوسع دلالة منه عند أبي عبيد، وجميع ما نقلته عنه يعتمد فيه على معنى النسخ عند المتأخرين.

وقد بلغ عدد النصوص في سورة البقرة إلى: ٣٧ نصًا من نصوص الإمام أحمد في الناسخ والمنسوخ، منها: ثلاثة من الأحاديث المرفوعة؛ وكلها مراسيل ضعيفة، وتسعة من آثار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أثر واحد منها إسناده صحيح، واثنان حسن، وبقية الستة أسانيدنا ضعيفة. وبقية النصوص -وهي: ٢٨ نصًا، ويشمل المراسيل-؛ منها: ١١ صحيح، و١٢ حسن، وهـ ضعيف إسنادها.

أوصي طلبة العلم والباحثين باستكمال استخراج النسخ والمنسوخ للإمام أحمد من خلال كتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي مع البحث الحثيث عن مخطوط هذا السفر العظيم، والله الموفق.



المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) ت: ٩١١هـ، من توزيع دار الفكر ببيروت، لبنان.
٢. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان - الرياض.
٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
٤. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لمكي بن أبي طالب، ت: ٤٣٧هـ، طبع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، بتحقيق الأستاذ بالجامعة الدكتور أحمد حسن فرحات.
٥. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن المبرد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٣هـ.
٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي. لبنان/ بيروت. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الطبعة: الأولى.
٧. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قیماز الشهير بـ «الذهبي» (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة، الطبعة: ١، ١٤٢٥ هـ.
٩. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي محمد بن احمد الكلبی، بتحقيق محمد سالم هاشم، جلدان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
١٠. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، المحقق: د.عاصم القريوني، مكتبة المنار - الأردن، الطبعة: الأولى.
١١. تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧ هـ)، المكتبة العصرية - صيدا، الأجزاء: ١٠، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
١٢. تفسير ابن أبي زَمَنِين = تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين (ت: ٣٩٩ هـ)، الفاروق الحديثة. مصر/ القاهرة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الأولى.
١٣. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، المحقق: مصطفى السيد وزملاءه، مؤسسة قرطبة الجيزة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
١٤. تفسير الدر المنثور للسيوطي، في ستة أجزاء، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
١٥. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٦. تفسير القرآن، عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٩ هـ.

١٧. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة.
١٨. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، سنة الولادة، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، بيروت.
١٩. تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، الهند، سنة ١٣٢٥هـ.
٢٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى.
٢١. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
٢٢. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي العلائي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: ٢، ١٤٠٧هـ.
٢٣. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
٢٤. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥. سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٥هـ)، بتحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، من كبار العلماء، (ت: ٢٧٥هـ)، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
٢٧. سنن الترمذي = جامع الترمذي لابن عيسى محمد بن عيسى، (ت: ٢٧٩هـ)، مطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر سنة ١٣٥٦هـ، بتحقيق أحمد شاكر.
٢٨. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد، الطبعة: الأولى - ١٣٤٤هـ.
٢٩. سنن النسائي، للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
٣٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط / مؤسسة الرسالة، الطبعة: ٣، ١٤٠٥هـ.
٣١. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.
٣٢. الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٣. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٤. صلة الخلف بموصول السلف، محمد بن سليمان الروداني، شهرته: الروداني، المحقق : محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
٣٥. طبقات الخنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.
٣٦. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣ هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو.
٣٧. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٣٨. طبقات المفسرين، للدودي (محمد بن علي بن أحمد المالكي، ت: ٩٤٥ هـ)، مطبعة الاستقلال الكبرى ١٣٩٢ هـ.
٣٩. العلل، لابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني [١٦١ - ٢٣٤]، المحقق : محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة : الثانية، ١٩٨٠ هـ.
٤٠. غنية الملتمس ايضاح الملتبس، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، الناشر مكتبة الرشد، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، السعودية/ الرياض.
٤١. فتح الباري، لابن رجب، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢ هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الأجزاء / ٦.

٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، تحقيق: محمد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب.
٤٣. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٤٤. الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ). المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.
٤٥. الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٤٦. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: ٣، ١٤٢٦هـ.
٤٧. المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث، للحافظ محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.
٤٨. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
٤٩. المصنف، للحافظ عبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، حققه حبيب الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي.
٥٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت: ٣١١)، دار عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٨هـ.
٥١. معرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، يحيى بن معين، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

٥٢. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُو جردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٥٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، طبعة عيسى البابي الحلبي مصر ١٣٩٢ هـ.

٥٤. الموافقات للشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى (ت: ٧٩٠ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٥٥. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ الذهبي، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

٥٧. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤ هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، مكتبه الرشد/ شركة الرياض - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٥٨. الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس ت: ٣٢٨ هـ، طبع بمطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ.

٥٩. نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي الملياري، وأصله رسالة ماجستير ١٤٠١ هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ٤٢٣ هـ.

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

زيادات الدميّاطي علي غريب القرآن لابن عزيز

(جمعاً ودراسةً)

د. فيصل بن حمود المخيمر الشمري

أستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية - كلية التربية

جامعة حائل - حائل - المملكة العربية السعودية

fasel04@hotmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مُلْحَصُ الْبَحْثِ

● موضوع البحث :

هو عبارة عن زيادات على ما كتبه أحد أعلام التفسير وهو ابن عزير السجستاني في كتابه (تفسير غريب القرآن) الذي كتبه الدمياطي وأضاف في حواشيه زيادات ليست في كتاب ابن عزير .

● هدف البحث:

التعريف بهذه الزيادات التي أضافها الدمياطي على تفسير غريب القرآن لابن عزير وإبراز هذا الجانب المهم من علوم القرآن وهو باب الغريب.

● مشكلة البحث :

كون هذه النسخة فريدة، وقد اعترها بعض الاشكاليات مثل ضياع بعض الكلمات من هوامش المخطوط ولم أجد نسخة أخرى فيها توضيح ما أشكل .

● نتائج البحث :

أ- مكانة ابن عزير في غريب القرآن، ومعرفته في هذا الباب واستفادته من شيخه ابن الأنباري.

ب- تمكن الدمياطي في هذا الباب واستطاعته الزيادة على ابن عزير بزيادات مهمة ودقيقة .

ج- تنوع طريقة الدمياطي في الزيادة على ابن عزير.

● الكلمات الدالَّة (المفتاحية) :

الدمياطي - غريب القرآن - ابن عزير.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. وبعد..

فقد اشتهرت مكانة الدمياطي، وبرزت منزلته في العلم كافة، وفي علوم الرواية خاصة، وجمع وكتب كثيراً من الكتب بخطه الرائع؛ لكنه لغزارة علمه، وسعة محفوظاته ومروياته، لم يقتصر على الرواية والكتابة، وإنما علّق وزاد على ما كتبه ونسخه بيده زيادات مفيدة، وهوامش فريدة، نسج بعضها من تلقاء نفسه، أو نقلها عن غيره من أهل العلم.

وقد اخترت من روائع الحافظ الدمياطي ما علّق به من زيادات على ما كتبه أحد أعلام التفسير، وهو الشيخ العلامة ابن عزيز السجستاني في كتابه «تفسير غريب القرآن»، الذي كتبه الدمياطي بخطه الجميل، وأضاف في حواشيه زيادات ليست في كتاب ابن عزيز.

أهداف البحث وأهميته:

ولما كان الدمياطي قد اشتهر بين الناس برواية الحديث، والكلام عليه، ولم يشتهر بالكلام على الغريب، خاصةً غريب القرآن الكريم؛ فقد رأيتُ أن أجمع زياداته على «غريب القرآن» لابن عزيز، وأن ألقى عليها مزيداً من الضوء، وذلك لأمر، منها:

أولاً: التعريف بهذه الإضافات، ووضعها بين أيدي أهل العلم.

ثانياً: بيان علم الدمياطي بهذا الباب، ومنزلته فيه.

ثالثاً: خدمة لعلوم القرآن الكريم، بإبراز هذه الإضافات المهمة في هذا الجانب المهم

من علوم القرآن، وهو باب الغريب.

● صعوبات البحث:

وعلى الرغم من وجود هذه الإضافات بخط الدمياطي، ووضوح خطه، وجودته، إلا أنه قد اعترى النسخة الخطية بعض الإشكاليات، مثل ضياع بعض الكلمات من هوامش المخطوط، ولم أجد نسخةً أخرى فيها هذه الزيادات؛ مما اضطرني للاعتماد على نسخة فريدة، وفي ذلك من الصعوبات ما فيه، مما يعلمه الباحثون.

● الدراسات السابقة:

وقد زاد من صعوبة البحث عدم وقوفي على هذه الزيادات منشورة في مواضعها من هوامش كتاب «تفسير غريب القرآن» لابن عَزَيْر. ولذلك استعنتُ بالله على القيام بأعباء الجمع والدراسة والبحث في ذلك، ومن الله أستمد العون والتوفيق.

● منهج العمل في البحث:

وقد اجتهدت في جمع زيادات الدمياطي على «غريب القرآن» لابن عَزَيْر، وجعلتُ لكل زيادةٍ منها رقماً خاصاً، ورتبتها على ترتيب ورودها في كتاب ابن عَزَيْرِ المُرْتَّب في الأصل على حروف المعجم، وذكرتُ قبلها الموضوع المَعْلَق عليه من كتاب «غريب القرآن» لابن عَزَيْرِ؛ لبيان الرابط بينه وبين كلام الدمياطي ورمزت لابن عَزَيْرِ برمز (ع)، وللدمياطي برمز (د)، ثم اختصرتُ في بيان مصدر الدمياطي في كلامه، بقولي عقب كلامه: «قلت» فأذكر مصدره أو بعض مَنْ وافقه من أئمة التفسير والعلم، باختصار، وأسَميتُ ذلك كله «زيادات الدمياطي على غريب القرآن لابن عَزَيْر»، ونظمتُه في دراسةٍ، ونصِّ، وخاتمة.

فأما الدراسة: فجعلتها في مقدمة، وثلاثة مباحث.

١. **فأما المقدمة:** ففيها أهداف البحث وأهميته، وصعوباته، والدراسات السابقة في الباب،

مع التعريف بكتاب ابن عَزَّيْرٍ وطبعاته.

- والمبحث الأول: في ترجمة ابن عَزَّيْرٍ.

- والمبحث الثاني: في ترجمة الدميَّاطي.

- والمبحث الثالث: في التعريف بكتاب ابن عَزَّيْرٍ، وبيان طريقة الدميَّاطي في

الزيادة عليه.

٢. **وأما النص:** فهو الدراسة التطبيقية، وفيه زيادات الدميَّاطي على غريب القرآن.

ويشمل الزيادات التي زادها الدميَّاطي على ما ذكره ابن عَزَّيْرٍ في كتابه، فهي زيادات لم

تَرِدَ في كتاب ابن عَزَّيْرٍ، زادها الدميَّاطي في مناسباتها.

٣. **والخاتمة:** وفيها نتائج البحث وتوصياته.





المبحث الأول:

ترجمة ابن عزيز السجستاني، صاحب كتاب «تفسير غريب القرآن»

وفيه:

- اسمه ونسبه.
- مشايخه وتلامذته.
- مؤلفاته وآثاره العلمية.
- صفاته الشخصية والعلمية.
- وفاته.

المبحث الأول:

ترجمة ابن عزيز السجستاني، صاحب كتاب «تفسير غريب القرآن»

اسمه ونسبه:

وهو المفسر الأديب الفاضل المتواضع، الشيخ العلامة محمد بن عزير، أبو بكر السجستاني^(١).

وقد اختلّف في ضبط الحرف الأخير في اسم أبيه: عزير بالراء المهملة، أو عزير بمعجمتين.

فذكره الذهبي بمهملة في آخره، وقال: «مُصَنَّف (غريب القرآن) وهو كتاب نفيس، قد أجاد فيه. قيل: إنه كان يقرؤه على أبي بكر ابن الأنباري ويُصلح له فيه، ويقال: إنه صنّفه في خمس عشرة سنة، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، روى عنه هذا الكتاب: أبو عبد الله عبيد الله ابن بطّة، وعثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، وأبو أحمد عبد الله بن الحسين السامريّ المقرئ، وغيرهم، وكان ببغداد. ذكره ابن النجار وما ذكر له وفاة، وقال: لا أدري قدم من سجستان أو أصله منها»^(٢).

وقال الذهبي: «والصحيح في اسم أبيه عزير» أي: بالراء المهملة في آخره، واستدل الذهبي لذلك بقوله: «هكذا رأيتُه براء بخط ابن ناصر الحافظ، وذكر أنه شاهده بخط يده، وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه، وكانوا متقنين. قال^(٣): وذكر لي شيخنا أبو محمد ابن الأخضر أنه رأى نسخة (بغريب القرآن) بخط مصنفه وفي آخرها: وكتب محمد بن عزير، بالراء المهملة».

(١) ينظر ترجمته في: المؤلف والمختلف، للأزدي، الترجمة رقم (١٦٨١)؛ الإكمال، لابن ماكولا، (٥/٧)؛ تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦١٥/٧)؛ توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، (٦/٢٧٠)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي، (٤/٧٠)؛ سلم الوصول، لحاجي خليفة، (٣/١٨٧).

(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦١٥/٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/٢١٦).

(٣) أي: ابن ناصر.

ثم قال الذهبي: «وحكى أبو منصور ابن الجواليقي، عن أبي زكريا التبريزي قال: رأيتُ بخط ابن عَزِير، وعليه علامة الرّاء غير المعجمة.

وقال الحافظ عبد الغنيّ في (المختلف): محمد بن عَزِير بمعجمتين» فتعقبه الذهبي بقوله: «والأول أصحّ، والثاني تصحيف لا يكاد يعرف النَّاسُ سواه. وقيل: كان أبوه يُسمّى عَزِيرًا وعزيرًا، فالله أعلم.

وقال ابن ناصر: ملكتُ نسخةً (بكتاب الملاحن)، وقد كتبها عن ابن دُرَيْد في سنة عشرٍ وثلاثمائة، وكتب في آخرها: وكتبه محمد بن عَزِير - بالراء - السّجستانيّ.

قال ابن ناصر: رأيتُ نسخةً (بالغريب) بخط إبراهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون، وكان ضابطاً، وقد كتب نسخةً عن المصنف، وفيه الترجمة: تأليف محمد بن عَزِير - بالراء غير مُعْجَمَةٍ - وكذلك رأيتُ نسخةً بخط محمد بن نَجْدَةَ الطبري.

وقال أبو عامر، هو العَبْدري: قال شيخنا عبد المحسن الشيعي: رأيتُ بخط محمد بن نَجْدَةَ، وكان في غاية الإتقان، خطه حُجَّة، محمد بن عَزِير السّجستانيّ - الأخيرة راء غير معجمة -.

قلت: إنّما جَسَرَ الدّهماء على النُّطق بالزاي تقييدُ الدَّارِقُطنيّ، وعبد الغنيّ، والخطيب، والأمير، له بزاي مكرّرة^(١). انتهى ما ذكره الذهبي.

وقد نقلته لما فيه من فوائد النقل عن خطوط العلماء.

وكذلك رأيتُ «ابن عَزِير» في كتابه «غريب القرآن» بخط الدميّاطي بالمهملة في آخره، في مواضع عديدة.

(١) انظر: الإكمال، لابن ماكولا، (٧/٥)؛ تاريخ الإسلام، للذهبي، (٧/٦١٥).

لكن ذكره ابن الهائم في كتابه «التيبان في تفسير غريب القرآن»^(١) في مواضع كثيرة منها في أول الكتاب وآخره بمعجمتين.

وقال ابن الهائم في خاتمة كتابه: «مصنف أصل هذا الكتاب هو الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني - رحمه الله تعالى - قال الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي رَحِمَهُ اللهُ: عزيز - بالزاي المعجمة في آخره - تصحيف، وإنما هو عزيز بالراء المهملة. انتهى. والجاري على الألسنة الأول». قال ابن الهائم: «وقال أبو عبد الله بن خالويه: كان أبو بكر بن عزيز هذا من أكابر تلامذة ابن الأنباري، علمًا وسنًا وسيرًا وصلاحًا، وكان يُؤدِّبُ أولاد العامة، ويأتي جامع المدينة ببغداد كل جمعة ومعه زنبيل صغير فيه دفاتر، يطيل الصمت، فإذا تكلم قال حقًا، وكان ثقة، ولم يؤلَّفَ غير هذا الكتاب، وقيل: إنه صنّفه في أربعين سنة. انتهى. واعتُرِضَ عليه في زعمه أنّه لم يصنف غير هذا الكتاب بأنّ له تصانيف كثيرة. والله أعلم»^(٢).

وابن الهائم - في ضبطه بمعجمتين - مسبوِّقٌ بما ذَكَرَهُ ابنُ ماکولا وغيره من الأئمة الذين ذكروه كذلك بزايين معجمتين، خلافًا لما ذكره الدميّاطي بزاي واحدة، وآخره راء مهملة.

وما ذَكَرَهُ الدميّاطي قد صحَّحَهُ الحافظُ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي، وتبعه فيه ابن نقطة^(٣) والذهبي كما سبق. وحكم ابن ناصر على ما ذكره ابن ماکولا وغيره بمعجمتين بالتصحيف.

وكذا ضبطه أيضًا بالمهملة في آخره: الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك

الأنصاري الأوسي^(٤)،

(١) التيبان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، (ص: ١٩).

(٢) المرجع السابق، (ص: ٣٥٧).

(٣) تكملة الإكمال، لابن ماکولا، (٤/ ١٦٢).

(٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للأوسي، (١/ ٤١٨).

والصفدي^(١) وقال: «بزاي أولى وراء ثانية، وأكثر الناس يقولونه بزايين».

والخلاصة أنه قد ورد ضبطه بزايين معجمتين، وبزاي واحدة وآخره راء مهملة، فاخترنا ضبطه في هذا البحث بالراء المهملة في آخره تبعاً للدمياطي.

● مشايخه وتلامذته:

لقد عاش ابنُ عَزَيْرٍ في فترةٍ من أزهى عصور بغداد العلمية؛ ورغم هذا لم تذكر المصادر التي وقفتُ عليها له شيخاً سوى ابن الأنباري، وقد لازمه وقرأ عليه كتابه على سبيل التصحيح.

وأما الرواة عنه: فقد ذكروا له جملةً من التلاميذ والرواة، خاصة لكتابه هذا، وهم: أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن حَسَنُون، وأبو عبد الله بن بطة، وعثمان بن أحمد بن سمعان، وعبد الله ابن الحسين السامري المقرئ، كتاب الغريب^(٢).

● مؤلفاته وآثاره العلمية:

لم تذكر المصادر لابن عَزَيْرٍ كتاباً سوى هذا الكتاب الذي ألفه في «غريب القرآن»، وقد استمرَّ في تأليفه طول عُمُرِهِ، وظلَّ يزيد وينقص ويحمر، ويقرؤه على شيخه أبي بكر ابن الأنباري على سبيل التصحيح، ومات ابنُ عَزَيْرٍ ولم يُسَمَّع منه كما أفاده صاحبه ابنُ خالويه^(٣).

(١) الوافي بالوفيات، للصفدي، (٧٠ / ٤).

(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦١٥ / ٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١٦ / ١٥).

(٣) فهرسة ابن خير، لابن خير الإشبيلي، رقم (١٠٢).

وهو كتابٌ مُحَرَّرٌ، قد «حَرَّرَهُ» صاحبه كما قال الذهبي^(١) وأضاف: «وهو كتابٌ نفيسٌ قد أجادَ فيه»^(٢). وقال الخطيب في ترجمته: «صاحب كتاب غريب القرآن، المصنّف على حروف المعجم، وهو معروف، رواه عنه عثمانُ بن أحمد بن سَمْعَانَ المَجَاشِعِيُّ»^(٣).

❖ صفاته الشخصية والعلمية:

وقد كان ابن عَزِيزٍ صاحب شخصيّة هادئة متواضعة، على ورعٍ ودينٍ، مُفَسِّرًا أديبًا إمامًا. وأول من أشار لهذا هو زميله وقرينه ابنُ خالويه، حيثُ قال: «كان ابنُ عَزِيزٍ رجلًا متواضعًا دِينًا»^(٤).

ووصفه الذهبيُّ بـ«الإمام المفسّر» وقال: «كان رجلًا فاضلاً خَيْرًا»^(٥)، وفي موضعٍ آخر: «وكان رجلًا صالحًا فاضلاً»^(٦).

وأما حاجي خليفة فقد وصفه بـ«الأديب» وقال: «صنّف غريب القرآن، فجوّده، رواه عنه ابن حَسَنُون وغيره، فكان أديبًا فاضلاً متواضعًا، ذكره السيوطي وقال: العزيزي -بزاءين معجمتين- كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وغيرهما»^(٧).

❖ وفاته:

مات ابن عَزِيزٍ سنة ٣٣٠ هـ^(٨).



(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١٦/١٥).

(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦١٥/٧).

(٣) تلخيص المتشابه، الخطيب البغدادي، (٤٣١/١).

(٤) فهرسة ابن خبير، لابن خير الإشبيلي، رقم (١٠٢).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١٦/١٥).

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦١٥/٧).

(٧) سلم الوصول، لحاجي خليفة، (١٨٧/٣).

(٨) تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦١٥/٧)؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢١٦/١٥)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي، (٧٠/٤).



المبحث الثاني:

ترجمة الدميّاطي صاحب الزيادات على «غريب القرآن»
لابن عَزِير

- اسمه ونسبه.
- مولده ونشأته.
- طلبه للعلم.
- مؤلفاته.
- آثاره وثناء العلماء عليه.
- وفاته.

المبحث الثاني:

ترجمة الدمياطي^(١)، صاحب الزيادات على «غريب القرآن» لابن عزير

اسمه ونسبه:

الشيخ الإمام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة، علم المحدثين، عمدة النقاد: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف، شرف الدين الدمياطي، الشافعي، صاحب التصانيف. وكان يلقب شرف الدين، وله كنيستان: أبو محمد، وأبو أحمد^(٢).

مولده ونشأته:

وُلِدَ سنة ٦١٣ هـ بقرية تُوْنَةَ^(٣) من عمل تَيْس^(٤)، ونشأ بدمياط، في شمال مصر^(٥).

طلبه للعلم:

وقرأ القرآن، وطلب الحديث، وتفقه بدمياط على الأخوين الإمامين أبي المكارم عبد الله، وأبي عبد الله الحسين: ابني الحسن بن منصور السعدي، وسمع بها منهما، ومن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن موسى بن النُّعْمَانِ، وهو الذي أرشده لطلب الحديث بعد أن كان مقتصرًا على الفقه وأصوله^(٦).

وسمع بالإسكندرية في سنة ٦٣٦ هـ من أصحاب أبي طاهر السلفي، ثم قدم القاهرة

(١) مصادر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى، لابن تقي الدين السبكي، (١٠٢/١٠)؛ تذكرة الحفاظ، للذهبي، (١٧٩/٤)؛ فوات الوفيات، لابن شاكر، (٤٠٩/٢)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٥٩/١٩)؛ حسن المحاضرة، للسيوطي، (٣٥٧/١).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، لابن تقي الدين السبكي، (١٠٣/١٠).

(٣) وهي جزيرة قريبة من جزيرة تَيْس. وقد ذكرها في معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٦٢/٢).

(٤) وهي جزيرة وسط بحيرة كانت تسمى باسمها، بين الفرما ودمياط، متصلة بالنيل، وبالبحر، ولعلها هي بحيرة المنزلة الموجودة الآن ما بين دمياط وبور سعيد. ينظر: معجم ما استعجم، للبكري، (٦٢٣/٢)؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥١/٢).

(٥) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤٧٢/٢).

(٦) تذكرة الحفاظ، للذهبي، (١٧٩/٤).

وعُني بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين المنذري، وتخرَّج به، وحج سنة ٦٤٣ هـ فسمع بالخرمين، وارتحل إلى الشام سنة ٦٤٥، وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرتين، وكتب العالي والنازل، وصنف وحدث، وأملى في حياة كبار مشايخه، وتميز في المذهب الشافعي، وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق بسَّامًا، فصيحًا نحويًا لغويًا مقررًا سريع القراءة، جيد العبارة، كثير التفنن، جيد الكتب، مكثراً مفيداً، حسن المذاكرة، حسن العقيدة، كافاً عن الدخول في الكلام^(١).

سمع من ابن المقير، والعلم ابن الصابوني، وموهوب ابن الجواليقي، وشعيب ابن الزعفراني، وابن الجميزي، وسمع من ابن عساكر، وخلق من أصحاب ابن شاتيل والقزاز وابن بري النحوي وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيري والخشوعي^(٢). وكتب عنه طائفة منهم صاحب كمال الدين ابن العديم، وأبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الإخنائي، والشيخ علاء الدين القونوي، والشيخ أثير الدين أبو حيان، وفتح الدين ابن سيد الناس، وأبو الحجاج المزي، والحافظ شمس الدين الذهبي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وكان أكثرهم ملازمةً له، وأخصَّهم بصحبته، وهو آخر خلق الله من المحدثين به عهداً، وفخر الدين النويري، وخلق كثير من الرحالين^(٣).

وطال عمره، وتفرد بأشياء، وحمل عن الصنعاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها، وتحوّل إلى مصر ونشر بها علمه، وكان موسعاً عليه في الرزق، وله حرمة وجلالة، وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين^(٤).

مؤلفاته:

كتاب الصلاة الوسطى، مجلد لطيف. كتاب الخيل، مجلد. قبائل الخزرج، مجلد. العقد

(١) الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٥٩/١٩).

(٢) فوات الوفيات، لابن شاکر، (٤١١/٢)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٦٠/١٩).

(٣) الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٦٠/١٩).

(٤) فوات الوفيات، لابن شاکر، (٤١١/٢)؛ الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٦٠/١٩).

المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن، مجلد. الأربعون المتباينة الإسناد في حديث أهل بغداد، مجلد. مشيخة تشهد له بالحفظ والعلم. مختصر السيرة النبوية^(١).

آثاره وثناء العلماء عليه:

ودرّس بالقاهرة لطائفة المُحدِّثين بالمدرسة المنصورية، وهو أول من درّس فيها لهم.

قال المزي: «ما رأيتُ أحفظَ منه»^(٢).

وقال السبكي: «كان حافظ زمانه، وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب وإمام أهل الحديث، المجمع على جلالته، الجامع بين الدرّاية والرّواية بالسند العالي للقدر الكثير وله المعرفة بالفقه»^(٣).

وقال السيوطي: «الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين» قال: «تفقه، وبرع وطلب الحديث، فرحل وجمع فأوعى، وتخرج بالمنذري، وألف، قال المزي: ما رأيت في الحديث أحفظ منه، وكان واسع الفقه، رأساً في النسب جيد العربية، غزير اللغة»^(٤).
وقال الفاسي: «كان حافظاً كثير المعرفة بفنون الحديث والأنساب مقرئاً»^(٥).

وفاته:

وما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة في ١٥ ذي القعدة، سنة ٧٠٥ هـ، ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة، وصُلي عليه بدمشق غائباً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٦).



(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي، (٤/١٧٩). فوات الوفيات، لابن شاكر، (٢/٤٠٩). الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٩/١٦٠).

(٢) حسن المحاضرة، للسيوطي، (١/٣٥٧).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، لابن تقي الدين السبكي، (١٠/١٠٣).

(٤) حسن المحاضرة، للسيوطي، (١/٣٥٧).

(٥) ذيل التقييد، لمحمد بن أحمد الفاسي، (٢/١٦٥).

(٦) طبقات الشافعية الكبرى، لابن تقي الدين السبكي، (١٠/١٠٤). ذيل التقييد، لمحمد بن أحمد الفاسي، (٢/١٦٥). حسن

المحاضرة، للسيوطي، (١/٣٥٧).



المبحث الثالث:

التعريف بكتاب ابن عَزَّير، وبيان طريقة الدمياطي في الزيادة عليه،
ووصف النسخة الخطية.

أولاً: التعريف بكتاب ابن عزير.

ثانياً: منهج الدمياطي في الزيادات على ابن عزير.

ثالثاً: وصف نسخة زيادات الدمياطي

المبحث الثالث:

التعريف بكتاب ابن عَزْزِيرٍ، وبيان طريقة الدمياطي في الزيادة عليه

ووصف النسخة الخطية

- التعريف بكتاب ابن عَزْزِيرٍ وطبعاته:

● أولاً: التعريف بكتاب ابن عَزْزِيرٍ:

يعتبر كتاب «تفسير غريب القرآن» المسمّى بـ«نزهة القلوب» لابن عَزْزِيرٍ من المصادر القديمة في باب غريب القرآن، وتزداد قيمته من مراجعة صاحبه المتكررة لابن الأنباري أثناء تأليفه. وقد طُبِعَ الكتاب عدة طبعات، منها:

١ - طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة، بإجازة الوزير الكبير محمد جمال الدين، مدير مهام رئاسة مدينة بوفال بالهند آنذاك، على هامش كتاب «تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن» لعلي المهامي. وذلك في عصر الخديوي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي. كما هو مزبور في آخر هذه الطبعة.

٢ - طبعة بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م. عني بترقيمه لجنة من أفاضل العلماء، كما كُتِبَ على طرته.

٣ - طبعة بتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤ - طبعة بتحقيق: أ.د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م. وعليها الإحالة في الصفحات، وقد اعتمدَ المحقق لهذه الطبعة على عدة نسخ خطية، ليس منها هذه النسخة الخاصة بالدمياطي.

❖ ثانيًا: منهج الدمياطي في الزيادات على ابن عزيز:

برز علم الحافظ الدمياطي، فيما علّقه على «غريب القرآن» لابن عزيز، حيث تنوّعت زياداته ما بين لغةٍ وغيرها، رغم اختصاصها بغريب القرآن خاصة، ولم يقتصر على التعليق على الموجود في الكتاب، وإنما زاد من عنده أشياء لم يذكرها ابن عزيز أصلًا، مما يدل على مكانته في العلم، ومعرفته بهذا الشأن، وإمامته فيه، مثلما هي إمامته في الحديث أيضًا.

وأما منهجه في هذه الزيادات التي زادها، والتي هي محل هذا البحث، فيتمثل فيما يأتي:

أولًا: ربط الزيادات التي أوردتها بما أورده ابن عزيز في كتابه، وذلك بزيادة تفسيرات لمواد لغوية قريبة من تلك المواد التي فسرها ابن عزيز.

ومثاله: ما يأتي بعد قليل في أول زيادة زادها الدمياطي، حين ذكر ابن عزيز قوله تعالى: ﴿أَمْرًا مُتْرَفِهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، فزاد الدمياطي في هامشه الكلام على قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢]، برابط اللغة، وزيادة المادة، وإثراء التفسير، إلحاقًا بما ذكره ابن عزيز ابتداءً.

ثانيًا: إضافة ما لم يسبق له ذكر عند ابن عزيز أصلًا، وإنما أضافه الدمياطي استطرادًا، وهذا كثيرٌ جدًا، وستأتي أمثله.

ثالثًا: اعتمد الدمياطي في زياداته هذه على أئمة التفسير أمثال الطبري وغيره، وقد أشرتُ بعد كلامه لمصدره، بإيجاز.

رابعًا: يلاحظ أن الدمياطي لم يقتصر على الغريب فقط؛ بل فسّر ألفاظًا واضحة، مثلما يأتي في تفسيره لفظة (آية)، وغيرها من الألفاظ المعروفة.

● ثالثاً: وصف نسخة زيادات الدمياطي

وهي نسخة من كتاب «تفسير غريب القرآن» لابن عَزَّيْرٍ، نسخها الدمياطي بخطِّه الجميل، بخط نسخ رائع، وأضاف على حواشيتها إضافات كثيرة.

وهي نسخة خطية فريدة محفوظة بمكتبة كوبريللي باشا بتركيا برقم حفظ ٢٥.

وعدد أوراقها (٧٨) ورقة، وعدد مسطراتها (١٩) سطراً.

وأرقت بعده صورة اللوحة الأولى والأخيرة من هذه النسخة.

الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط:





نص زيادات الدمياطي

نص زيادات الدمياطي

(١) [أمرنا]:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦]، (ع) و(أمرنا): بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي: كَثَرْنَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْرًا مُتْرَفِيهَا﴾^(١): أَي: جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ. وَيُقَالُ: أَمَرْنَا - مِنْ الْأَمْرِ - أَي: أَمَرْنَا هُمْ بِالطَّاعَةِ إِعْذَارًا وَإِنْذَارًا وَتَخْوِيفًا وَوَعِيدًا^(٢).

(د) ٦/ب: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢]، أَي: مَا فَعَلْتَهُ عَنْ نَفْسِي. قُلْتُ: وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ^(٣)، وَالرَّازِيِّ^(٤). وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ: «أَي: إِنَّمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ»^(٥).

قُلْتُ: وَهِيَ زِيَادَةٌ فَرَعِيَّةٌ، زَادَهَا الدُّمِيَاطِيُّ عَلَى أَصْلِ مَادَّةِ (أَمْر) لُغَةً الَّتِي ابْتَدَأَهَا ابْنُ عَزِيزٍ.

(٢) [أعثرنا عليهم]:

﴿وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّهُمْ يُخْلَفُونَ﴾ [الكهف: ٢١]، (ع) أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ^(٦).

(د) بعدها ٦/ب: ﴿فَأَنْبَغَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]، بِمَعْنَى: لِحَقِّ، وَأَتَّبَعَ بِمَعْنَى سَلَكَ وَسَارَ، مِنْ اتَّبَعْتَ أَثَرَهُ إِذَا قَفَوْتَهُ وَسَرْتِ وَرَاءَهُ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا، وَالصَّوَابُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ: (فَأَتَّبَعَ)^(٧)؛ لِأَنَّ ذَلِكَ خَبْرٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مَسِيرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مَكَّنَ

(١) قرأ بها عاصم والسدي وابن عباس وعلي والحسن ومجاهد. ينظر: المحتسب، لابن جني، (١٥/٢)؛ والحجة، لابن خالويه، (ص: ٢١٤).

(٢) ابن عَزِيزٍ، (ص: ٨٣).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٢٧/١٥).

(٤) مفاتيح الغيب، للرازي، (٤٩٢/٢١).

(٥) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٧٧/٣)؛ وهذه من زيادات الدمياطي أغفلها ابن عَزِيزٍ وفسرها الدمياطي وهي داخلة في مادة الأمر المفسر في الآية السابقة.

(٦) ابن عَزِيزٍ، (ص: ٨٤).

(٧) قرأ بها ابن كثير ونافع وأبي عمرو. ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ٢٣)؛ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص: ٣٩٧).

له فيها، لا عن لحاقه السَّبَب. قلت: وهو قول الطبري^(١)، والبغوي^(٢). وذَكَرَ القراءات بنحوه: ابنُ مجاهد^(٣)، وأبو عليِّ الفارسي^(٤).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابنِ عَزَيْرٍ وهي توضح للمعنى الغريب من الآية.

(٣) [الأيامي]:

﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، (ع) الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء^(٥).

(د) بعدها ٦/ب: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾ [النور: ٣٣]، يقول: ضعوا عنهم من مكاتبتهم. [وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن^(٦) علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: «ربع الكتابة يحطها عنه»^(٧). وعنه قال: «الربع من أول نجومه»^(٨). عن ابن عباس قال: «ضعوا عنهم مما كاتبتموهم عليه [وقاطعتموهم]»^(٩). وقال قومٌ: بل ذلك حصٌّ من الله جل وعزَّ أهل الأموال [على أن يعطوهم]^(١٠) سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة لهم في أموالهم بقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، الآية. قالوا: فالرقاب التي جُعِلَ فيها أحدُ

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٣٧٢).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٥/١٩٩).

(٣) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص: ٣٩٧).

(٤) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، (٥/١٦٦).

(٥) ابن عزيير، (ص: ٨٨).

(٦) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مضموس في المخطوط.

(٧) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٨٣).

(٨) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٨٣). وتنجيم الشيء: تقسيمه وتفريقه على أوقات معلومة،

والعبد يُكاتب مولاه على مالٍ يؤديه إليه منجماً أي مفرَّقاً. والمعنى هنا أن يستوفيه في أول وقت استحقاقه. بنظر: لسان

العرب، لابن منظور، (١٢/٥٧٠).

(٩) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٨٥)؛ وما بين المعكوفين من الطبري وهو مضموس في المخطوط.

(١٠) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٨٧)؛ وهو مضموس في المخطوط.

سهان الصدقة الثمانية، [وهم المكاتبون] ^(١) أتوهم من الذي آتاكم، أي: سهمهم من الصدقة. وعن أبي عبد الرحمن بن حبيب عن عليٍّ: ربع المكاتبه ^(٢). قلت: وهو قول الطبري ^(٣). وحكى الطحاوي هذه المذاهب وغيرها في الآية، ورجَّح أن الأمر فيها للندب لا الوجوب والحثم ^(٤).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابنِ عَزِيزٍ وهي مهمة لبيان أصل الكلمة وتفسير غريبها.

(٤) [أناسي]:

﴿لِنُجِّيَ بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا وَنُسَفِّيهُ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩]، (ع) جمع إنسي ^(٥).

(د) بعدها ٧/أ: ﴿آيَةً﴾ [الأنبياء: ٩١]، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَهَاءَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:

٩١]، [ولم يقل] ^(٦): آيتين، وقد ذُكر اثنان؛ لأن معنى الكلام [جعلناهما علما لنا وحجة] ^(٧) فكل واحد منهما في معنى الدلالة على الله جل وعز [وعلى عظيم] ^(٨) قدرته يقوم مقام الآخر إذ كان أمرهما في [الدلالة على الله واحداً] ^(٩).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابنِ عَزِيزٍ وهي تفسير لغريب أهمله.

(١) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٢) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٢٨٧/١٧).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٢٨٣/١٧) - (٢٨٧).

(٤) أحكام القرآن، للطحاوي، (٤٦٥ - ٤٦٧).

(٥) ابن عزيير، (ص: ٨٨).

(٦) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٩١/١٦) وهو مطموس في المخطوط.

(٧) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٨) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٩) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٥) [أخذتهم]:

- وقوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ [الحج: ٤٤]، (ع) أي: أحللت بهم العقاب بعد الإملاء.

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزَيْرٍ وهي تفسير لغريب أهمله.

(٦) [نكيري]:

- وقوله: ﴿كَانَ نَكِيرٍ﴾ [الحج: ٤٤]، (ع) أي: تغييري ما كان بهم من نعمة، وتنكيري [لهم

عما]^(١) كنتُ عليه من الإحسان إليهم، ألم أبدلهم بالكثرة قلة؟ وبالحياة موتاً وهلاكاً؟ وبالعمارة خراباً؟ كذلك فعلي بمكذِّبِك من قريش، وإن أملتُ لهم إلى آجالهم، فإني منجزك وعدي فيهم، كما أنجزتُ غيرك من رسلي وعدي في أمهم، فأهلكتهم، وأنجيتهم من بين أظهرهم. قلت: وهو قول الطبري^(٢)، والواحدي^(٣). وبنحوه قال ابن أبي زمنين^(٤).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزَيْرٍ وهي تفسير لغريب الآية.

(٧) [حرف بل وبيان الإعراب]:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]^(٥).

(د) ١٤/أ: ﴿بَلْ﴾ استدراك، وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ رفع بمضميرٍ تقديره: بل هم

عبادٌ مُّكْرَمُونَ. قلت: وهو قول مكّي بن أبي طالب^(٦)، وابن الجوزي^(٧).

قلت: وهي زيادة استطرادية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزَيْرٍ هنا وهي بيان إعراب الكلمة.

(١) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٨٩).

(٣) التفسير الوسيط، للواحدي، (٣/٢٧٤).

(٤) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/١٨٤).

(٥) لم يذكر ابن عَزَيْرٍ شيئاً عن هذه الآية.

(٦) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٧/٤٧٤٦).

(٧) زاد المسير، لابن الجوزي، (٥/٣٤٧).

(٨) [بَاخِعُ نَفْسِكَ]:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]، (ع) أي: قاتلُ

نفسك^(١).

(د) ١٥/أ: ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أي: قاتل نفسك ومهلكها إن لم يؤمن قومك بك ويصدقوك

على ما جئتهم به. والبخع هو القتل والإهلاك في كلام العرب. قال ذو الرمة^(٢):

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمُقَادِرُ^(٣)

وعن الضحاك: ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾: قاتلُ نفسك عليهم حرصًا^(٤).

و(أن) في قوله: (أن لا يكونوا مؤمنين) في موضع نصب بـ ﴿بَاخِعٌ﴾ كما يقال: زرت عبد

الله أن زارني، وهو جزاء، ولو كان الفعل الذي بعد (أن) مستقبلاً لكان وجه الكلام في (أن)

الكسر كما تقول: أزور عبد الله إن يزورني. قلت: وهو قول الطبري^(٥). وقال ابن أبي زمنين:

«أي: قاتل نفسك إن لم يؤمنوا بهذا القرآن؛ أي: فلا تفعل»^(٦).

قلت: وهي زيادة في معنى الآية الكريمة على ما ذكره ابنُ عَزِيرٍ.

(١) ابن عَزِيرٍ، (ص: ١٤٣).

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه، (ص ١٠٣٧). تهذيب اللغة، للأزهري، (١/١١٧).

(٣) البaxter: الهالك. الوجد: شدة الشوق. نحته: صرفته، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (بخع). (وجد). (نحت).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٥٤٤).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (١٥/١٤٩)، (١٧/٥٤٣ - ٥٤٤).

(٦) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (٣/٢٧٠)؛ وينظر: التفسير الوسيط، للواحيدي، (٣/١٣٦).

(٩) [بغيا]:

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠]، (ع) يعني: فاجرة^(١).

(د) ١٥/ب: ﴿بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، زانياً، ولم يقل: (بَغِيَّةً) لأن ذلك مما يُوصف به النساء دون الرجال، فجرى مجرى امرأة [حائض]^(٢) وطالق، ويُشَبَّه ذلك بقولهم: ملحفة جديدة وامرأة قتيل. قلت: وهو قول الطبري^(٣)، وابن أبي زمنين^(٤)، ومكي بن أبي طالب^(٥)، والواحدي^(٦)، والسمعاني^(٧)، والقرطبي^(٨).

قلت: وهي زيادة في المعنى على ما ذكره ابن عزيز، وفيه بيان سبب ورود اللفظ مُذَكَّرًا مع أنه غير مراد.

(١٠) [بُذْن]: (ع) جمع بَدَنَةٌ^(٩).

(د) ١٦/أ: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمَّ﴾ [الحج: ٣٦]، والبُذْن: جمع بدنة، وقد يقال لواحدة: بدن، وإذا قيل: بدن احتمل أن يكون جمعاً وواحدًا، يدل على أنه قد يقال ذلك للواحد قول الشاعر:

عَلَى حِينِ تَمَلِّكَ الْأُمُورَا صَوْمِ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُذُورَا
وَحَلَقَ رَأْسِي وَأَفِيًّا مَضْفُورَا وَبَدْنَا مُدْرَعًا مَوْفُورَا^(١٠)

(١) ابن عزيز، (ص: ١٤٤).

(٢) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٤٨٨، ٥٢٥).

(٤) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/٩١).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٥١٢).

(٦) الوجيز، للواحدي، (٦٧٨).

(٧) تفسير القرآن، للسمعاني، (٣/٢٨٤).

(٨) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/٩١).

(٩) ابن عزيز، (ص: ١٤٨).

(١٠) الأبيات تفرد بها في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٥٣).

والبدن: الضخم من كل شيء، وقيل لامرئ القيس بن النعمان: صاحب الخوزنق والسدير^(١): البدن؛ لضخمه، ويقال للرجل إذا ضخّم: قد بدن بدنا وبدانةً. فإذا أسنّ واسترخى لحمه يقال: قد بدنّ تبدينًا. يعني: مُدَرَّعًا: مُجَلَّلًا. قلت: وهو قول الطبري^(٢)، وابن العربي^(٣).
قلت: وهي زيادةٌ قصدَ الدمياطي بها زيادة بيان معنى الآية الكريمة.

(١١) [تفت]:

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، (ع) أي: تنظيفهم^(٤).

(د) ١٨/ب: التَّفَثُ: المناسك كلها ورمي الحجار والموقف بعرفة والمزدلفة. وعن ابن عمر: ما عليهم من الحج من السعي والطواف وغير ذلك. قلت: وحكاه الجصاص^(٥) عن ابن عباس وغيره.

قلت: وهي زيادةٌ استدرك فيها الدمياطي على اقتصار ابن عزيّر على معنى واحد في اللفظ وهو التنظيف، فبيّن الدمياطي أنّ اللفظ أشمل وأعم من هذا، وأنه شامل لكل المناسك.

لكن الظاهر من كلام الطبري^(٦) يوافق ما ذكره ابن عزيّر في التنظيف؛ فقد قال الطبري: «ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم: من حلق شعر، وأخذ شارب، ورمي جمرة، وطواف بالبيت». وهذا قريب من معنى التنظيف الذي ذكره ابن عزيّر، عدا قول الطبري: «وطواف بالبيت» ولعل قوله هذا هو الذي دفع الدمياطي لتعميم التفت على المناسك كلها؛ والله أعلم.

(١) الخوزنق: قصر النعمان ابن المنذر، والسدير: نهر بناحية الحيرة. ينظر: شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، (١/٢٠٥).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٥٢).

(٣) أحكام القرآن، لابن العربي، (٣/٢٩٠).

(٤) ابن عزيّر، (ص: ١٦٤).

(٥) أحكام القرآن، للجصاص، (٥/٧٣).

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٢٥ - ٥٢٦).

(١٢) [ثاني عطفه]:

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]، (ع) أي: عادلاً جانبه^(١).

(د) ٢٢/أ: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ يقول: يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي لَا يَرِيدُ أَنْ يَسْتَمَعَ مَا قِيلَ لَهُ، ويقال:

﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ يُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ لَا وَيَا عُنُقَهُ كِبْرًا. وقُرئ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ

لَوْ آرَأَوْهُ وَسُّمُ﴾ [المنافقون: ٥]، الآية. ﴿وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآيُ مَسْتَكْبِرًا﴾ [لقمان: ٧]، قلت: وهو قول

الطبري^(٢)، وابن أبي زمنين^(٣)، ومكي بن أبي طالب^(٤).

قلت: وهي زيادة كالشرح والتفصيل لما ذكره ابن عزيز في كلامه.

(١٣) [جاسوا]:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [

الإسراء: ٥]، (ع) أي: عاثوا^(٥).

(د) ٢٣/أ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ [الأنبياء: ٨]، فوَحَّدَ الْجَسَدَ وجعله، وهو مَوْحَّدٌ من صفة

الجماعة؛ وإنما جاز ذلك لأن الجسد بمعنى المصدر، كما يقال في الكلام: وما جعلناهم خلقا لا

يأكلون، يقول: جعلناهم يا محمد جسداً مثلك يأكلون الطعام. ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ [الأنبياء:

٨]، يقول: ولا كانوا أرباباً لا يموتون ولا يفنون، ولكنهم كانوا بشرًا أجسادًا فماتوا. قلت:

وهو قول الطبري^(٦).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عزير وهي بيان لغريب الآية وتفسيرها.

(١) ابن عزير، (ص: ١٨٥).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤٦٨ - ٤٧٠).

(٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/١٧٢).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٨٤٩).

(٥) ابن عزير، (ص: ١٩١).

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٢٢٩، ٢٣٠).

* باب الجيم المضمومة.

(١٤) [الجمعة]^(١):

(د) ٢٣/أ: إنما سُمِّي يوم الجمعة؛ لأنه جُمع فيه خلقُ السماوات والأرض. قال: كانت سماءً واحدة ففتَقها سبع سماوات في يومين، في الخميس والجمعة. قلت: وهو قول الطبري^(٢)، ومكي بن أبي طالب^(٣).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابنِ عَزِيزٍ.

(١٥) [جذاذا]:

﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨]، (ع) أي: فتاتاً^(٤).

(د) ٢٣/ب: جذاذا مثل الحطام، وهو قول ابن عباس. وعن قتادة: نجعلهم جذاذا، أي: قطعاً. ومن قرأ (فجعلهم جذاذا) بالكسر^(٥) فهو جمع جذيد مثل: خفيف وخفاف، وكريم وكرام.

قلت: وهو قول الطبري^(٦). وفي زيادة الدمياطي زيادة معنى جمع جذيد مثل كريم وكرام، ولم يكن سبق ذلك في كلام ابن عزيز.

(١) ابن عزيز، (ص: ١٩٣).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١/٤٦٢)، (١٦/٢٥٧)، (٢٠/٣٩٣).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (١/٢١١).

(٤) ابن عزيز، (ص: ١٩٥).

(٥) وهي قراءة الكسائي. ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص: ٤٢٩).

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٢٩٣).

(١٦) [حنانا]:

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣]، (ع) أي: رحمةً من عندنا^(١). (د) ٢٥/ب: قال ابن عباس: «ما أدري ما (حنانا)»^(٢)؟. واختلف أهل العربية في حنانيك^(٣)، فقال بعضهم: هو تشية حنان، وقال آخرون: هي لغةٌ وليست بتشية، قالوا: وذلك كقولهم: حوَالِيكَ ودَوَالِيكَ، كما قال الشاعر:

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ^(٤) وَطَعْنَا وَخَضًا^(٥)

وأصل الحنان من قول القائل: حن فلانٌ إلى كذا وكذا إذا ارتاح إليه واشتاق، ثم يقال: تحنَّى فلان على فلان إذا تعطف عليه ورق له ورحمه، كما قال الشاعر:

تَحْنَنُ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا^(٦)

بمعنى: تعطف عليّ، فالحنان مصدر حنَّ فلان على فلان يحنُّ عليه حيناً وحناناً، ومن ذلك قيل لزوجته الرجل: حنَّته لتحنُّنه عليها وتعطفه، كما قال الشاعر:

-
- (١) ابن عزير، (ص: ٢٠٦).
(٢) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٤٧٧/١٥).
(٣) الكتاب، لسبويه (٣٤٨/١). المقتضب، للمبرد (٢٢٣/٣). الأصول في النحو، لابن السراج، (٢/٢٥٢).
(٤) هذاذيك: قطعاً بعد قطع. ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد، للمستعصمي، (٢/٧٨).
(٥) الرجز للعجاج في ديوانه، (١/١٤٠)؛ وخزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، (٢/١٠٦)؛ والمقاصد النحوية، للعيني، (٣/٣٩٩).
ضرباً هذاذيك: أي ضرباً يهذ هذا بعد هذ، والهذ: الإسراع في القطع وغيره. وخضاً، الوخض: الطعن الذي يصل إلى الجوف، وقيل: العكس، والمراد: الطعن الذي يسرع إلى الموت. عاصي العروق: هو العرق الذي يسيل ولا يرقأ دمه، وجمعه عواص. النحضا: النحض: اللحم المكتنز كلحم الفخذ. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام (٣/٩٨)؛ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٦/٩٤)؛ شرح المفصل، لابن يعيش (١/١١٩).
(٦) البيت من المتقارب، وهو للخطيب في ديوانه، (ص: ٧٢)؛ ولسان العرب، لابن منظور، (١١/٥٧٣). (قول). (١٣/١٣٠). (حنن).

وَكَيْلَةٌ ذَاتِ دُجَى سَرِيَتْ وَ لَمْ تَضُرَّنِي حَنَةً وَيَيْتٌ^(١)

قلت: وهو قول الطبري^(٢)، وابن أبي زمنين^(٣)، والسمعاني^(٤).

قلت: وهذا الاستطراد في بيان معنى (حنانك) لم يسبق له مثل في كلام ابن عزيير.

(١٧) [حصب]:

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، (ع) حطب

جهنم^(٥).

(د) ٢٦/أ: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ معناه: وقود جهنم وشجرها. عن مجاهد قال: حطب

جهنم^(٦).

وفي قراءة عائشة: (حطب جهنم)^(٧). ويُرَوَى عن عليّ عليه السلام أنه قرأ (حطب

جهنم) بالطاء^(٨). وعن ابن عباس أنه قرأ (حصب جهنم) معجمة الضاد^(٩).

و ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ من قولهم: حصب الرجل إذا رميته، كما قال جل وعز: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

حَاصِبًا﴾ [القمر: ٣٤]، فمعنى ذلك أنهم تقذف جهنم بهم فيها.

(١) الرجز لأبي محمد الفقعسي في لسان العرب، لابن منظور (١٣/١٣١) (حنن). ولرؤية في إصلاح المنطق، لابن السكيت،

(ص: ١٣٦). والمحتسب، لابن جني (٢/٢٩٠).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٤٧٧ - ٤٧٩).

(٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/٨٩).

(٤) تفسير القرآن، للسمعاني، (٣/٢٨٢).

(٥) ابن عزيير، (ص: ٢٠٧).

(٦) تفسير مجاهد، لمجاهد، (ص: ٤٧٥)، وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤١٣).

(٧) المحتسب، لابن جني، (٢/٦٦)؛ والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، (٦/٣٤٠).

(٨) تفسير مجاهد، لمجاهد، (ص: ٤٧٥)؛ والمحتسب، لابن جني، (٢/٦٦)؛ والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، (٦/٣٤٠).

(٩) وقرأ بها أيضاً الحسن. المحتسب، لابن جني، (٢/٦٦)؛ وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤١٣)؛ والبحر

المحيط، لأبي حيان الأندلسي (٦/٣٤٠).

وأما قراءة ابن عباس بالضاد معجمة؛ فإنه أراد أنهم الذين تُسجر بهم جهنم، وذلك أن كل ما طبخته النار وأشعلته فهو حصب لها.

وقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، إنما ذكر المعبودين الذين أخبر أنهم حصب جهنم (بما) ولم يقل: ومن تعبدون. فمعلوم بقوله: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ أنه إنما أريد به الأصنام والآلهة المتخذة من الحجارة والخشب لا من كان من الملائكة والإنس مثل عيسى وعزير، ولو أراد الإنس لقال: إنكم ومن تعبدون من دون الله حصب جهنم. قلت: وهو قول الطبري^(١).

قلت: وفي كلام الدمياطي زيادة عن المعبودين من دون الله عز وجل، والمراد بهم في الآية الكريمة، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيير، وفيه كذلك زيادة تفصيل في معنى ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾

(١٨) [حرث]:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]، (ع) عمل الآخرة^(٢).

(د) ٢٦/أ: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، قال: الحرث النبت، ويقال: الكرم. قلت: وهو قول الطبري^(٣)، ومكي بن أبي طالب^(٤)، والماوردي^(٥).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابن عزيير، زاد الكلام على الحرث في قصة داود وسليمان عليهما السلام، بمناسبة كلام ابن عزيير على ﴿حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ [الشورى: ٢٠].

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤١١).

(٢) ابن عزيير، (ص: ٢٠٩).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٣٢٠).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٧٨٥).

(٥) النكت والعيون، للماوردي، (٣/٤٥٦).

(١٩) [حرم]:

﴿إِلَّا مَا يَتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]، (ع) أي: مُحْرَمُونَ^(١).

(د) ٢٧/أ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠]، قال مجاهد: الحرمه مكة والحج والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه^(٢). ويقال: ﴿حُرْمَتِ اللَّهِ﴾: المشعر الحرام، والبيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام. قلت: وهذا القول الأخير حكاة الطبري^(٣) عن ابن زيد. وقال الجصاص: «يعني به - والله أعلم - اجتناب ما حرم الله عليه في وقت الإحرام، تعظيماً لله عزَّ وجلَّ واستعظاماً لمواقعة ما نهى الله عنه في إحرامه، صيانة لحجه وإحرامه؛ فهو خير له عند ربه من ترك استعظامه والتهاون به»^(٤).

قلت: وهي زيادة استطرادية في بيان بعض معاني المادة اللغوية (حرم) ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيير.

(٢٠) [حقب]:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْنَهُ لَا أَنْبَرُ حَقَّقَ أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَىٰ حُقْبًا﴾ [الكهف: ٦٠]، (ع) أي:

دهراً^(٥).

(د) ٢٧/أ: وقال بعضهم: سبعون خريفاً، وهو واحدٌ، ويُجمع قليله وكثيره أحقاباً، وقد تقول العرب: كنت عنده حقبة من الدهر، ويجمعونها حُقْبًا. ويقال: مجمع البحرين: طنجة، ويقال: بحر فارس والروم، فبحر الروم مما يلي المغرب، وبحر فارس مما يلي المشرق. قلت:

(١) ابن عزيير، (ص: ٢١٢).

(٢) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٣٤).

(٣) التخریج السابق.

(٤) أحكام القرآن، للجصاص، (٥/٧٦).

(٥) ابن عزيير، (ص: ٢١٢).

وهو قول الطبري^(١)، وابن أبي زمنين^(٢) في الحقب. وقول الطبري^(٣) ومكي بن أبي طالب^(٤)،
والواحدي^(٥)، في ﴿مَجْمَع﴾ [الكهف: ٦٠]، وحكاه ابن أبي زمنين^(٦) عن قتادة.

قلت: وهي زيادة فيها شرح وبيان ما ذكره ابن عزيز مع زيادة تفسير ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾
﴿ولم يسبق هذا عند ابن عزيز﴾.

(٢١) [خشع]:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَبًّا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]،
(ع) أي: متواضعين^(٧).

(د) ٢٧/ب: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]، قال: خشوعهم في القلب، فغضوا
بذلك البصر، وخفضوا به الجناح، عن الحسن^(٨). وعن عليّ عليه السلام - وسئل عن قوله:
﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ قال: لا تلتفت في صلاتك، والخشوع في القلب، وأن تلين للرجل
المسلم كتفك^(٩). وعن الحسن: ﴿خَاشِعُونَ﴾ خائفون^(١٠).

- (١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٠٩/١٥).
- (٢) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٧١/٣).
- (٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٠٨/١٥).
- (٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٤٤١٦/٦).
- (٥) الوجيز، للواحدي، (٦٦٦).
- (٦) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٧١/٣).
- (٧) ابن عزيز، (ص: ٢١٦).
- (٨) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٨/١٧).
- (٩) السابق، (٨/١٧، ٩).
- (١٠) السابق، (٩/١٧).

وعن ابن عباس: «خائفون ساكنون»^(١). قلت: وهو قول الطبري^(٢). وقال الجصاص: «الخشوع ينتظم هذه المعاني كلها من السكون في الصلاة والتذلل وترك الالتفات والحركة والخوف من الله تعالى»^(٣).

قلت: وهي زيادة في بيان معنى الخشوع من جهة، وموضعه من جهة أخرى، فأما بيان معناه فقد زاد الدمياطي ذلك شرحاً وبياناً، وأما موضع الخشوع فلم يسبق عند ابن عزيير.

(٢٢) [خَرَجَ]:

﴿أَمَرَ سَتْلَهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٧٢]، (ع) وخراجًا: إتاوة وغلة^(٤).

(د) ٢٧/أ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]، قال مالك بن أنس: «الخير القوة والأداء»^(٥). وعن يونس عن الحسن: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ صدقاً ووفاءً وأداءً أمانة^(٦). وعن طاووس ومجاهد قال: ﴿فِيهِمْ خَيْرًا﴾ أي: مالا وأمانة^(٧). وعن أبي صالح: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: أداء أمانة^(٨). وعن مغيرة عن إبراهيم: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: صدقاً ووفاءً، أو أحدهما^(٩). عن عطاء: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: أداءً ومالاً^(١٠). وعن عبيدة: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ عندهم أمانة^(١١). وعن سفیان: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ يعني: صدقاً ووفاءً ودينياً وأمانة^(١٢). وعن ابن زيد: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ

(١) السابق، (١٧/٧).

(٢) السابق، (١٧/٦).

(٣) أحكام القرآن، للجصاص، (٩١/٥).

(٤) ابن عزيير، (ص: ٢٢٠).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (٨/٥٠٨٣). المحرر الوجيز، لابن عطية، (٤/١٨١).

(٦) تفسير ابن فورك، لابن فورك، (١/١٤٢).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٧٩)؛ تفسير ابن أبي حاتم، (٨/٢٥٨٤).

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٧٩).

(٩) السابق.

(١٠) السابق، (١٧/٢٨٠).

(١١) تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق، (٢/٤٣٨).

(١٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٨٠).

خَيْرًا ﴿ قَالَ: إِن عَلِمْتَ فِيهِ خَيْرًا لِنَفْسِكَ، يُوْدِي إِلَيْكَ، وَيَصْدُقُكَ مَا حَدَّثَكَ فَكَاتِبِهِ ^(١). وعن ابن عباس: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ يقول: «إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا» ^(٢). وعن مجاهد قال: مالا ^(٣). وعن عطاء قال: مالا ^(٤). وقال غلامٌ لسلمان: كَاتِبِنِي، قَالَ: لَكَ مَالٌ، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ النَّاسَ، قَالَ: أَفْتَرِيدُ أَنْ تُطْعَمَنِي أَوْ سَاخَ أَيْدِي النَّاسِ. وَيُرَوَّى: تَأْمُرْنِي أَنْ أَكُلَ غَسَالَةَ أَيْدِي النَّاسِ ^(٥). وعن الضحاك ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ عندهم مالا ^(٦).

والصواب في ذلك قول من قال: إن علمتم فيهم قوةً على الاحتراف والاكْتِسَابِ، ووفاءً بما أوجب على نفسه، وصدق لهجةً، وذلك أن هذه المعاني هي الأسباب التي بمولى العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده مما يكون في العبد، فأما المال - وإن كان من الخير - فلا يكون في العبد، وإنما يكون عنده أو له، والله جلٌّ وعزٌّ إنما أوجب علينا مكاتبة العبد إذا علمنا فيه خيرًا لا إذا علمنا عنده أو له، فلذلك لم يقل: إن الخير في هذا الموضع معنيٌّ به المال. قلت: وهو قول الطبري بعدما حكى الأخبار السابقة عمَّن ذكروا هنا ^(٧)، والطحاوي ^(٨)، والواحدي ^(٩). قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزَّيْرٍ وهي توضيح مهم في بيان غريب الآية وتفسيرها.

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) تفسير مجاهد، لمجاهد، (ص: ٢٢٠).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/ ٢٨١).

(٥) تفسير القرآن، للسمعاني، (٣/ ٥٢٧).

(٦) الكشف والبيان، للثعلبي، (٧/ ٩٦)؛ الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٨/ ٥٠٨٤).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/ ٢٧٧ - ٢٨٢).

(٨) أحكام القرآن، للطحاوي، (٢/ ٤٥٦ - ٤٥٨).

(٩) التفسير الوسيط، للواحدي، (٣/ ٣١٩).

(٢٣) [الخبِيثين]:

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالْخَبِيثَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ [النور: ٢٦]، (ع) أي:

الخبيثات من الكلام للخبِيثين من الناس^(١).

(د) ٢٨/ب: الخبيثون من الرجال للخبِيثات في القول، والطيبون من الناس للطيبات

في القول، ويقال: الأعمال الخبيثة للخبِيثين من الرجال، والطيبات من الأعمال للطيبين من

الرجال، ويقال: الخبيثات من النساء للخبِيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبِيثات

من النساء، وكان عبد الله بن أبي خبيثًا، وكان أولى بأن تكون له الخبيثة ويكون لها، وكان رسول

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيبًا وكان أولى أن تكون له الطيبة، وكانت عائشة الطيبة، وكانت أولى أن يكون

لها الطيب. قلت: وهو قول الطبري^(٢)، والجصاص^(٣)، وحكاه مكّي بن أبي طالب عن ابن

جبير وعطاء ومجاهد^(٤).

قلت: وقد زاد الدميّاطي في كلامه تفسيرًا آخر، وهو الخبيثون من الرجال للخبِيثات من

النساء، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

(٢٤) [ذو القرنين]:

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْرَضًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ^(٥).

(د) ٣١/أ: ﴿بِذَا الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ذو القرنين كان رجلًا من أهل مصر اسمه مرزيا

بن مردبة اليوناني، من ولد يونن بن يافث بن نوح. وعن خالد بن معدان أن رسول الله

(١) ابن عزيّر، (ص: ٢٢٠).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٣٢).

(٣) أحكام القرآن، للجصاص، (٥/٣٣).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٨/٥٠٥٦)؛ وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبخاري، (٦/٢٨).

(٥) ابن عزيّر، (ص: ٢٣٥).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ: «مَلَكٌ مَسَحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ»^(١) قَالَ خَالِدٌ: وَسَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلًا يَقُولُ: لِآخِرٍ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ غَفِرًا أَمَا رَضِيْتُمْ أَنْ تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ» فَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ، فَالْحَقُّ مَا قَالَهُ، وَالْبَاطِلُ مَا خَالَفَهُ.

قال وهب بن منبه: ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره، وكان اسمه الإسكندريس، وإنما سُمِّيَ ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس، وكان عبدا صالحا، قال الله عَزَّوَجَلَّ: «يا ذا القرنين إني باعثك إلى أمم الأرض» في حديث طويل. قلت: ذكر ذلك كله الطبري^(٢)، ومكي بن أبي طالب^(٣).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزَّيرٍ وهي تفسير لعلم مذكور في القرآن الكريم.

(٢٥) [نكتة بلاغية]:

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١]^(٤).

(د) ٣١/ب: العرب تضع الذُّكْرَ موضع المدح والذم، فيقولون: سمعنا فلانا يذكر فلانا،

أي: يذكره بقبيح ويعيبه، ومنه قول عنتره:

لَا تَذْكُرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ
فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ^(٥)

(١) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٩٠/١٥)؛ والعظمة، لأبي الشيخ، (٤/١٤٧٩).

(٢) أخرجه في جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٨٩/١٥). والعظمة، لأبي الشيخ، (٤/١٤٧٩) عن وهب بن منبه.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٦/٤٤٤٩).

(٤) ابن عَزَّيرٍ، (ص: ٢٣٧).

(٥) البيت من الكامل، وهو لعنتره بن شداد في ديوانه، (ص: ٢٧٢)؛ ولسان العرب، لابن منظور، (٤/٣١١) (ذكر)؛ وتاج

العروس، الزبيدي، (١١/٣٨٧) (ذكر).

أي: لا تعيبي فرسي ومهري، وسمعناه يذكر [بخير]^(١) أي: يذكره بخير، ومنه ﴿إِن يَخِذُوا مِنَّا إِلَّاهُ زُورًا﴾ [الأنبياء: ٣٦]، أي: ما يتخذوك إلا سخرًا ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، يقول جلّ وعزّ: فيعجبون يا محمد من ذكري آلهتهم بسوء وهي لا تضر ولا تنفع وهم بذكر الرحمان الذي خلقهم وأنعم عليهم [ومنه]^(٢) نفعهم، وييده ضرهم، وإليه مرجعهم، بما هو أهله منهم أن يذكره به كافرون.

وقوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ يُرْهِمُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، قال: يعيبيهم.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال: الذكر الذي في السماء، وقيل: الذكر أم الكتاب عند الله الذي كُتبت فيه الأشياء قبل ذلك. ويقال: كتبنا في القرآن من بعد التوراة. قلت: وهو قول الطبري^(٣)، والقرطبي^(٤).

قلت: وهي زيادة أشبه بالشرح والبيان والتفصيل مع زيادة الكلام على أم القرآن.

(٢٦) [الرغب والرغبة]:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]^(٥).

(د) ٣١/ب: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ يقول: كانوا يعبدوننا رغبة فيما يرجون من رحمته وفضله، ورهبة من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته، وعنى بالدعاء في هذا الموضع: العبادة. كما قال: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ [مريم: ٤٨]، الآية. ويقال:

(١) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٢) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/ ٢٧٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٢٨٨).

(٥) ابن عزير، (ص: ٢٣٩، ٢٤٣).

﴿رَغْبًا وَرَهْبًا﴾ خوفًا وطمعًا، ولا ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر. قلت: وهو قول الطبري^(١).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عزير وهي بيان لإيضاح معنى الآية.

(٢٧) [رُحْمًا]:

﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، (ع) أي: رحمة^(٢).

(د) ٣٣/أ: ﴿خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ [الكهف: ٨١]، أي: خيرًا من الغلام الذي قتله الخضر صلاحًا

ودينًا، ويقال: ﴿خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ قال: الإسلام. ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أي: رحمةً بوالديه وأبرَّ بهما من

المقتول، ويقال: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أي: خيرًا، ويقال: أقرب أن يرحمه أبواه من المقتول، والرُّحْمُ

مصدر رحمته رحمةً ورُحْمًا. قلت: وهو قول الطبري^(٣)، والواحدى^(٤)، والرازي^(٥).

قلت: اقتصر ابن عزير على تفسيرها بالرحمة، وزاد الدمياطي المعاني الأخرى الواردة في كلامه.

(٢٨) [زهق]:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] (ع) أي بطل الباطل، ومن هذا:

زُهُوق النفس: وهو بطلانها^(٦).

(د) ٣٤/أ: وقوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١٨] يعني القرآن، ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ الجنى إبليس،

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ يقول: فيهلكه، كما يدمغ الرجل الرجل بأن يشججه على رأسه شجةً تبلغ الدماغ،

فإذا بلغت الشجة ذلك الموضع من المشجوج لم يكن له بعدها حياة ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٨٩/١٦).

(٢) ابن عزير، (ص: ٢٤٩).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٦٠/١٥).

(٤) التفسير الوسيط، للواحدى، (١٦١/٣).

(٥) مفاتيح الغيب، للرازي، (٤٩٢/٢١).

(٦) ابن عزير، (ص: ٢٥٥).

يقول: فإذا هو ذاهب هالك مضمحل ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ أي: من وصفكم ربكم جلّ وعزّ بغير صفتة وفريتكم عليه وقيلكم: إنه [اتخذ]^(١) ولدًا وزوجةً، جلّ وتعالى عن ذلك، ويقال: تصفون: تكذبون، وتصفون تشركون. قلت: وهو قول الطبري^(٢)، وابن أبي زمنين^(٣).

قلت: زاد الدميّاطي معنى شج رأس الجنبي، وهلاك الباطل، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز.

(٢٩) [السبب]:

﴿فَأَنْبَعُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]، (ع) أي: طريقًا^(٤).

(د) ٣٦/أ: ﴿فَأَنْبَعُ سَبَبًا﴾ قال: منزلا وطرقا ما بين المشرق والمغرب، ويقال: ﴿سَبَبًا﴾ طرفي الأرض، ويقال: منازل الأرض ومعالمها.

وأما قوله: ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤]، يعني: ما يتسبب به إليه وهو العلم، وعن ابن عباس: ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾.

قال: علما. قلت: وهو قول الطبري^(٥)، والواحدي^(٦)، والبلغوي^(٧).

قلت: ذكر الدميّاطي ثلاثة تفسيرات في بيان السبب: أولها: الطريق، وقد سبق عند ابن عزيز، وثانيها: الطرف، وثالثها: المنزل، ولم يسبق الثاني والثالث عند ابن عزيز.

(١) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.
 (٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/ ٢٤٠).
 (٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/ ١٤٣).
 (٤) ابن عزيز، (ص: ٢٦٦).
 (٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/ ٣٧٢).
 (٦) الوجيز، للواحدي، (٦٧٠).
 (٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبلغوي، (٥/ ١٩٩).

(٣٠) [سبحان]:

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ ﴾ [الفرقان: ١٨]، (ع) تنزيهه وتبريئه للرب عزَّجَلَّ^(١).

(د) ٣٨/أ: (سبحان) اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر [فنصب؛ لأنه غير موصوف] ^(٢) وللعرب في التسييح أماكن تستعمله فيها، فمنها الصلاة، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصفات: ١٤٣]، أي: من المصلين. ومنها: الاستثناء، ومنه قوله: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ [القلم: ٢٨]، أي: لولا تستنون، وهي لغة لأهل اليمن، والدليل على ذلك ^(٣) قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لِبَصْرَتِهَا مَصِّبِينَ ۗ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنُونَ ﴾ [القلم: ١٧، ١٨]، ثم قال: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ [القلم: ٢٨] فذكرهم [تركهم] ^(٤) الاستثناء ^(٥).

ومنها النور، وفي الحديث: «لأحرقن سُبُحات وجهه ما أدركت من شيء» ^(٦) أي: نور وجهه. قلت: وهو قول الطبري ^(٧)، ومكي بن أبي طالب ^(٨).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابن عَزَّيْرٍ، وهي توضيح لمعنى الآيات المذكورة.

(١) ابن عَزَّيْرٍ، (ص: ٢٧٥).

(٢) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

(٣) هكذا وردت العبارة في المخطوط.

(٤) زيادة يلتئم بها السياق مثبتة من الطبري.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٤/٤١٢).

(٦) أخرجه مسلم (١/١٦١) كتاب الإيمان، باب: في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ»، (٢٩٣/١٧٩).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٤/٤١٢).

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٦/٤١٢٣).

(٣١) [دونها ستر]:

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] ^(١).

(د) ٣٩/أ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ قال: لم يبنوا فيها قط ولم يبن عليهم قط بناء، فكانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سرايا لهم أو دخلوا البحر، فإذا غابت خرجوا، ويقال: هم الزنج. قلت: وهو قول الطبري ^(٢).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزِيزٍ.

(٣٢) [الضد]:

﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢]، (ع) أي عونًا على عذابهم يوم القيام ^(٣).

(د) ٤٤/أ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ قال: عونًا، ويقال: قرناء، ويقال: الضد هاهنا العدو، فقولته: ﴿ضِدًّا﴾ أي: أعداء، أو يقال: الضد البلاء. قلت: وهو قول الطبري ^(٤)، وابن أبي زمنين ^(٥)، ومكي بن أبي طالب ^(٦).

قلت: ذكر الدمياطي ثلاثة تفسيرات للضد هنا، وهي: العون، والعدو، والبلاء، ولم يسبق عند ابن عَزِيزٍ سوى التفسير الأول فقط.

(١) لم يذكر ابن عَزِيزٍ شيئًا عن هذه الآية.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٣٨١).

(٣) ابن عَزِيزٍ، (ص: ٣١٠).

(٤) السابق، (١٥/٦٢٣).

(٥) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/١٠٦).

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٥٩٠).

(٣٣) [يوم عقيم]:

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥]^(١).

(د) ٤٦ / ب: قال بعضهم: هو يوم القيامة^(٢). قال الضحاك: هو عذاب يوم لا ليلة

فيه^(٣).

عن عكرمة قال: يوم القيامة لا ليلة له^(٤). وقال آخرون: عُنيَ به يوم بدر؛ لأنهم لم

ينظروا إلى الليل فكان لهم عقيماً^(٥).

والصواب قول من قال: يوم بدر؛ لأنه لا وجه لأن يقال: (لا يزالون في مريّة منه حتى

تأتيهم الساعة بغتة) أي: فجاءةً وتأتيهم الساعة، وذلك أن الساعة هي يوم القيامة، وإن كان

اليوم العقيم أيضاً هو يوم القيامة فإنما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف

الألفاظ وذلك لا معنى له، فتأويل الكلام إذًا: ولا يزال الذين كفروا في مريّة منه حتى تأتيهم

الساعة بغتة فيصيروا إلى العذاب الدائم، أو يأتيهم عذاب يوم عقيم لهم فلا ينظرون فيه

إلى الليل، ولا يؤخرون إلى المساء، ولكنهم يقتلون قبل المساء. قلت: وهو قول الطبري^(٦)،

والماوردي^(٧).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عزير وهي تفسير لمعنى الآية.

(١) لم يذكر ابن عزير شيئاً عن هذه الآية.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦ / ٦١٥).

(٣) السابق، (١٦ / ٦١٦).

(٤) السابق.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦ / ٦١٦).

(٦) السابق، (١٦ / ٦١٥).

(٧) النكت والعيون، للماوردي، (٤ / ٣٧). وينظر: الوجيز، للواحدى، (٧٣٨).

(٣٤) [عصيب]:

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]، (ع) شديد^(١).

(د) ٤٧/أ: ﴿عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤]، أي: عاصيا، والعصي ذو العصيان، كما العليم ذو العلم.

وقال بعضهم: العصي هو العاصي، والعليم هو العالم، والعريف هو العارف^(٢). وقال طريف

بن تميم العنبري:

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاطَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ^(٣)

معناه: عارفهم. قلت: وهو قول الطبري^(٤). ومثله عند القرطبي^(٥).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزِيرٍ وهي زيادة توضيح للآية.

(٣٥) [عزما]:

﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]، (ع) يعني: رأيا معزوماً عليه^(٦).

(د) ٤٧/ب: ﴿وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ يقول: «لم نجعل له عزما»؛ عن ابن عباس^(٧)، ويقال:

عزما صبرا^(٨). ويقال: حفظا لما أمر به^(٩). قلت: وهو قول الطبري^(١٠)، وابن أبي زمنين^(١١).

قلت: زاد الدمياطي تفسيرها بالصبر وهو معنى آخر تدل عليه الآية.

(١) ابن عَزِيرٍ، (ص: ٣٢٧).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٥٥٠/١٥).

(٣) البيت من الكامل، وهو في الأصمعيات، لطريف بن تميم العنبري، (ص: ١٢٧)؛ والكتاب، لسيبويه، (٧/٤).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٥٥٠/١٥)؛ وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٤٣/١٠).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٤٣/١٠).

(٦) ابن عَزِيرٍ، (ص: ٣٢٨).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٨٤/١٦).

(٨) السابق، (١٨٣/١٦)؛ الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٤٧٠٦/٧).

(٩) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٨٤/١٦).

(١٠) السابق، (١٨٣/١٦).

(١١) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (١٣٠/٣).

(٣٦) [الفسق]:

﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِتْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٥٣]، (ع) أي خارجين عن أمر الله عز وجل، ومنه قوله عز وجل: ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف: ٥٠] أي: خرج عنه، وكلُّ خارج عن أمر الله فهو فاسقٌ، وأعظمُ الفسق: الشركُ بالله، ثم أدنى معاصيه. وحكي عن العرب: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها^(١).

(د) ٥٠/ب: قال رؤبة:

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرًا^(٢)

يعني: الفواسق الإبل المعدلة عن قصد نجد، وكذلك الفسق في الدين إنما هو الانعдал عن القصد والميل عن الاستقامة. ويقال: فسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها. وقال بعضهم: ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف: ٥٠]، أي: فسق عن رده أمر الله، كما تقول: أَتَخَمَّتْ عَنِ الطعام، بمعنى أَتَخَمَّتْهُ لِمَا أَكَلْتَهُ^(٣).

ويقال: الفسق الاتساع.

والعرب تقول: فسق فلان في النفقة بمعنى اتسع فيها، وسمي الفاسق فاسقا؛ لاتساعه في محارم الله جلَّ وعزَّ. قلت: وهو قول الطبري^(٤)، والواحدي^(٥)، والرازي^(٦).

قلت: زاد الدمياطي شرح تفسير الخروج والانعдал، والاستدلال له، كما زاد التفسير بالاتساع في النفقة، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز.

(١) ابن عزيز، (ص: ٣٥٠).

(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه، (ص: ١٩٠)؛ وللعجاج في ملحق ديوانه، (٢/٢٨٨).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٢٩١).

(٤) السابق، (١٥/٢٩٠).

(٥) التفسير الوسيط، للواحدي، (٢/٥٨٢).

(٦) مفاتيح الغيب، للرازي، (٢١/٤٧٢).

(٣٧) [فرطا]: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَّ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَأَتَّبَعَّ هَوْنَهُ وَكَانَتْ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، (ع) أي:

سَرَفًا وَتَضْيِيعًا^(١).

(د) ٥٢/ب: ﴿فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، ندامة، ويقال: ضياعا، ويقال: هلاكًا، ويقال: خلافا

للحق. قلت: وهو قول الطبري^(٢)، وابن أبي زمنين^(٣).

قلت: فسرها الدمياطي بالندامة والضياع والهلاك، ولم يسبق عند ابن عزيير إلا الضياع،

وفسرها ابن عزيير بالسرف ولم يرد ذلك عند الدمياطي إلا أنه داخل في معنى التضييع.

(٣٨) [فجاجا]:

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١]، (ع) أي:

مسالك، واحدها فَجٌّ، وكل فتح بين شيئين فهو فَجٌّ^(٤).

(د) ٥٢/ب: قال ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا﴾ أي: «في الرواسي»^(٥)، (هـ) (الهاء)

و(الألف) في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ من ذكر الرواسي، ويقال: (الهاء) و(الألف) في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا

فِيهَا﴾ من ذكر الأرض؛ لأنها إذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل، فالعموم في

ذلك أولى. قلت: وهو قول الطبري^(٦)، ومكي بن أبي طالب^(٧).

قلت: زاد الدمياطي موضع هذه الفجاج ومكانها في الرواسي أو في عموم الأرض، ولم

يسبق ذلك في كلام ابن عزيير.

(١) ابن عزيير، (ص: ٣٥٩).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٢٤٢).

(٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/٥٩).

(٤) ابن عزيير، (ص: ٣٦١).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٢٦٢).

(٦) السابق.

(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٧٥٠).

(٣٩) [القانع]:

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]، (ع) السائل، يقال: قنع قنوعاً إذا

سأل، وقنع قناعة إذا رضي^(١).

(د) ٥٣/ب: ويقال: القانع الجالس في بيته. وقال لبيد:

وأعطاني المولى على حين فقره إذا قال أبصر خلتي وقنوعي^(٢)

قلت: وهو قول الطبري^(٣).

قلت: زاد الدمياطي معنى آخر في تفسير القانع، وهو الجالس في بيته، ولم يسبق ذلك في

كلام ابن عزيز.

(٤٠) [قبلا]:

﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥]، (ع) أصنافاً جمع قبيل^(٤).

(د) ٥٤/أ: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥]، أي: فجاءة. قلت: وحكاها الطبري^(٥) عن

مجاهد.

وقال ابن أبي زمنين^(٦): عياناً. قال مكى بن أبي طالب: «من كسر (القاف) فمعناه:

عياناً. ومن ضم فهو عند الفراء جمع «قبيل» أي: يأتهم متفرقا صنفاً بعد صنف. وقال: أبو

(١) ابن عزيز، (ص: ٣٦٨).

(٢) البيت من الطويل وهو في (ديوانه)، (ص: ٧١)؛ وفيه (خشوعي) في موضع (قنوعي)؛ ومجاز القرآن، لأبي عبيدة، (٥٢/٢).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٦٢)؛ وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٨٩٢).

(٤) ابن عزيز، (ص: ٣٧٣).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٣٠٠).

(٦) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/٧٠).

عييدة: (قُبلاً) بالضم مقابلة. وقال: مجاهد: (قبلاً)، فجأة. وقال: ابن زيد: «عيانا»^(١).

قلت: زاد الدمياطي تفسيرها بالفجأة، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز وهو تفسير آخر لمعنى الآية.

(٤١) [زوج كريم]:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧] ^(٢).

(د) ٥٥/ب: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧]، قال مجاهد: من نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام. وقال قتادة: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، أي: حسن. قلت: وهو قول الطبري^(٣)، وابن أبي زمنين^(٤)، ومكي بن أبي طالب^(٥).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابن عزيز وهي توضيح آية من آيات القرآن الكريم.

(٤٢) [كهف]: هو غارٌ في الجبل ^(٦).

(د) ٥٥/ب: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: صحف علم مدفونة. وعن جعفر بن محمد ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: «سطران ونصف لم يتم الثالث: عجباً للموقن بالرزق كيف يتعب؟ وعجباً للموقن بالحساب كيف يغفل؟ وعجباً للموقن بالموت كيف يفرح؟ وقد قال: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]، الآية»^(٧).

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٦/٤٤١١).
 (٢) لم يذكر ابن عزيز شيئاً عن هذه الآية.
 (٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٥٤٩).
 (٤) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/٢٧١).
 (٥) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٨/٥٢٧٩).
 (٦) ابن عزيز، (ص: ٣٨٠).
 (٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٣٦٣).

وعن الحسن: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ﴾ قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: عجا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن؟ وعجا لمن يوقن بالموت كيف يفرح؟ وعجا لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ لا إله إلا الله محمد رسول^(١). وعن عمر مولى غفرة: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب مصمت فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم: عجا لمن عرف الموت ثم ضحك، عجا ممن أيقن بالقدر ثم نصب؟ عجا ممن أيقن بالموت ثم آمن؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(٢). وقال آخرون: بل كان ما لا مكنوزاً^(٣). وعن ابن عباس: ما كان الكنز إلا علماً^(٤). قلت: وهو قول الطبري^(٥)، وحكى الأقوال السابقة فيه، وكذلك الجصاص^(٦)، وابن أبي زمنين^(٧)، والماوردي^(٨).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثيل في كلام ابن عزير. وأما ما ذكره حول تفسير الكنز فالأولى حمل اللفظ على ظاهره المعروف وترك الاعتماد على الروايات الإسرائيلية.

(٤٣) [كُتِبَ]:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، (ع) أي فرض عليكم الجهاد^(١).

(د) ٥٦/أ: [كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ] [الحج: ٤]، أي: قضى عليه الشيطان، والهاء التي في ﴿عَلَيْهِ﴾ من ذكر الشيطان ﴿أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ﴾ أي: اتبعه، ﴿فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ أي: الشيطان يضل من تولاها، و(الهاء) في ﴿يُضِلُّهُ﴾ عائدة على ﴿مَنْ﴾ التي في قوله: ﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾، وتأويل الكلام: قضى

(١) السابق.

(٢) السابق، (١٥ / ٣٦٤).

(٣) السابق، (١٥ / ٣٦٤-٣٦٥).

(٤) السابق، (١٥ / ٣٦٤).

(٥) السابق، (١٥ / ٣٢٧، ٣٦٢).

(٦) أحكام القرآن، للجصاص، (٤٤ / ٥).

(٧) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣ / ٧٧).

(٨) النكت والعيون، للماوردي، (٣ / ٣٢٦).

الشیطان أنه یضل أتباعه، ولا یهدیهم إلى الحق. قلت: وهو قول الطبري^(١)، وابن أبي زمنین^(٢)، ومكي بن أبي طالب^(٣).

قلت: زاد الدمياطي تفسيرها بقضي، وفي تفسير ابن عزيير لها بالفرض زيادة معني في حكم الجهاد وفرضيته، بخلاف تفسير الدمياطي فلا يظهر منه حكم الجهاد.

وزاد الدمياطي الكلام على الشيطان، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيير.

(٤٤) [اللغو]:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، (ع) يعني ما لم تعقدوه يميناً وتوجبوه على أنفسكم نحو: (لا والله، وبلى والله). واللغو: أيضاً الباطل من الكلام كقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، واللغو واللغا أيضاً الفحش من الكلام^(٤).

(د) ٥٦/ب: عن ابن عباس: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]، عن الباطل.

الحسن: عن المعاصي. قلت: ذكرهما الطبري^(٥)، والجصاص^(٦)، وابن أبي زمنین^(٧).

قلت: فسّر ابن عزيير اللغو هنا بالباطل وبالفحش من الكلام، وفسّره الدمياطي بالباطل وبالمعاصي، ويمكن أن تدخل المعاصي في الباطل، فيتفق الجميع في تفسير الآية الكريمة.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤٥٩).

(٢) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنین، (٣/١٦٩).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٨٤٣).

(٤) ابن عزيير، (ص: ٣٨٧).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/١٠).

(٦) أحكام القرآن، للجصاص، (٥/٩٢).

(٧) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنین، (٣/١٩٥).

(٤٥) [اللبوس]:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، (ع) دروع، تكون واحداً

وجمعاً^(١).

(د) ٥٧/أ: اللبوس عند العرب السلاح كله درعاً كان، أو جيوشاً، أو سيفاً، أو رمحاً، يدل

على ذلك قول الهذلي:

وَمَعِيَ لَبُوسٌ لِلْقَاءِ كَأَنَّهُ رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفَلٍ^(٢)

يريد بذلك: رمحا. قلت: وهو قول الطبري^(٣)، وابن أبي زمنين^(٤)، ومكي بن أبي طالب^(٥)،

والقرطبي^(٦)، والآلوسي^(٧).

قلت: وتفسير الدمياطي أعم كما هو واضح من تفسير ابن عزيز الذي اقتصر على

الدرع فقط، بينما عمم الدمياطي تفسيرها في الدرع والجيش والسيوف.

(٤٦) [لهو الحديث]:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]، (ع) أي: باطله، وما يشغل عن

الخير، وقيل: ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾: هو الغناء^(٨)

(د) ٥٧/أ: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ [الأنبياء: ١٧]، اللهو بلغة أهل اليمن المرأة، وقوله: ﴿إِنْ

(١) ابن عزيز، (ص: ٣٨٩).

(٢) البيت من الكامل، وهو في شرح أشعار الهذليين، لأبي كبير الهذلي، (ص ١٠٧٨). والمعاني الكبير، لابن قتيبة، (ص: ٥٥).

اللبوس: الرمح، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ٣٨١)، مادة (جفل). (روق). (نعج).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/ ٣٢٩).

(٤) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/ ١٥٥).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/ ٤٧٩٠).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/ ٣٢٠).

(٧) روح المعاني، للآلوسي، (٩/ ٧٣).

(٨) ابن عزيز، (ص: ٣٩٠).

كُنَّا فَعَلِينَ ﴿ عَنْ قَتَادَةَ: مَا كُنَّا فَاعِلِينَ، يَقُولُ: لَا تَتَّخِذْنَا نِسَاءً وَوَلَدًا ^(١) ﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ عِيدِنَا، أَي: مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَمَا اتَّخَذْنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. قَالَ: قَالُوا: مَرِيَمُ صَاحِبَتُهُ وَعِيسَى وَلَدُهُ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ ﴾ الْآيَةَ، أَي: أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ وَلَا يَنْبَغِي. قُلْتُ: ذَكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ ^(٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٣)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ ^(٤).

قُلْتُ: زَادَ الدُّمِيَّاطِيُّ تَفْسِيرَهُ بِالْمَرْأَةِ، وَلَمْ يَسْبِقْ ذَلِكَ عِنْدَ ابْنِ عَزِيرٍ.

(٤٧) [المنسك]:

﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨]، (ع) مُتَعَبَّدَاتِنَا، وَاحِدَهَا مَنَسْكٌ وَمَنَسِكٌ، وَأَصْلُ الْمَنَسِكِ مِنَ الذَّبْحِ، يُقَالُ: نَسَكْتُ: أَي: ذَبَحْتُ، وَالنَّسِيكَةُ: الذَّبِيحَةُ الْمُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اتَّسَعَوْا فِيهِ حَتَّى جَعَلُوهُ لِمَوْضِعِ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَابِدِ: نَاسِكٌ ^(٥).

(د) ٥٧/ب: عَنْ قَتَادَةَ: الْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ قَالَ: أَيَّامُ الْعَشْرِ، وَالْمَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ^(٦).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج: ٢٨]، قَالَ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ^(٧). وَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ ^(٨).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ [الحج: ٣٤]، أَي: لِكُلِّ جَمَاعَةٍ قَوْمِ نَبِيٍّ خَلَا مِنْ قَبْلِكَ.

(١) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، لِلطَّبْرِيِّ: (٢٣٩/١٦).

(٢) السَّابِقُ، (٢٢٨/١٦).

(٣) تَفْسِيرُ الْقُرْنِ الْعَظِيمِ، لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، (٢٤٤٧/٨).

(٤) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ، لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ، (١٤٢/٣).

(٥) ابْنُ عَزِيرٍ، (ص: ٣٩٥).

(٦) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، لِلطَّبْرِيِّ، (٥٢٣/١٦).

(٧) السَّابِقُ، (٥٢٢/١٦).

(٨) السَّابِقُ.

﴿ جَعَلْنَا مَسْكَ ﴾ [الحج: ٣٤]، أي: مألفا يألفونه ومكانا يعتادونه لعبادتي فيه وقضاء فرائضي^(١). ويقال: ﴿ مَسْكَ ﴾ [الحج: ٣٤]، أي: عيداً؛ ويقال: ذبح يذبحونه ودم يهرقونه. قلت: وهو قول الطبري^(٢) في الآيتين المذكورتين، وكذا الطحاوي^(٣)، وابن أبي حاتم^(٤)، والسمعاني^(٥). قلت: زاد الدمياطي التفسير بالعيد والمألّف، كما زاد الأيام المعلومات والمعدودات وهي بيان لتفسير الآية.

(٤٨) [الوعد]:

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٤٨]^(٦).

(د) ٥٩/أ: المعنى: متى هذا الموعد لمعرفة السامعين معناه.

وقيل: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ كأنهم كانوا قالوا ذلك للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين به^(٧)، ﴿ مَتَى ﴾ في موضع نصب؛ لأن معناه: أي وقت هذا الوعد وأي يوم هو، فهو نصب على الظرف؛ لأنه وقت^(٨). قلت: وهو قول الطبري^(٩)، وابن أبي زمنين^(١٠).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزْرِيْرٍ.

(١) السابق، (١٦/٥٢٥).

(٢) السابق، (١٦/٥٢٢، ٥٤٩).

(٣) أحكام القرآن، للطحاوي، (٢/٢٠٢ - ٢٠٣).

(٤) تفسير القرن العظيم، لابن أبي حاتم، (٨/٢٤٩٢).

(٥) تفسير القرآن، للسمعاني، (٣/٤٣٤، ٤٣٨).

(٦) لم يذكر ابن عَزْرِيْرٍ شيئاً عن هذه الآية.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٢٧٦).

(٨) السابق. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، (٧/٤٣١).

(٩) السابق.

(١٠) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٢/٢٦١).

(٤٩) [منافع]:

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨] (١).

(د) ٥٩/ب: قال: الأسواق. ويقال: التجارة. ويقال: الأجر في الآخرة. ويقال: العفو والمغفرة.

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٣٣]، قال: منافع في ظهورها وألبانها وأوبارها إلى أن

تُقَلَّد، ويقال: إلى أن توجهها بدنة. قلت: ذكره الطبري (٢)، وابن أبي حاتم (٣).

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزِيزٍ.

(٥٠) [المنسك]:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٤]، (ع) أي: مُتَعَبِّدًا، وقد مرَّ تفسيره (٤).

(د) ٥٩/ب: يقال: (مَنَسَكَ) بفتح الميم والسين و(ومَنَسِكَ) بفتح الميم وكسر السين،

وهي لغة أهل الحجاز، وقد قرئ بهما جميعاً (٥).

وأصل المنسك في كلام العرب: الموضع الذي تقتاده وتألّفه بخير أو شر، ولذلك سميت

مناسك الحج بذلك؛ لتردّد الناس في الأماكن التي تُعْمَلُ فيها أعمال الحج والعمرة.

وقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا﴾ [الحج: ٣٤]، أي: مألّفًا يألّفونه ومكانًا يعتادونه لعبادتي فيه

وقضاء فرائضي وعملا يلزمونه. قلت: وهو قول الطبري، وقد سبق هنا قريبًا في ﴿مَنَاسِكَنَا﴾

[البقرة: ١٢٨] (٦).

(١) لم يذكر ابن عَزِيزٍ شيئاً عن هذه الآية.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥١٩).

(٣) تفسير القرن العظيم، لابن أبي حاتم، (٨/٢٤٨٨).

(٤) ابن عَزِيزٍ، (ص: ٤٠٥).

(٥) في الإملاء، للعكبري، (١/٦٣)، أفاد اللغتين.

(٦) (ص: ٢٩).

قلت: وقد زاد الدمياطي تفسيره بالمألف والمكان. وقد مضى التعليق عليه قريباً فلا نكرر ما ذكرناه.

(٥١) [مجمع البحرين]:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا آتِيحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]، (ع) أي: العذب والملح^(١).

(د) ٥٩/ب: بحر فارس مماليك المشرق، وبحر الروم مماليك المغرب، ويقال: طنجة مجمع البحرين. قلت: وهو قول الطبري^(٢). وقد سبق في ﴿حُقُبًا﴾^(٣).

قلت: وقد زاد الدمياطي تسمية البحر المذكور، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز.

(٥٢) [المثل]:

﴿ وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه: ٦٣]، (ع) تأنيث الأمثل^(٤).

(د) ٦٣/ب: ﴿ وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ ويغلبا على ساداتكم وأشرافكم. يقال: هو طريقة قوم، ونظورة قوم، ونظيرتهم أيضاً، إذا كان سيدهم وشريفهم والمنظور إليه منهم. يقال ذلك للواحد والجميع، ربما جمعوا فقالوا: هؤلاء طرائق قومهم، ومنه قوله جلّ وعزّ: ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَا ﴾ [الجن: ١١]، وهؤلاء نظائر قومهم، ووحدت ﴿ الْمُثَلَّى ﴾ وهي صفة ونعت للجماعة كما قيل: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ويحتمل أن تكون ﴿ الْمُثَلَّى ﴾ ووحدت لتأنيث الطريقة. وقال قوم: معنى ذلك: وتغير سنتكم ودينكم الذي أنتم عليه، من قولهم: فلان حسن الطريقة.

(١) ابن عزيز، (ص: ٤٠٥).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٠٨/١٥).

(٣) (ص: ١٦).

(٤) ابن عزيز، (ص: ٤٢٩).

قلت: وهذا قول الطبري^(١)، ومكي بن أبي طالب^(٢)، والواحدي^(٣).

قلت: لم يتكلم عليها ابن عزيير بغير هاتين الكلمتين «تأنيث الأمثل» وزاد الدمياطي الكلام على تفسيرها بهذا الشرح والبيان المذكور في كلامه.

(٥٣) [المترف]:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ: ٣٤]، (ع) هم الذين نُعْمُوا

فيها، أي في الدنيا، في غير طاعة الله عزَّ وجلَّ، وقيل: هم الأغنياء^(٤).

(د) ٦٣/ب: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ [المؤمنون: ٦٤]، المترفون العظماء، والعذاب قتلوا يوم

بدر بالسيوف. قلت: وهو قول الطبري^(٥)، ومكي بن أبي طالب^(٦).

قلت: زاد الدمياطي تفسير المترفين بالعظماء، كما زاد تفسير العذاب المذكور وهي زيادة

في تفسير الآية والمعنى يقتضيها.

(٥٤) [المخلقة]:

﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ

مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥]، (ع) مخلوقة تامة ﴿ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾: هي غير تامة: يعني السَّقَطُ^(٧).

(د) ٦٣/ب: قال أبو العالية: ﴿ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥]، السقط^(٨). والصواب أن يقال:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/١٠١).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٦٦٤).

(٣) التفسير الوسيط، للواحدي، (٣/٢١٣).

(٤) ابن عزيير، (ص ٤٢٨).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٧٧).

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٩٨١).

(٧) ابن عزيير، (ص: ٤٢٩).

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٨/٥٦٨).

﴿مُخَلَّقَةً﴾: خلقا تاما (وغير المخلقة): السقط قبل تمام خلقه؛ لأن المخلقة وغير المخلقة من نعت المضغفة، والنطفة بعد تصيرها مضغفة لم يبق لها حال حتى تصير خلقاً سوياً لا التصوير، وذلك هو المراد بقوله: ﴿مُخَلَّقَةً﴾ خلقاً سوياً ﴿وغير مُخَلَّقَةً﴾ بأن تلقيه مضغفة فلا تُصَوَّر ولا تُنفخ فيها الروح. قلت: وهو قول الطبري^(١)، والجصاص^(٢)، وابن أبي زمنين^(٣).

قلت: ورغم ذهاب الدمياطي إلى ما ذهب إليه ابن عزيز، لكنه ردّ على ما ذكره أبو العالية في تفسيره بما يناقض كلام ابن عزيز، فأكد الدمياطي كلام ابن عزيز.

(٥٥) [المستكبر]:

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَآ تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]^(٤).

(د) ٦٤/أ: تقول: مستكبرين بحرمي، أي: بمكة بالبلد أنه لا يظهر عليهم فيه أحد.

﴿مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧]، نادمون حَزْنِي على ما سلف من تكذيبهم بآيات الله حين لا ينفعهم الندم والحزن. قلت: وهو قول الطبري^(٥) في الآيتين المذكورتين. وحكى مكى بن أبي طالب^(٦) نحو هذا.

قلت: وهي زيادة أصلية لم يسبق لها مثل في كلام ابن عَزْرِي.

(١) السابق، (١٦/٤٦١).

(٢) أحكام القرآن، للجصاص، (٥/٥٩).

(٣) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/١٧٠).

(٤) لم يذكر ابن عزيز شيئاً عن هذه الآية.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١/٥٤٣) (٩/٢٤٧).

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكى بن أبي طالب، (٣/٢٠٢٣، ٢٠٢٤)، (٧/٤٩٨٢).

(٥٦) [مرية]:

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الحج: ٥٥]، (ع) شك^(١).

(د) ٦٥/ب: [مرية] [الهاء] في قوله: ﴿فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥]، قال بعضهم: هي من ذكر قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن ترجى»^(٢). وقال آخرون: بل هي من ذكر سجود النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]، أي: في مرية من سجودك^(٣). وقال آخرون: بل هي من ذكر القرآن: في مرية من القرآن^(٤).

والصواب قول من قال: هي كناية عن ذكر القرآن الذي أحكم الله جلَّ وعزَّ آياته، وذلك أن ذلك من ذكر قوله: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [الحج: ٥٤]، أقرب منه من ذكر قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢].

و[الهاء] من قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٥٤]، من ذكر القرآن، فالحاق [الهاء] في قوله: ﴿فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥]، ب[الهاء] من قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أولى من إلحاقها بـ ﴿مَا﴾ التي في قوله: ﴿مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢]، مع بعد ما بينهما. قلت: وهو قول الطبري^(٥)، ومكي بن أبي طالب^(٦).

قلت: لم يزد ابن عزيير على قوله: «شك»، وزاد الدمياطي عدة معانٍ أخرى في تفسيرها، كما زاد الكلام على ﴿مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾.

(١) ابن عزيير، (ص: ٤٤٢).

(٢) أخرجه البزار في المسند، (٢٩٦/١١)، رقم (٥٠٩٦)؛ الطبراني في الكبير، (٥٣/١٢)، رقم (١٢٤٥٠)؛ والضياء المقدسي في المختارة، (٣٤٤٦). والحديث منكر الإسناد وقد فند هذه الرواية وبين عللها دكتور محمد أبو شهبه في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، (ص: ٣١٩).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (١/٥٤٣)، (٩/٢٤٧).

(٤) السابق، (١٦/٦١٤-٦١٥).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٦١٤).

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٩٢٠).

(٥٧) [نذير]:

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحج: ٤٩]، (ع) بمعنى منذر، أي: محذّر^(١).

(د) ٦٦/ب: قوله: ﴿ نَذِيرٌ ﴾ يعني: أنذرتكم عقاب الله أن ينزل بكم في الدنيا، وعذابه في الآخرة أن تصلوه.

﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحج: ٤٩]، يقول: أُبَيِّنُ لَكُمْ إِنْذَارِي ذَلِكَ وَأَظْهَرُهُ؛ لَتَنبِئُوا مِنْ شُرُكِكُمْ، وَتَحْذَرُوا مَا أَنْذَرْتُكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ غَيْرَ ذَلِكَ. قلت: وهو قول الطبري^(٢). قلت: ولم يخرج الدمياطي في هذا التفصيل عن معنى ما ذكره ابن عزيز؛ لكن فصل فيه الدمياطي وشرحه.

(٥٨) [النفير]:

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦]، (ع) نفراً، والنفير: القوم الذين يجتمعون ليصيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم^(٣).

(د) ٦٦/ب: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦]، أي: عددا. قلت: وهو قول الطبري^(٤)، وابن أبي زمنين^(٥)، والواحدي^(٦).

قلت: وتفسير ابن عزيز هنا فيه معنى زائد، لكونه قد خص هؤلاء النفير بحرب أعدائهم، بينما أطلق الدمياطي تفسير النفير هنا بالعدد دون تقييد بحرب أو غيره.

(١) ابن عزيز، (ص: ٤٤٧).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٦٠٠/١٦).

(٣) ابن عزيز، (ص: ٤٤٨).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٤٥٧/١٤).

(٥) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (١٣/٣).

(٦) التفسير الوسيط، للواحدي، (٩٧/٣).

(٥٩) [النكير]:

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]، (ع)

إنكاري^(١).

(د) ٦٧/أ: (فكيف كان نكيري) أي: تغيري ما كان بهم من نعمة، وتنكري لهم عما كنت

عليه من الإحسان إليهم. قلت: وهذا قول الطبري^(٢)، والبغوي^(٣).

قلت: وفي كلام الدمياطي هنا زيادة على ما فسّر به ابن عزيّر، وهو ذكر التغير، ولم

يسبق ذلك في كلام ابن عزيّر.

(٦٠) [النور]:

﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، (ع) أي: ضوءاً^(٤).

(د) ٦٨/أ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، يقول: الله هادي أهل السماوات وأهل

الأرض، عن ابن عباس. ويقال: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ﴾ «مدبر السماوات والأرض يدبر فيها

نجومها وشمسها وقمرها وغير ذلك. ويقال: عنى بذلك الضياء: الله ضياء السماوات

والأرض، فهم بنوره إلى الحق يهتدون، ويهداه من حيرة الضلالة يعتصمون. قلت: حكاة

الطبري^(٥)، وابن أبي حاتم^(٦).

قلت: اقتصر ابن عزيّر على ظاهر اللفظ، وتفسير النور بالضوء، لم يزد على ذلك، فزاد

الدمياطي عليه التفسير بالهداية وكلاهما صحيح.

(١) ابن عزيّر، (ص: ٤٥٠).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٥٨٩).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٦/٤٠٥).

(٤) ابن عزيّر، (ص: ٤٥٧).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٢٩٥).

(٦) تفسير القرن العظيم، لابن أبي حاتم، (٨/٢٥٩٣).

(٦١) [نكرا]:

﴿ قَالَ أَفَلَتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤]، (ع) أي: منكرًا^(١).

(د) ٦٨/أ: ﴿ نُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤]، تقول: جئت بشيء منكر، وفعلت فعلا منكرا غير

معروف، والنكر أشد من الإمر. قلت: وهو قول الطبري^(٢).

قلت: وفي تفسير الدمياطي زيادة بيان أن النكر أشد من الإمر، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز.

(٦٢) [قراءة نُجى]:

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

(د) ٦٨/ب: الناس كلهم قرأوا بنونين الثانية ساكنة غير عاصم فإنه قرأ (نجى) وكتابه

في المصحف بنون واحدة^(٣).

فإن قال قائل: كيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت أن حكم ذلك إذا قرئ

(ننجي) أن تكتب بنونين؟ قيل: لأن النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على

اللسان حذفت، كما فعلوا ذلك بـ (ألا) فحذفوا (النون) من (أن) لخبائثها إذا كانت مدغمة في

(اللام) من (لا)، وإنما حمل عاصم على هذه القراءة أنه وجد في المصاحف بنون واحدة فظن

أن قراءة من قرأ بنونين زيادة حرف في المصحف ولم يعرف لحذفها وجهًا يصرفه إليه كما قلنا.

فإن يكن [عاصم]^(٤) وجهه قراءته ذلك إلى قول العرب: ضُربَ الضربُ زيدًا، ثم كنى

عن المصدر الذي هو النجاء وجعل الخبر - أعني خبر ما لم يسم فاعله - ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾،

(١) ابن عزيز، (ص: ٤٥٨).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٥/٣٤٢).

(٣) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، (٥/٢٥٩)؛ والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/٣٢٤).

(٤) من جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، وهو مطموس في المخطوط.

كأنه أراد: وكذلك نجى النجاء المؤمنين، فكنى عن النجاء، فهو وجه، وإن كان غيره أصوب وإلا فإن الذي قرأه لحن؛ لأن (المؤمنين) اسم على القراءة التي قرأها لم يسم فاعله، والعرب ترفع ما كان من الأسماء كذلك. قلت: وهو قول الطبري^(١)، وأبو بكر ابن مجاهد^(٢)، وابن خالويه^(٣). قلت: وهذه زيادة أصلية من الدمياطي لم يذكرها ابن عزيير أصلاً.

(٦٣) [الوفد]:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]، (ع) رُكْبَانًا عَلَى الْإِبِلِ، وَاحِدُهُمْ وَافِدٌ^(٤).

(د) ٦٩/ب: يقال: وفدت على فلان، إذا قدمت عليه، وأوفد القوم وفدا على أميرهم، إذا بعثوا من قبلهم بعثا، والوفد في هذا الموضع بمعنى الجميع ولكنه وفد؛ لأنه مصدر والواحد وافد، وقد يجمع الوفد على الوفود كما قال الشاعر:

إِنِّي لُمُتَدِّحٌ فَمَا هُوَ صَانِعٌ رَأْسُ الْوُفُودِ مَزَاحِمُ بَنُ سِنَانِ^(٥)

(الواو) في قوله: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧]، مقحمة في التقدير: حنى إذا فتحت

يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق هو مثل قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا لِلجِينِ ١٣٠ وَتَدَيْنَهُ أَنْ يَبْتَارَ هَيْمُ﴾ [الصفات: ١٠٣، ١٠٤]، ومعناه: نادينا به بغير واو، كما قال امرؤ القيس:

..... فَلَئِمَّا أَجْزَنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

معناه: فلما أجزنا ساحة الحي انتحى.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٣٨٦/١٦).

(٢) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (ص: ٤٣٠).

(٣) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص: ٢٥٠).

(٤) ابن عزيير، (ص: ٤٦٥).

(٥) البيت من الكامل وهو منسوب لبعض بني حنيفة. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٤٠٩/١٦).

بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ^(١)

قلت: وهو قول الطبري^(٢)، والسمعاني^(٣)، والقرطبي^(٤).

قلت: زاد الدياتي تفسير الوفد شرحاً، ثم استأنف زيادة الكلام على ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ

الْحَقُّ﴾ ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز أصلاً.

(٦٤) [هامدة]:

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَيَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، (ع)

أي: ميتةً يابسةً^(٥).

(د) ٧١/أ: ﴿هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥]: يابسة دارسة إلا آثار من النبات، وأصل الهمود الدروس

والدثور. يقال منه: همدت الأرض وتهمد همودا. قال الأعشى:

قالَتْ قُتَيْلَةٌ مَا لَجْسَمَكَ شَاحِبًا وأرى بناتك بالياتٍ هُمِّدًا^(٦)

الهُمِّد: جمع هامد، كما الرُّكَّع جمع راعع. قلت: وهو قول الطبري^(٧)، وابن أبي زمنين^(٨)،

ومكي بن أبي طالب^(٩).

قلت: وفي كلام الدياتي هنا زيادة شرح وتفصيل لمعنى الآية، خاصة من جهة اللغة.

(١) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه، (ص: ١٥)؛ وخزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، (١١/٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤٠٩).

(٣) تفسير القرآن، للسمعاني، (٣/٤٠٩).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١١/٣٤٢).

(٥) ابن عزيز، (ص: ٤٧٥).

(٦) البيت من الكامل وهو في ديوانه (١٣٨)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة، للأزهري، (١١/٤٤٢)؛ والصحاح، للجوهري،

(٦/٢٣٩٩).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٤٦٥).

(٨) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، (٣/١٧١).

(٩) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧/٤٨٤٧).

(٦٥) [الهباء المنثور]:

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، (ع) يعني: ما يدخل إلى البيت من الكوة مثل الغبار إذا طلعت فيها الشمس، وليس له مَسٌّ ولا يُرَى في الظل^(١).

(د) ٧١/أ: الهباء المنثور، عن ابن عباس: الماء المهراق^(٢). قلت: حكاها الطبري^(٣)، وابن أبي حاتم^(٤)، عن ابن عباس.

قلت: وفي زيادة الدمياطي بيان تفسير ابن عباس للهباء المنثور، ولم يسبق ذلك في كلام ابن عزيز.

(٦٦) [السحت]:

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه: ٦١]، (ع) يهلككم ويستأصلكم^(٥).

(د) ٧٤/أ: وللعرب فيه لغتان سَحَتَ وأسحَتَ، وسحت أكثر من أسحت، ويقال منه: سحت الدهر والجذب مال فلان إذا أهلكه، فهو يسحته سحتا، وأسحته يسحته إسحاحا، ومن الإسحات قول الفرزدق:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا [مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا]^(٦)

(١) ابن عزيز، (ص: ٤٧٦).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٧/٤٢٣).

(٣) السابق.

(٤) تفسير القرن العظيم، لابن أبي حاتم، (٨/٢٦٧٩).

(٥) ابن عزيز، (ص: ٤٩٣).

(٦) طمس في المخطوط والمثبت من مصادر التخريج، والبيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه، (٢/٢٦).

قلت: وهو قول الطبري^(١)، وأبو علي الفارسي^(٢).

قلت: وفي زيادة الدمياطي بيان معنى السحت لغة، وأصل اشتقاقه.

(٦٧) [الحسير]:

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، (ع) أي:

يَعْيُونَ، يستفعلون من الحسير، وهو الكال المعْيى^(٣).

(د) ٧٤/أ: عن ابن عباس ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي: لا يرجعون^(٤).

عن مجاهد ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لا يحسرون^(٥). وعن قتادة ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لا يعيرون^(٦).

ويقال: ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لا يملّون، ولا يسأمون، ولا يفثرون. كلّه بمعنى واحد. قلت: حكاه

الطبري^(٧)، وابن أبي حاتم^(٨).

قلت: وفي زيادة الدمياطي مزيد بيان مذاهب المفسرين في معنى الآية، وزيادة معانٍ لم

يذكرها ابن عزير ولم تسبق في كلامه أصلاً.



(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٨/٤٣٤)، (١٦/٩٣).

(٢) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، (٥/٢٢٩).

(٣) ابن عزير، (ص: ٤٩٤).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٦/٢٤٢).

(٥) السابق.

(٦) السابق، (١٦/٢٤٣).

(٧) السابق.

(٨) تفسير القرن العظيم، لابن أبي حاتم، (٨/٢٤٤٨).

الْخَاتَمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد ظهر لي من خلال البحث السابق جملة من النتائج والتوصيات على ما يلي:

● أولاً: النتائج:

- ١- مكانة ابن عَزْزِيرٍ في غريب التفسير، ومعرفته بهذا الباب، وتمكُّنه منه، واستفادته من كبار الأئمة أمثال شيخه ابن الأنباري.
- ٢- تمكَّن الدمياطي في هذا الباب، ومعرفته به، واستطاعته الزيادة على ابن عَزْزِيرٍ بزيادات مهمة ودقيقة.
- ٣- مراجعة الدمياطي لكتب التفسير، واستفادته منها في جمع مادته، وهو باب آخر من أبواب علوم الدمياطي التي لم تشتهر عنه؛ اشتهار علمه ودرايته بالسنة وعلومها، ومن ثمَّ ازدادت أهمية مثل هذا البحث.
- ٤- تنوع طريقة الدمياطي في الزيادة على ابن عَزْزِيرٍ، فمرةً يزيد عليه بعض المعاني أو بعض المواد اللغوية في الباب الذي أورده ابنُ عَزْزِيرٍ، ومرةً يزيد عليه أشياء لم تسبق عند ابن عَزْزِيرٍ من قبل.
- ٥- بلغ عدد مجموع الزيادات أربعاً وسبعين زيادة؛ وبلغت الآيات التي تفرد بها الدمياطي ولا علاقة لها بابن عَزْزِيرٍ سبع آياتٍ وقد تمت الإشارة إلى ذلك في ثنايا البحث.
- ٦- ومن ثمَّ لم تقتصر زيادات الدمياطي على الزيادة في تفسير آيات لم يذكرها ابن عَزْزِيرٍ،

وإنما زاد عليه أيضاً فيما تصدّى لتفسيره وبيانه، وذلك عبر التفصيل والشرح والبيان والاستدلال، وقد ظهر من خلال العمل اتساع دائرة استدلالات الدمياطي لما يذكره ابن عزيز، بخلاف اختصار ابن عزيز في كلامه غالباً.

❖ ثانياً: التوصيات:

- ١- وجود أمثال هذه الزيادات؛ يستلزم العناية بما يوجد في المخطوطات من أمثال هذه الزيادات والتعليقات، وإبرازها للناس مجموعةً أو مفردةً.
- ٢- يعتبر هذا الكتاب من الكتب المفيدة جداً في الوقوف على معاني بعض الكلمات القرآنية الكريمة، والمراد منها، فيُوصى بالعناية به دراسةً وتدریساً.



المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنى الدميّاطي، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢. الأحاديث المختارة، لضيء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣. أحكام القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط ١.
٤. أحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٥. أحكام القرآن، للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي، دار الفكر، بيروت.
٦. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة، ط ٤، ١٤٠٨هـ.
٧. إصلاح المنطق، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٨. الأصمعيّات اختيار الأصمعي، للأصمعيّ أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٧، ١٩٩٣م.

٩. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
١٠. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
١١. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٧، ١٩٨٦م.
١٢. الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، لعلي بن هبة الله ابن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
١٣. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان.
١٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥. إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق: د/ محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس «شرح القاموس»، للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، حكومة الكويت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
١٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٨. التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن

الهائم، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١،
٢٠٠٣ م.

١٩. تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٠. تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية، صيدا،
بيروت.

٢١. تفسير ابن فورك، لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر، دراسة
وتحقيق: علال عبد القادر بندويش، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، ط ١،
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٢. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ
عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد
المجيد النوقي، د. أحمد النجوي الجميل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ -
٢٠٠١ م.

٢٣. تفسير الخازن المسمى «لباب التأويل في معاني التنزيل»، للعلامة علاء الدين علي بن
محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ -
١٩٩٥ م.

٢٤. تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبد الله
حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط ١،
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٥. تفسير القرآن، اختصار النكت للهاوردي، للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
السلمي الدمشقي الشافعي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم،
بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٦. تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٧. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
٢٩. تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت.
٣٠. تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠هـ.
٣١. تلخيص المتشابه في الرسم، لأحمد بن علي بن ثابت، أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: سكيئة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.
٣٢. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الهروي الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٣٣. توضيح المشتبه، لشمس الدين ابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
٣٤. جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر وأحمد شاكر، ط دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٧٢م.

٣٥. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٦. جوهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
٣٧. الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٨. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط ١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٣٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩م.
٤٠. الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيمن المستعصي، تحقيق: د/ كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٤١. ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لأبي الطيب الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤٢. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، ابن شريفة، بشار عواد، دار الغرب تونس، ط ١، ٢٠١٢م.
٤٣. روح المعاني، للعلامة أبي الثناء، شهاب الدين محمود الأوسي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٤٤. زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٤٥. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٤٦. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تحقيق: محمود الأرنبوط، مكتبة إرسیکا، استنبول، تركيا.
٤٧. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنبوط ومحمد نعيم العرقوسى، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤٨. شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني.
٤٩. شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥٠. شرح المفصل، لموفق بن علي بن يعيش، مكتبة المنبي، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٥١. الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٢. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٥٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٥٤. العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المبار كفوري، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٥٥. فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي، ط (٢)، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٥٦. فهرسة ابن خير الإشبيلي، لمحمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٧. فوات الوفيات، لابن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.
٥٨. الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٩. الكشف والبيان «تفسير الثعلبي»، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦٠. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٦١. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تعليق: محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، (د.ت).
٦٢. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٦٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٤. مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مؤسسة علوم القرآن، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٦٥. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦٦. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٦٧. معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٦٨. المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بدون، ت (بدون)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٦٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
٧٠. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، لمحمود بن أحمد العيني، دار صادر، بيروت.
٧١. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.
٧٢. المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
٧٣. المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث، لعبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق: الشمري والتميمي، تحت إشراف: بشار عواد، دار الغرب، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٤. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
٧٥. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٧٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٧٧. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصدي، تحقيق: أحمد الأرنبوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٧٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د/ أحمد محمد صيرة، د/ أحمد عبد الغني الجمل، د/ عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: أ.د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

تَحْبِيرُ نَظْمِ الْجَمَانِ فِي تَفْسِيرِ أُمِّ الْقُرْآنِ

لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجذامي

الأركشي المالكي (ت: ٧٢٣ هـ)

(دراسةً وتحقيقاً)

أ.د إبراهيم بن صالح عبد الله الحميضي

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة القصيم - القصيم - المملكة العربية السعودية

ib1430@gmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مُلخَصُ البَحْثِ

● موضوع البحث:

تحقيق مخطوط في تفسير سورة الفاتحة، بعنوان: تَحْيِيرُ نَظْمِ الْجُمَانِ فِي تَفْسِيرِ أُمِّ الْقُرْآنِ، لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُدَامِيِّ الأركشي المالكِي (ت: ٧٢٣هـ).

● هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى العناية بهذا المخطوط وإخراجه محققاً تحقيقاً علمياً، مع تقديم دراسة علمية عنه.

● مشكلة البحث:

عدم تحقيق وإخراج هذا المخطوط، مع قيمته العلمية، وشموله لمباحث سورة الفاتحة، ومكانة مؤلفه العلمية، ونبوغه في علوم عديدة..

● نتائج البحث:

تحقيق هذا المخطوط وفق المنهج المتبع في تحقيق المخطوطات. أهمية هذا التفسير، حيث تميّزَ بتحرير الكلام في سورة الفاتحة، وذكر علومها، والوفاء بمطالبها، والترجيح في مسائل الخلاف فيها.

● الكلمات الدالّة (المفتاحية):

مخطوط - سورة الفاتحة - ابن الفخار - الجُدَامِيِّ.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن أعظم سورة في كتاب الله عزَّ وجلَّ سورة الفاتحة، كما ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي سعيد بن المَعْلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١)، ولذلك اعتنى بتفسيرها العلماء عنايةً كبيرة، وألفوا فيها مؤلفاتٍ مستقلةً كثيرة^(٢).

وكان من التفاسير القيمة لهذه السورة الكريمة (تَحْيِيرُ نَظْمِ الْجُمَانِ فِي تَفْسِيرِ أُمِّ الْقُرْآنِ)، للشيخ أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُدَامِيِّ الأركشي الأندلسي المالكي، المتوفى عام ٧٢٣ هـ؛ فقد تميَّزَ هذا التفسيرُ بتحرير الكلام فيها، وذكر علومها، والوفاء بمطالبها، والترجيح في مسائل الخلاف فيها.

وقد وجدتُ نسخةً خطيةً تامةً واضحةً لهذا التفسير القيِّم، فأحببت إخراجها محققةً مدروسةً، حيث لم تطبع من قبل، حسب علمي.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وقسمين، كما يلي:

١. المقدمة:

وفيهما أهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

(١) أخرجه البخاري ١٩٦/٦ ح ٤٤٧٤ .

(٢) انظر فهرست مصنفات تفسير القرآن ١/٣٧٤، ٣/١٤٠٩، ودليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية ص، ٤١٢، ٣٨٨، ٤٥٨ .

٢. القسم الأول: الدراسة، وفيها مبحثان:

- المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:
 - المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته.
 - المطلب الثاني: مكانته العلمية.
 - المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.
 - المطلب الرابع: مؤلفاته.
 - المطلب الخامس: وفاته.

- المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.
 - المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.
 - المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.
 - المطلب الرابع: وصف المخطوط.

٣. القسم الثاني: النص المُحَقَّق.

وقد اتبعت في تحقيق هذه الرسالة المنهج التالي:

- نَسَخْتُ النَصَّ المخطوط وفق القواعد الإملائية، مع وضع علامات الترقيم.
- كَتَبْتُ الآيات بالرسم العثماني، وعزوتها إلى سورها، ووثقت القراءات من مصادرها الأصلية.

- خَرَّجْتُ الأحاديث من مصادرها المعتمدة أو نقلت أحكام الأئمة على ما ليس في الصحيحين منها.

- خَرَّجْتُ الآثار من مصادرها الأصلية إن وجدت، وإلا إلى الكتب التي عُيِنَتْ بجمع أقوال السلف في التفسير.

- وَثَّقْتُ النصوص من مصادرها الأصلية.

- شَرَحْتُ الغريب، ووضحت الغامض، وضبطت المشكل.

- تَرَجَّمْتُ للأعلام غير المشهورين المذكورين في المخطوط، عند أول ذكرهم.

- عَزَوْتُ الشواهد الشعرية إلى دواوينها إن وجدت، وإلا إلى مصادرها المعتمدة.

- وَصَّغْتُ فهرس كاشفة، تيسر الإفادة من الرسالة .

وفي الختام، أحمد الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام تحقيق هذا المخطوط المختصر، وأرجو أن أكون أخرجت هذه الرسالة بصورة مُرضية، كما أراها مؤلفها رَحِمَهُ اللهُ، ثم أشكر من أعانني على تحقيقها ودراستها، وأخص بالذكر زميلي الدكتور عمار ابن أمين الددو الذي أهداني نسخة مصورة من المخطوط، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ التوفيق والسداد، إنه قريب مجيب.





القسم الأول: الدراسة

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته

هو الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الرحمن^(١) بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي الأركشي الأندلسي المالكي.

وُلِدَ بَارَكَش^(٢)، في ما بين الثلاثين والأربعين وسبعمائة^(٣)، ثم خرج منها مع والديه وهو صغير حينما استولى عليها النصارى فنزلوا مدينة شَرِيْش^(٤)، فقرأ على علمائها وروى عنهم، ثم لم تلبث هي الأخرى أن وقعت في يدي النصارى، فغادرها إلى مدينة الجزيرة الخضراء^(٥)، فأقام بها قليلاً، وقرأ على علمائها.

ثم انتقل إلى مدينة سَبْتَة^(٦) في المغرب فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء في الأندلس فأقام مع والديه فيها، وأقرأ بها، ثم انتقل إلى غرناطة^(٧) فروى عن أهلها، ثم انتقل إلى مالقة^(٨) فاستوطنها، وتصدّر للإقراء والفتيا بها إلى أن توفي فيها^(٩).

- (١) كذا في الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٦٤، وفي أكثر المصادر: محمد بن علي، انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٣٣٦، وبغية الوعاة ١/ ١٨٧، وطبقات المفسرين للدواودي ٢/ ٢٠٩، وابن الخطيب صاحب الإحاطة أعرف الناس به لمعاصرتهم للمؤلف، وقربه من بلده، ولذلك عامة من ترجم للمؤلف اعتمد عليه.
- (٢) أَرْكَش: حصن منيع في الأندلس، من أعمال مدينة شَرِيْش، تحيط بها الزروع والأشجار، وهي اليوم إحدى بلديات مقاطعة قادس، جنوب إسبانيا. انظر: الروض المعطار ١/ ٢٧، والمغرب في حُلَى المغرب ١/ ٣١٥.
- (٣) ذكر ذلك ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٦٧، قال: «وكان لا يخبر بمولده».
- (٤) شَرِيْش: مدينة أندلسية حصينة من كورة شدونة، قريبة من البحر، يجود زرعها ويكثر ريعها، تحيط بها الزروع والشمار الكثيرة، وتقع اليوم جنوب إسبانيا، انظر: الروض المعطار ١/ ٢٤٠، وبلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي ص: ٣٥٣.
- (٥) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة في الأندلس، يقال لها جزيرة أم حكيم، قريبة من قرطبة، على رِبوة مشرفة على البحر، ولا يحيط بها البحر كما يحيط بالجزر، وهي من أطيب البلاد أرضاً، وهي اليوم مركز إداري تابع لمديرية قادس وتبعد عن جبل طارق ١٨ كم. انظر: معجم البلدان ٢/ ١٣٦، وبلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي، ص: ٢٩١.
- (٦) سَبْتَة: مدينة مشهورة في المغرب، على ساحل البحر المتوسط، مقابلة للأندلس، كانت عامرة بالعلم والعلماء، واليوم تقع تحت ولاية إسبانيا. انظر: معجم البلدان ٢/ ١٨٢.
- (٧) غرناطة: مدينة قديمة مشهورة كبيرة بالأندلس، يشقها نهر حدار، له فروع تحترق المدينة، فيها بساتين وثمار كثيرة، ولا زالت معروفة بهذا الاسم إلى اليوم، وتقع في جنوب إسبانيا. انظر: معجم البلدان ٤/ ١٩٥، ومراصد الاطلاع ٢/ ٩٩٠.
- (٨) مالقة: مدينة مشهورة في الأندلس، على شاطئ البحر المتوسط، بين الجزيرة الخضراء والمرية، غرب غرناطة بثمانين ميلاً، وهي مدينة حسنة، كثيرة الثمار. انظر: الروض المعطار ١/ ٥١٧، وبلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي ص: ٤٦٩.
- (٩) انظر: ترجمته في الإحاطة ٣/ ٦٤، والدرر الكامنة ٥/ ٣٣٦، وبغية الوعاة ١/ ١٨٧.

المطلب الثاني: مكانته العلمية

يُعدُّ الشيخُ أبو بكر ابن الفخَّار الجُدَامِي من العلماء الكبار الأفاذا المعروفين بسعة العلم، وتعليم الناس، ومع ذلك كان رَجْمَهُ اللهُ صاحبَ عبادة وتألُّه، وكان زاهداً في الدنيا معرضاً عن متاعها الفاني، يقضي وقته في التعليم والفتيا والصلاة وقراءة القرآن.

وقد نبغَ رَجْمَهُ اللهُ في علوم متعددة، وألف مؤلفاتٍ كثيرةً، يأتي ذكرُ طائفة منها^(١).

يقول ابن الخطيب مبيناً طرفاً من صفاته وسيرته: «مفيدُ التعليم، مُتَفَنِّئُه، من فِقْهٍ وَعَرَبِيَّةٍ وقراءات وأدب وحديث، عظيمُ الصبر، مستغرق الوقت، يدرس من لَدُنْ صلاة الصبح إلى الزوال، ثم يسند ظهره إلى طاق^(٢) المسجد بعد ذلك، فيُقرئ، وتأتيه النساء من خَلْفِه للفتيا، فيفتيهنَّ على حال سؤالاتهنَّ إلى نصف ما بين العصر والعشاء الأولى، ثم يأتي المسجد الأعظم بعد الغروب، فيقعد للفتيا إلى العشاء الآخرة، من غير أن يقبل من أحد شيئاً، ومَنْ أخذ منه بعد تحكيم الورع، أثابه بمثله^(٣)، ما رُئي في وقته أروعَ منه^(٤)».

ويقول ابن مخلوف: «العالم الجليل العامل، العمدة الثقة، الفاضل، الفقيه المتفنن، الشيخ الكامل»^(٥).

قول عنه المكناسي: «كان متفنناً عالماً بالفقه والأدب والحديث خيراً صالحاً شديد الانقباض»^(٦).

(١) انظر: ص (٣١٦).

(٢) الطَّاق: ما عَطَف وجعل كالقوس من الأبنية، ويطلق على محراب المسجد. (المعجم الوسيط)، (٥٧١) (مادة طوق).

(٣) أي إنه يردُّ على المهدي ويكافئه بمثل ما أهدى.

(٤) الإحاطة، (٦٥/٣).

(٥) شجرة النور الزكية، (٣٠٥/١).

(٦) درة الحجال، (١٢٦/٢)، وقد ترجم له المؤلف في موضع آخر من هذا الكتاب (درة الحجال) انظر: (٨٣/٢).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المؤلف رحمه الله له شيوخ وتلاميذ كثيرون جداً، يتبين ذلك من خلال الوقوف مسيرته العلمية ورحلاته، التي سبق بيان طرفٍ منها، ثم عكوفه للتعليم حتى وفاته، وقد ذكر مترجموه عدداً كبيراً من شيوخه وتلاميذه، فمن شيوخه من يلي^(١):

- أبو الحسن علي المتيوي المغربي المالكي [ت: ٦٧٠ هـ]، قرأ عليه المؤلف بسبته^(٢).
- أبو عمرو عبد الرحمن بن عبد الله بن داود الأنصاري المالقي [ت: ٦٦٧ هـ]، سمع منه المؤلف بمالقة^(٣).
- أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحجاج البكوي، شيخ مالقة [ت: ٦٦٦ هـ] سمع منه المؤلف بمالقة^(٤).
- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الكتامي التلمساني، المعروف بابن الخضار، [ت: ٦٧٦ هـ]، قرأ عليه المؤلف بسبته^(٥).
- أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد ابن الطباع الرعيني الأندلسي، شيخ القراء بغرناطة [ت: ٦٨٠ هـ]، قرأ عليه المؤلف بغرناطة^(٦).
- تاج الدين أبو العرب إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن المخزومي الخطيب [ت: ٦٩٤ هـ]، قرأ عليه المؤلف بشريش^(٧).

(١) لمعرفة شيوخه ينظر: الإحاطة ٣/ ٦٤، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٠٩.

(٢) انظر: ترجمته في الوافي ٢٢/ ٢٢٢.

(٣) انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ١٤٢.

(٤) انظر: ترجمته في الوافي ١٩/ ١٢.

(٥) انظر: ترجمته في غاية النهاية ١/ ٥٧٩.

(٦) انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٨٣.

(٧) انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٨٥.

- أبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري الغرناطي [ت: ٦٩٤هـ]، قرأ عليه المؤلف بغرناطة^(١).
- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الحُشني الأبدي [ت: ٦٨٠هـ]، قرأ عليه المؤلف بغرناطة^(٢).
- وأما تلاميذه فقد انتفع به، وروى عنه خَلْقٌ كثير، منهم من يلي:
- أبو جعفر أحمد بن أحمد بن هشام السُّلَمي الأندلسي [ت: ٧٥٠هـ]^(٣).
- أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم السُّلَمي البُلْفِيقِي [ت: ٧٧٤هـ]^(٤).
- أبو زكريا يحيى بن أحمد بن إبراهيم التَّجِيبِي الغرناطي [ت: ٧٥٣هـ]^(٥).
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي السُّلَماني الغرناطي [ت: ٧٧٦هـ]^(٦).
- محمد بن محمد بن محمد بن عياش الأنصاري الخزرجي [ت: ٧٥٩هـ]^(٧).
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النمري الضَّرِير الغرناطي [ت: ٧٣٦هـ]^(٨).
- محمد بن علي بن محمد البلنسي الغرناطي^(٩).
- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري السَّاحلي المالقي، المعروف بالمعمَّم [ت: ٧٥٤هـ]^(١٠).

(١) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٦ / ٣٤.

(٢) انظر: ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ١٩٩.

(٣) انظر: ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٢٩٥.

(٤) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٥ / ٤١٦.

(٥) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٦ / ١٧٩.

(٦) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٥ / ٢١٣.

(٧) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٥ / ٤٩٦.

(٨) انظر: ترجمته في بغية الوعاة ١ / ٢٣٨.

(٩) انظر: ترجمته في بغية الوعاة ١ / ١٩١.

(١٠) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة ٥ / ٤٢٣.

المطلب الرابع: مؤلفاته

المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ من المكثرين في التأليف، قال ابن الخطيب: «كان رَحْمَةُ اللَّهِ مُغْرَى بالتأليف، فألف نحو الثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة»^(١).

ومعظم آثار المؤلف في حكم المفقود^(٢)، ولا أعرف له كتاباً موجوداً، سوى منظوم الدرر الآتي ذكره، وهذه الرسالة: (تجبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن)، و(نصح المقالة في شرح الرسالة)^(٣)، ومن أهم مؤلفاته ما يلي^(٤):

منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر (مختصر أبي الحسن ابن عبيد الطليطي، في الفقه المالكي)، وهو الكتاب الوحيد المطبوع^(٥) للمؤلف حسب علمي.

- تجبير نظم الجمان في تفسير أم القرآن، وهو هذه الرسالة التي بين أيدينا.
- انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء.
- إرشاد السالك في بيان إسناد زياد عن مالك.
- الجوابات المجتمعة في السؤالات المنوعة.
- الجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم.
- القصائد الثلاثينيات والفرائد اللزوميات في مدح أفضل العالمين وسيد المتأخرين والمتقدمين.

(١) الإحاطة، (٣/٦٦).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق منظوم الدرر، (ص: ٤٤).

(٣) توجد منه نسخة خطية بمكتبة ميونخ.

(٤) لمعرفة مؤلفاته ينظر: الإحاطة، (٣/٦٦)؛ وطبقات المفسرين للداودي، (٢/٢٠٩)؛ ودرة الحجال، (٢/٨٣).

(٥) له طبعتان: الأولى نشرها مركز التراث الثقافي المغربي في الدار البيضاء، وطبع في دار ابن حزم في بيروت، اعتنى بها أبو الفضل الدمياطي، الطبعة الأولى-١٤٣٢هـ. والثانية نشرتها الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب، وحققتها: صادق صاصمي ورشيد قباظ، الطبعة الأولى-١٤٣٤هـ.

- تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر الوقت المختار على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتدار.
- استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج.
- إطناب التكملة والتّبرية في إعراب البسملة والتصلية.

المطلب الخامس: وفاته

توفي المؤلف أبو بكر ابن الفخّار الجُدَامِي رَحِمَهُ اللهُ سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة،
بهاقّة، وكانت جنازته مشهورة^(١).



(١) انظر: الإحاطة، (٣/٦٧).



المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الرابع: وصف المخطوط.

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف

أولاً: اسم الكتاب

اسم الكتاب: (تجسير نظم الجمان في تفسير أم القرآن)، هكذا في الإحاطة في أخبار غرناطة^(١)، ومعجم المؤلفين^(٢)، والديباج المذهب^(٣)، وغيرها، وفي بعض المصادر (تجسير الجمان في تفسير أم القرآن) كما في طبقات المفسرين للداودي^(٤)، ومنهم من أطلق عليه (تفسير الفاتحة) كما في كشف الظنون^(٥) وبغية الوعاة^(٦)، والفهرس الشامل^(٧).

ولعل الاسم الأول أرجح؛ لأن ابن الخطيب [ت: ٧٧٦ هـ] أثبت الناس في ترجمته لقرب زمانه ومكانه من المؤلف، ولكون كثير ممن ترجم للمؤلف نقل عنه وعول عليه في ذلك، وقد يكون الاسمان الآخران اختصاراً للأول.

ثانياً: نسبة الكتاب للمؤلف

هذا الكتاب ثابت النسبة لمؤلفه ابن الفخار الجذامي، ويتبين ذلك بأمر منها:

تصريح المؤلف بذلك في افتتاحية الكتاب حيث قال: «وبعد: فيقول محمد الجذامي ..»، كما يأتي في النص المحقق.

إيراد كثير ممن ترجم للمؤلف هذا الكتاب ضمن مؤلفاته، كما تقدم قريباً عند الحديث عن اسم الكتاب.

(١) انظر: الإحاطة، (٣/٦٦).

(٢) معجم المؤلفين، (١١/٤٢).

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (٢/٢٨٩).

(٤) انظر: طبقات المفسرين، للداودي، (٢/٢٠٩).

(٥) كشف الظنون، (١/٤٥٥).

(٦) انظر: بغية الوعاة، (١/١٨٨).

(٧) الفهرس الشامل (التفسير وعلوم القرآن)، (ص: ٣٦٢).

كذلك نَسَبَ الكتابَ للمؤلف أصحابُ كشافات الكتب وفهارس المخطوطات^(١).

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه

ابتدأ المؤلفُ كتابه بذكر سبب تأليف الكتاب، ثم فسَّر سورة الفاتحة تفسيراً تحليلياً متوسطاً، مبتدئاً بالكلام على علوم السورة، ثم تفسيرها آية آية، ثم ختم الكلام عليها بذكر بعض فضائل السورة، ويمكن إجمال منهجه في المعالم التالية:

- تحدث في بداية تفسيره عن مكان نزول السورة، والخلاف في ذلك، وعدد آياتها، وهل البسمة منها.

- يعتني المؤلف رَحْمَةً اللَّهِ بالإعراب، والتوجيهات النحوية.

- ذكر المؤلف بعض القراءات ووجهها.

- يعتني المؤلف بالترجيح بين الأقوال ويذكر سبب الترجيح.

- تحدث عن استحباب قول القارئ بعد نهاية السورة (أمين)، وذكر أقوال الفقهاء في حكم قراءتها في الصلاة.

- ذكر في نهاية السورة بعض الأحاديث الواردة في فضلها، منها الصحيح ومنها الضعيف.

(١) انظر: كشف الظنون، (١/ ٤٥٥)، والفهرس الشامل (التفسير وعلوم القرآن)، (ص: ٣٦٢)، وفهرست مصنفات تفسير القرآن (١/ ١٥٠).

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية

- يعتبر هذا التفسير من التفاسير المتوسطة المفردة في تفسير سورة الفاتحة، وهي أعظم سورة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ^(١)، ويتميز هذا الكتاب مع صغر حجمه بميزات أهمها:
- سهولة عبارته، واختصاره.
 - ظهور شخصية مؤلفه رَحِمَهُ اللهُ ؛ حيث يناقش الأقوال التي يوردها، ويستدل ويرجح.
 - شموله لمطالب السورة، حيث تحدث عن علومها، وشرح مفرداتها، وأعراب كلماتها، وأورد القراءات الواردة فيها ووجهها، وبين فضائلها، وذكر بعض لطائفها.
 - أفاد من بعض المصادر المتقدمة كتفسير ابن عطية، والزمخشري، ومكي بن أبي طالب، وأبي بكر الجصاص الحنفي.
 - المؤلف من علماء الأندلس، وقد عُرِفَتُ المدرسة الأندلسية في التفسير بالتميّز وتنوع المصادر، ونقد التفسير، وتنقيته مما شابهُ^(٢).
 - أفاد من التفسير بعض من جاء بعده، مع عدم شهرة هذا الكتاب، وكونه أُلْفَ في بلاد الأندلس؛ حيث نقل عنه أبو السعود في تفسيره^(٣)، والصفاقسي في غيث النفع في القراءات العشر^(٤).

(١) كما في حديث أبي سعيد بن المعلّى، وتقدم تخريجه، (ص: ٣٠٧).

(٢) انظر: منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، (ص: ٧٠).

(٣) تفسير أبي السعود، (١/ ٣٨).

(٤) غيث النفع للصفاقسي، (ص: ٣١٩).

المطلب الرابع: وصف المخطوط

الكتاب له نسخة فريدة كاملة، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (٧٨٠)، وتقع في أربع ورقات، عدد أسطر كل صفحة ٢٣ سطراً، في كل سطر ١٣ كلمة تقريباً، ومقاس الورقة ١٧×٢٣، وقد كُتبت بخط نسخي واضح، ولا يوجد في المخطوط ما يشير لاسم الناسخ أو تاريخ النسخ.

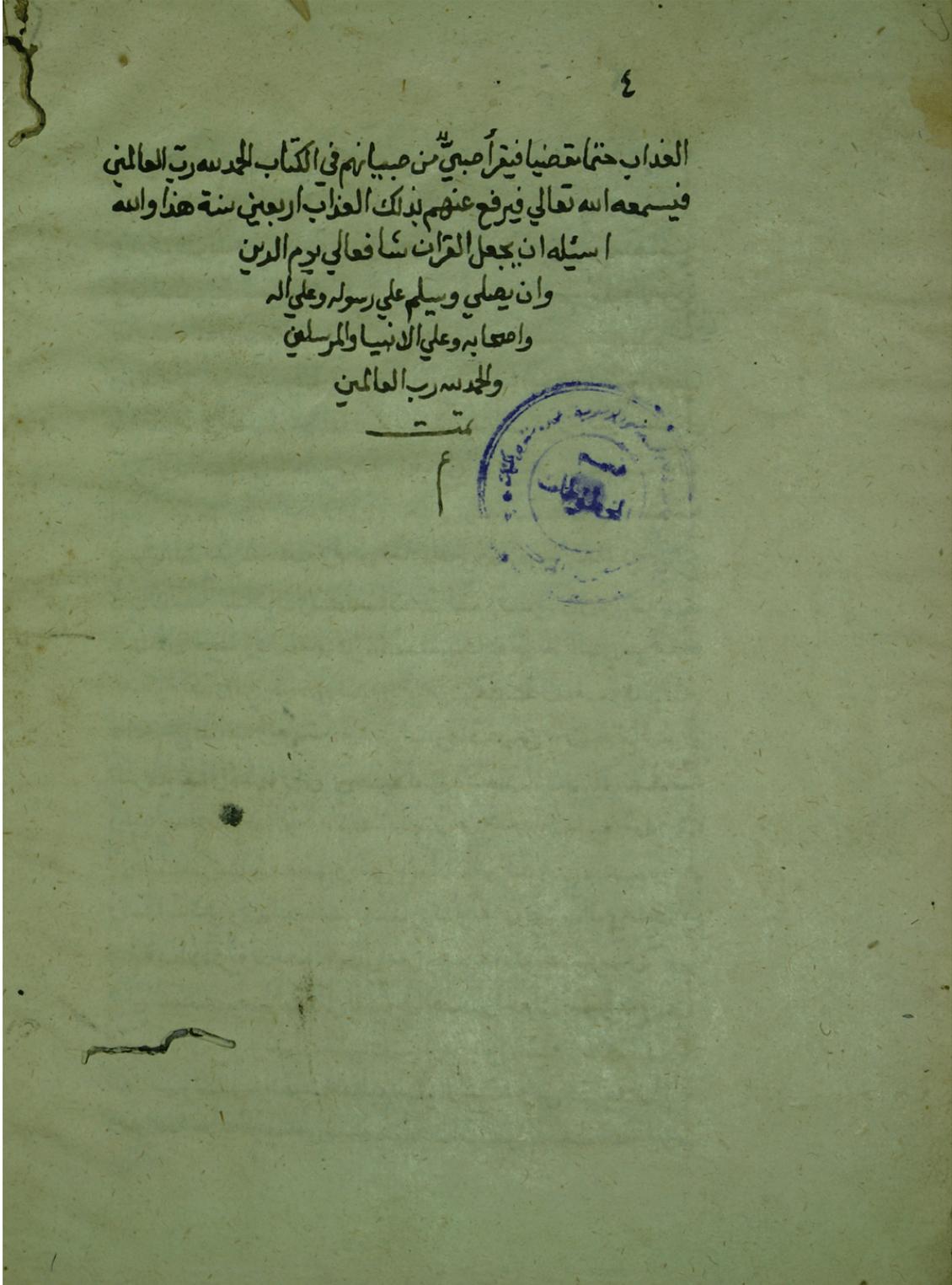
بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله نزل القرآن والصلوة والسلام على نبيه وآله وصحبه أولي
 السات وبعد فيقول محمد الجدامي حقه الله بخفي لطفه النأي
 هذه بعض كلمات على فاتحة الكتاب كان السبب في جمعي لها
 مناظرة سادات من الأئمة والاحباب سورة الفاتحة مكية في قول ابن
 عباس وقادة ومردنية في قول أبي هريرة وبجاهد وعطاء وقيل نزلت مرتين
 مرة بمكة ومرة ولذالك سميت مكي والصحيح الإدول وفائدة معرفة
 المكي والمدني معرفة الناسخ والمنسوخ لأن المدني نسخ المكي وآنها
 نسخ بالإجماع لكن لم يجد البسملة آية فصرط إلى عليهم آية وغير إلى الغالبين
 آية أخرى ومن غيرها فكله عنده آية واحدة وللفظ الخلافة فيها وأجر هذا
 أنا قلنا ان البسملة ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة وإنما كتبت
 في المصاحف للتميز وإنما في أول الفاتحة لا ابتداء الكتاب على عادة الله
 جل وعز في ابتداء كتبه وفي غير الفاتحة للفصل بين السور قال ابن عباس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السور حتى نزل عليه اسم
 الرحمن الرحيم وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري وكوفي عن أحمد وغيره
 وانقره مكي وقال انه الذي اجمع عليه الصحابة والتابعون والقول
 بغيره محدث بعد اجماعهم وشيخ القاضي أبو بكر بن الطيب ان الباقر في
 المالكى السري نزل بعداد على من خالفه وكان اعرف الناس بالمناظرة
 وادقهم فيها نظر حتى قل من سمع مناظرة القاضي أبي بكر لم يستلذ بها
 بسماع كلام احد من المتكلمين والفقهاء والخطباء وأما قولنا انها آية من أول
 الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الاصح من مذهب السائغى وانها آية من الفاتحة
 فقط او انها آية من الفاتحة بمعنى آية من غيرها فلا بد من عدلها انتهى
 قول خامس وهو انها آية مستقلة في كل سورة لانها وهو المشهور عند احمد

ب اول الفاتحة

٧٨٠
٧٨٠



صورة السورقة الأولى من المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط



القسم الثاني: النص المحقق

تَحْيِيْرُ نَظْمِ الْجُمَانِ فِي تَفْسِيْرِ أُمِّ الْقُرْآنِ

لأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجُدَامِي الأَرَكْشِي المَالِكِي (ت: ٧٢٣ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُنْزِلِ الْقُرْآنِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ أُولَى الشَّانِ.

وبعد:

فيقول محمد الجُدَامِيُّ - حَفَّه^(١) اللهُ بِخَفِي لَطْفِهِ النَّامِي-: هَذِهِ بَعْضُ كَلِمَاتٍ عَلَى فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، كَانَ السَّبَبُ فِي جَمْعِي لَهَا مَنَازِرَةً سَادَاتٍ مِنَ الْأَخْلَاءِ وَالْأَحْبَابِ.

سورة الفاتحة مكية في قول ابن عباس وقتادة، ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء، وقيل نزلت مرتين، مرة بمكة ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثاني^(٢)، والصحيح الأول^(٣).

وفائدة معرفة المكي والمدني: معرفة الناسخ والمنسوخ؛ لأن المدني نَسَخَ المكي^(٤).

(١) حَفَّه: أي أحاطه، انظر: لسان العرب، (٤٩/٩)، (مادة حفف).

(٢) اِخْتَلَفَ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهَا مَثَانِي، فَقِيلَ: لِأَنَّهَا تَتَنَّى فِي كُلِّ صَلَاةٍ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا يَتَنَّى بَعْدَهَا مَا يَقْرَأُ مَعَهَا، وَقِيلَ: سَمِيَتْ مَثَانِي لِأَنَّهَا قَسَمَانٌ: ثَنَاءٌ وَدَعَاءٌ، فَالنِّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْهَا حَقُّ الرَّبُّوبِيَّةِ وَهُوَ الثَّنَاءُ، وَالنِّصْفُ الثَّانِي حَقُّ الْعِبَادِيَّةِ وَهُوَ الدَّعَاءُ، وَقِيلَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِمَكَّةَ فِي أَوَائِلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَرَّةً بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالرَّاجِحُ الْأَوَّلُ. انظر: تفسير ابن جرير، (٩٨/١)؛ وزاد المسير لابن الجوزي، (٥٤٢/٢)؛ وتفسير الرازي، (١٥٩/١٩)؛ وأسماء سور القرآن، (ص: ١٢١).

(٣) اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ هَلْ مَكِّيَّةٌ أَمْ مَدِينِيَّةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

القول الأول: أنها مكية، وهو قول الجمهور، ورُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِمْ.

القول الثاني: أنها مدنية، ورُوي عن أبي هريرة، وعطاء ومجاهد وغيرهم.

القول الثالث: أنها نزلت مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة، حكاه بعض المفسرين.

القول الرابع: أن النصف الأول من السورة مكي، والنصف الثاني مدني، ذكره بعض المفسرين.

والراجح الأول، وهو اختيار المؤلف؛ لقوة أدلته، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، والمراد بالسبع المثاني الفاتحة، وهذه الآية في سورة الحجر، وهي مكية بالإجماع. انظر: تفسير ابن عطية، (٦٩/١)؛ والقرطبي، (١٧٧/١)؛ وابن كثير، (١٠١/١)؛ والإتقان، (٦٠/١)؛ وبصائر ذوي التمييز، (١٢٨/١)؛ والمكي والمدني في القرآن الكريم، لعبد الرزاق حسين أحمد، (٤٧٤/١).

(٤) لمعرفة المكي والمدني فوائد عدة، منها: ما ذكره المؤلف، ومنها: الاستعانة بذلك على فهم الآيات، ومعرفة مراحل التشريع. انظر: البرهان، (٢٣٩/١)؛ ومناهل العرفان، (١٩٧/١).

وآياتها سبعٌ بالإجماع^(١)، لكن [مَنْ]^(٢) لم يُعَدَّ البسملة آية، فـ﴿صِرَاطٌ﴾ إلى ﴿عَلَيْهِمْ﴾ آية، و﴿غَيْرِ﴾ إلى ﴿الصَّالِينَ﴾ آية أخرى، وَمَنْ عَدَّهَا^(٣) فكلُّه عنده آية واحدة، ولفظ الجلالة فيها^(٤). وبعد هذا إن قلنا: إن البسملة ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة، وإنما كُتِبَتْ في المصاحف للتمييز، أو أنها في أول الفاتحة لا ابتداء الكتاب على عادة الله عزَّوجلَّ في ابتداء كتبه، وفي غير الفاتحة للفصل بين السور، قال ابن عباس: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعرف فصل السور حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم»^(٥)، وهو مذهب مالك^(٦)، وأبي حنيفة^(٧)، والثوري^{(٨)(٩)}، وحُكي عن أحمد^(١٠) وغيره.

وانتصر له مكي^(١١)، وقال: «إنه الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون، والقول بغيره محدث بعد إجماعهم»^(١٢)، وشنَّ القاضي أبو بكر بن الطيب ابن الباقلاني المالكي البصري نزيل بغداد^(١٣)

-
- (١) نقل الإجماع على ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره، (١/١٠٥)؛ والزنجشري في الكشاف، (١/٤)؛ والسخاوي في جمال القراء (١/١٩٠)، وغيرهم.
- (٢) زيادة يقتضيها السياق.
- (٣) أي عدَّ البسملة آية.
- (٤) المقصود أن الخلاف واقع في تعيين الآية السابعة، هل هي البسملة، أو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].
- (٥) أخرجه أبو داود، (١/٣٠٩ ح ٧٨٨)؛ والحاكم، (١/٢٣١)؛ وقال ابن كثير في تفسيره، (١/١١٦): «إسناده صحيح».
- (٦) انظر: الاستذكار، (٢/٤٥٥)؛ وتفسير ابن عطية، (١/٥٩).
- (٧) انظر: أحكام القرآن للجصاص، (١/٨)؛ والمبسوط، (١/١٥).
- (٨) هو الإمام الحافظ الحجة الزاهد أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أحد الأئمة الفقهاء العباد، توفي عام ١٦١ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، (٧/٢٢٩)، وتقريب التهذيب، (ص: ٢٤٤).
- (٩) انظر: المجموع، (٣/٣٣٤).
- (١٠) انظر: المغني، (٢/١٥٢). قال ابن تيمية: «ولا يصح عنه، وإن كان قولاً في مذهبه»؛ مجموع الفتاوى (٢٢/٤٣٨).
- (١١) هو مكي بن أبي طالب حُشوش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد، مقرب عالم بالتفسير والعربية، من مؤلفاته: مشكل إعراب القرآن، والإيضاح للناسخ والمنسوخ، توفي بقرطبة سنة ٤٣٧ هـ. انظر: بغية الوعاة (٢/٢٩٨)؛ وطبقات المفسرين، للداوودي، (٢/٣٣١).
- (١٢) الكشف عن وجوه القراءات، (١/٢٢) بنحوه.
- (١٣) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني المالكي الأصولي الأشعري البصري، كان سيفاً على الرافضة والمعتزلة، له تصانيف وردود كثيرة، توفي عام ٤٠٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (١٧/١٩٠)؛ وفيات الأعيان، (٤/٢٦٩).

على من خالفه^(١)، وكان أعرف الناس بالمناظرة، وأدقهم فيها نظراً، حتى قيل: «من سمع مناظرة القاضي أبي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام أحد من المتكلمين والفقهاء والخطباء»^(٢).
وأما لو قلنا إنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي^(٣)، أو إنها آية من الفاتحة فقط^(٤)، أو إنها آية من الفاتحة، بعض آية من غيرها^(٥)، فلا بد من عدِّ جلالتها^(٦).

وبقي قول خامس، وهو أنها آية مستقلة في كل سورة، لا منها، وهو المشهور

عند أحمد^(٧)، وقول داود^(٨) وأصحابه^(٩)، وحكاه أبو بكر الرازي^(١٠) عن أبي الحسن الكرخي^(١١)، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة^(١٢)، وعليه فلا تعدُّ جلالَةُ البسْملة مع السورة، وإنما تعد في جملة ما في القرآن، وأيضاً فإن المحققين من الشافعية، وعزاه الماوردي^(١٣)

(١) انظر: الانتصار للقرآن، (١/٦١).

(٢) قال ذلك: أبو القاسم بن يرهان النَّحْوِيُّ، انظر: تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (١/٢١٩).

(٣) وهو مروى عن جماعة من السلف، انظر: المجموع، (٣/٣٣٣)؛ وتفسير ابن كثير، (١/١١٦).

(٤) وهو مروى عن جماعة من التابعين، وقولٌ للشافعي ورواية عن أحمد. انظر: المجموع، (٣/٣٣٢)؛ والمغني (٢/١٥١)، وتفسير ابن كثير، (١/١١٦).

(٥) انظر: تفسير ابن كثير، (١/١١٧).

(٦) أي لا بد من عدِّ البسْملة من الفاتحة.

(٧) انظر: المغني: (٢/١٥٢).

(٨) هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري الأصبهاني، رأس أهل الظاهر، كان صاحب ذكاء خارق وزهد وورع، توفي عام ٢٧٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (١٣/٩٧)؛ والوافي بالوفيات، (١٣/٢٩٦).

(٩) انظر: المجموع، (٣/٣٣٤)؛ وتفسير ابن كثير، (١/١١٧).

(١٠) هو أحمد بن علي الرازي الحنفي، المعروف بالخصاص، من فقهاء الحنفية، من تصانيفه: أحكام القرآن، توفي عام ٣٧٠هـ في بغداد. انظر: الأعلام، (١/١٧١)؛ ومعجم المؤلفين، (٢/٧).

(١١) انظر: أحكام القرآن، للخصاص، (١/٨).

(١٢) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي الكرخي المعتزلي، شيخ الحنفية، انتهت إليه رئاسة المذهب، كان ذا عبادة وزهد، توفي عام ٣٤٠هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، (١٥/٤٢٦)؛ وتاريخ بغداد، (١٢/٧٤).

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ثم البغدادي، من كبار فقهاء الشافعية، له مصنفات عديدة منها: تفسيره: النكت والعيون، وأدب الدنيا والدين، والحاوي وغيرها، ولم يبرز شيئاً من مؤلفاته في حياته خوفاً من الرياء، توفي في بغداد عام ٤٥٠هـ، انظر: وفيات الأعيان، (٣/٢٨٢)، طبقات المفسرين، للداودي (١/٤٢٣).

للجمهور^(١)، على أنها آية كمال قطعاً، حكماً لا قطعاً^(٢).

قال النووي: «والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم، قال: ولو كانت قرآناً على سبيل القطع لكفرنا بها من جعلها غير قرآن، وهو خلاف الإجماع»^(٣).

وقال المحلي^(٤): «والبسملة منها أي من الفاتحة عملاً؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَّهَا آيَةً مِنْهَا، صححه ابن خزيمة والحاكم^(٥)، ويكفي في ثبوتها من حيث العمل الظن»^(٦).

ومعنى الحُكْمِ والعمل: أنها لا تصحُّ صلاةً من لم يأت بها في أول الفاتحة، وهو نظير كون الحَجْرِ من البيت؛ إذ لم يثبت ذلك بقاطع، وإن قلنا إنها آية قطعاً لا حكماً^(٧)، كما هو ظاهرُ عبارة كثير، فيكون من باب اختلاف القراء في إسقاط بعض الكلمات وإثباتها، وكلُّ قرأ بما تواتر عنده، والفقهاء تبعُ للقراء في هذا^(٨)، وكلُّ علم يسأل فيه عن أهله، والمسألة طويلة الدليل.

(١) المقصود: جمهور الشافعية، انظر: الحاوي الكبير، للماوردي، (١٠٥/٢).

(٢) هكذا في المخطوط، وفي المجموع للنووي الشافعي، (٣/٣٣٣): «حكماً لا قطعاً» ولعله أصح، إلا أن يكون مراد المؤلف: ثابتة للسورة قطعاً من جهة الكمال، لا من جهة الحكم.

(٣) المجموع، (٣/٣٣٣)، وقد أورده المؤلف بمعناه.

(٤) هو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي، الأصولي المفسر، صاحب النصف الثاني من تفسير الجلالين، توفي سنة (٨٦٤هـ)، انظر: الضوء اللامع، (١/٤٣٣)، والبدر الطالع، (٢/١١٥).

(٥) لعله يعني ما جاء في حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سئلت عن قراءة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: «كان يقطعُ قراءته آيةً آيةً: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾». أخرجه أحمد، (٤/٢٠٦) (ح/٢٦٥٨٣)؛ والترمذي، (٥/١٨٢) (ح/٢٩٢٣)؛ والحاكم، (٢/٢٥٢)؛ وصححه، وصححه ابن خزيمة (١/٢٤٨) (ح/٤٩٣)، ولفظه: «فَعَدَّهَا آيَةً»؛ والدارقطني في سننه، (٢/٨٦)، وقال: «إسناده صحيح أو كلهم ثقات».

(٦) كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، (١/٢٠٧).

(٧) أي إنها من آيات سورة الفاتحة السبع.

(٨) أي كما يثبت بعضُ القراء بعضَ الحروف، ويتركها آخرون، بناءً على ما بلغهم من الروايات، وكلها ثابتة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انظر: غيث النفع، (ص: ٢٢).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ جازٌ ومجرور، ومضاف و مضاف إليه، وفي المتعلق به كلام طويل، فلا

نطيل به^(١).

و ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ صفتان^(٢).

﴿الْحَمْدُ﴾ مبتدأ، و ﴿لِلَّهِ﴾ جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا تقديره: استقر، أو مستقر، خبر المبتدأ، فهي جملة خبرية، حوّلت عن المصدرية وعُرِّفَتْ، قُصِدَ بها الثناء على الله بمضمونها، من أنه تعالى مالكٌ لجميع الحمد من الخلق، أو مستحق لأن يحمده، فالاستقرار عام وجهاته متنوعة. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

و ﴿وَاللَّهُ﴾ عَلَّمَ على المعبود بحق.

﴿رَبِّ﴾ نَعَتْ أَوَّلَ لَهِ، وهو مضاف، ﴿الْمَلَكِ﴾ مضاف إليه، أي مالكٌ جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب، وغيرهم، وكل منها يطلق عليه عالم، يقال: عالم الإنس، وعالم الجن، إلى غير ذلك، وغلَّب في جمعه بالياء والنون^(٣) أولو العلم على غيرهم، وهو من العَلَامَة؛ لأنه علامة على مؤجده.

﴿الرَّحْمَنِ﴾ نَعَتْ ثَانِ لَهِ، ﴿الرَّحِيمِ﴾ نعت ثالث؛ فإن أريد بما فيها من الرحمة ما يختص بالعقلاء من العالمين، أو ما يفيض على الكل بعد الخروج إلى طور الوجود من النعم، فوجه تأخيرها عن

(١) مُتَعَلَّقُ الجار والمجرور هنا محذوف مناسب للمقام، وتقديره: اقرأ، أو أتلو، أو أبدأ، واختلف فيه:

- ف قيل إنه اسم، والتقدير: بسم الله قراءتي، أو ابتدائي.

- وقيل إنه فعل، والتقدير: باسم الله اقرأ وهو أولى؛ لأن الأصل في العمل هو الأفعال.

ثم اختلف في هذا المحذوف هل هو مقدم أو مؤخر:

- ف قيل إنه مقدم، والتقدير: اقرأ باسم الله، والغرض من تقديمه الاهتمام بشأن الفعل.

- وقيل إنه مؤخر، والتقدير: باسم الله اقرأ، أو قراءتي، وهذا أولى؛ للتبرك بتقديم اسم الله، ولأن تقديم المعمول يدل على

الحصر، وحذِفَ هذا المتعلق تبركاً بالاختصار على اسم الله، ولكثرة الاستعمال. انظر: تفسير ابن جرير، (١/١١٢) وما

بعدها؛ وتفسير القرطبي، (١/١٥٣)؛ والدر المصون، (١/١٢٢)؛ واللباب، (ص: ٨٨) وما بعدها.

(٢) أي من حيث الإعراب، وهما اسمان كريان لله عزَّجَلَّ.

(٣) حيث جُمع على صيغة جمع المذكر السالم، وهي خاصة بالمذكر العاقل. انظر: أوضح المسالك، (١/٥١).

وصف الربوبية ظاهر، وإن أريد ما يعمُّ الكل من الأطوار كلها حسبها في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فوجه الترتيب أن التربية لا تقتضي المقارنة للرحمة، فأيرادها في عقبها للإيدان بأنه تعالى متفضل فيهما فاعل بقضية رحمته الثابتة من غير وجوب عليه، وبأنها واقعة على أحسن ما يكون، والاختصار على نعته تعالى بهما في التسمية لما أنه الأنسب بحال المُتَبَرِّكِ المستعين باسمه الجليل، والأوفق لمقاصده.

﴿مَلِكٌ﴾ نعت رابع، وصح ذلك؛ لدلالته على الدوام والاستمرار؛ لكونه من صفات الباري تعالى، وهو مضاف إضافة محضة.

﴿يَوْمٍ﴾ مضاف إليه، ومضاف أيضاً^(١).

﴿الَّذِينَ﴾ مضاف إليه، أي الجزاء، وهو يوم القيامة، وخص بالذكر؛ لأنه لا مُلْكَ لأحد فيه إلا الله تعالى، ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

ومن قرأ ﴿مَلِكٌ﴾^(٢) فمعناه: مالك الأمر كله يوم القيامة.

﴿إِيَّاكَ﴾ مفعول مقدم، ﴿نَعْبُدُ﴾، فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا، تقديره نحن، و﴿إِيَّاكَ﴾ مفعول مقدم لنستعين^(٣).

﴿نَسْتَعِينُ﴾ فعل مضارع معطوف على، ﴿نَعْبُدُ﴾، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن، أي نخضك بالعبادة من توحيد وغيره، ونطلب المعونة على العبادة وغيرها.

(١) أي (مالك) مضاف، و(يوم) مضاف إليه، وهو أي (يوم) مضاف و(الذين) مضاف إليه.

(٢) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف (مالك) بالألف اسم فاعل من مَلِكٌ مَلِكًا، وقرأ الباقون (مَلِكٌ) بدون ألف، صفة مشبهة من المَلِكِ، بمعنى القضاء، انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص: ٧٧)؛ وإتحاف فضلاء البشر، (١/ ٣٦٣).

(٣) وقدم المفعول (إيَّاكَ) في الموضعين للاهتمام، ولئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة، على المعبود والمستعين والاستعانة على المستعان به، وإفادة الحصر والاختصاص. انظر: تفسير الكشاف، (١/ ٩)؛ والقرطبي، (١/ ٢٢٤).

﴿ أَهْدِنَا ﴾ (اهد): فعل دعاء^(١)، وفاعله مستتر فيه وجوباً، (نا): مفعوله الأول.

﴿ الصِّرَاطَ ﴾ مفعوله الثاني.

﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ نعت الصراط، أي: أرشدنا إليه.

﴿ صِرَاطٌ ﴾ بدل من ﴿ الصِّرَاطَ ﴾، بدل كل من كل.

﴿ الَّذِينَ ﴾ مضاف إليه، وهو اسم موصول يحتاج إلى صلة، وعائد.

﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ فعل وفاعله، صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾.

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾، والهاء والميم ضمير عائد على ﴿ الَّذِينَ ﴾، أي أنعمت

عليهم بالهداية.

﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ مضاف ومضاف إليه، وجر ومجرور، ومعطوف، صفة

للموصول^(٢)، على أنه عبارة عن إحدى الطوائف المذكورة المشهورة بالإنعام عليهم، وباستقامة

الملك^(٣)، ومن ضرورة هذه الشهرة شهرتهم بالمغايرة لما أضيف إليه كلمة (غير) من المتصفين

بضدي الوصفين المذكورين، أعني مطلق المغضوب عليهم والضالين، فاكسب بذلك تعرفاً

مُصَحَّحاً لوقوعها صفة للمعرفة كما في قولك: عليك بالحركة غير السكون، وُصفوا بذلك تكملةً

لما قبله، وإيداناً بأن السلامة مما ابتلي به أولئك نعمة جليلة في نفسها، أي الذين جمعوا بين النعمة

المطلقة التي هي نعمة الإيمان، ونعمة السلامة من الغضب والضلال.

(١) أي فعل أمر معناه هنا الدعاء. انظر: تفسير ابن عطية، (١/ ٨٤)؛ والدر المصون، (١/ ٦١).

(٢) فـ(غير) مضاف، و(المغضوب) مضاف إليه، و(عليهم) على: حرف جر، والهاء: اسم مجرور، والميم للجمع، (ولا

الضالين) معطوف على (المغضوب عليهم) وهو صفة للموصول (الذين) في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.

(٣) هكذا في المخطوط، وفي تفسير أبي السعود، (١/ ١٨): المسلك. ولعله أصوب.

وقيل: المراد بالموصول طائفة من المؤمنين لا بأعيانهم^(١)، فيكون بمعنى النكرة كذي اللام إذا أريد به الجنس في ضمن بعض الأفراد لا بعينه، وهو المسمى بالمعهد الذهني، وبالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمِ والضالين: اليهود والنصارى، كما ورد في مسند أحمد والترمذي^(٢)، فيبقى لفظ (غير) على إبهامه نكرة^(٣) مثل مَوْصُوفِهِ^(٤)، وأنت خيرٌ بأن جعلَ الموصل عبارةً عما ذُكر من طائفة غير معينة مُجَلِّ بِدَلِيَّةٍ ما أُضِيفَ إليه مما قبله؛ فإن مدارها كونُ صراط المؤمنين علماً في الاستقامة مشهوداً له في الاستواء، ومن البين أن ذلك من حيث إضافته وانتسابه إلى كلهم، لا إلى بعض مبهم منهم، وبهذا تبين ألا سبيل إلى جعل: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، بدلاً من الموصل؛ لأن شأن البدل أن يفيد متبوعه مزيداً تأكيداً وتقريراً، وفضل إيضاح وتفسير، ولا ريب في أن قُصَارَى أمرٍ ما نحن فيه أن يكتسب مما أُضِيفَ إليه نوعٌ تعرّفٍ مُصَحِّحٍ لوقوعه صفةً للموصول، وأما استحقاق أن يكون مقصوداً بالنسبة مفيداً لما ذكر من الفوائد فكلاً^(٥).

(١) اختلف المفسرون في المراد بالمنعم عليهم في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾: فقيل هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا قول الجمهور، وهو الراجح.

وقيل: هم الملائكة.

وقيل: هم الأنبياء.

وقيل: هم المؤمنون بالكتب السابقة.

وقيل: هم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه. انظر: تفسير الماوردي، (١/٦٠)؛ وابن عطية، (١/٨٨)؛ وابن كثير (١/١٤٠).

(٢) عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى». أخرجه أحمد، (٣٣/١٢٣)؛ والترمذي، (٥/١٨٦) ح (٢٩٥٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب؛ وصححه ابن حبان، (١/٥٦٧) ح (٢٢٧٩) [موارد]؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٢/١٣٦٣).

(٣) قوله: (نكرة) هي حال من قوله: فيبقى.

(٤) مَوْصُوفُهُ هو الاسم الموصل (الذين) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾، والاسم الموصل من المعارف، والأصل أن الصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير، لكن لما كان الاسم الموصل شائعاً لا يراد به أحد معين أخذ حكم النكرة، فوصف بنكرة، وهي قوله (غير)، انظر: تفسير مكِّي، (١/١١٤).

(٥) المؤلف هنا يرادُ على مَنْ أعرب (غير) بدلاً من الاسم الموصل (الذين)؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فهو مقصود بذاته، وهذا لا يتأتى هنا.

وُقِرَّيْ بالَنْصَبِ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ ﴿أَنْمَتَ﴾، أَوْ عَلَى الْمَدْحِ، أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ^(١)، إِنْ فُسِّرَ النِّعْمَةُ بِمَا يَعْمُ الْقَبِيلِينَ.

وَالغَضَبُ هَيْجَانُ النَّفْسِ لِإِرَادَةِ الْإِنْتِقَامِ، وَعِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ يَرَادُ بِهِ غَايَتُهُ بِطَرِيقِ إِطْلَاقِ اسْمِ السَّبَبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا عَلَى مَسِيبِهِ الْقَرِيبِ، إِنْ أُرِيدَ بِهِ إِرَادَةُ الْإِنْتِقَامِ، وَعَلَى مَسِيبِهِ الْبَعِيدِ إِنْ أُرِيدَ بِهِ نَفْسَ الْإِنْتِقَامِ، وَيَجُوزُ حَمْلُ الْكَلَامِ عَلَى التَّمْثِيلِ، بِأَنْ تُشَبَّهَ الْهَيْئَةُ الْمُنْتَزِعَةُ مِنْ سَخَطِهِ تَعَالَى لِلْعَصَاةِ وَإِرَادَةُ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ لِمَعَاصِيهِمْ بِمَا يَنْتَزِعُ مِنْ حَالِ الْمَلِكِ إِذَا غَضِبَ عَلَى الَّذِينَ عَصَوْهُ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيُعَاقِبَهُمْ^(٢).

و﴿عَلَيْهِمْ﴾ مَرْتَفِعٌ بِالْمَغْضُوبِ، قَائِمٌ مَقَامَ فَاعِلِهِ^(٣).

وَالْعُدُولُ عَنِ إِسْنَادِ الْغَضَبِ إِلَيْهِ تَعَالَى كَالْإِنْعَامِ، جَرَى عَلَى مَنَهَاجِ الْأَدَابِ التَّنْزِيلِيَّةِ فِي نِسْبَةِ النِّعْمِ وَالْخَيْرَاتِ إِلَيْهِ عَزَّوَجَلَّ، دُونَ أَضْدَادِهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾^(٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ^(٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿[الشعراء: ٧٨-٨٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠].

و (لَا) مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ مَا أَفَادَهُ ﴿عَبَّرَ﴾ مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ كَأَنَّهُ قِيلَ: لَا الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ^(٤)، وَلِذَلِكَ جَازَ: أَنَا زَيْدًا غَيْرَ ضَارِبٍ، جَوَازَ أَنَا زَيْدًا لَا ضَارِبٍ، وَإِنْ أَمْتَنَعَ أَنَا زَيْدًا مَثَلُ ضَارِبٍ^(٥).

(١) قُرِئَتْ (غَيْرُ) هُنَا بِالنَّصَبِ، عَلَى الْحَالِ، أَوْ عَلَى الْمَدْحِ، أَوْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ. انظُر: إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ الشُّوَاذِ، (٤٩/١)؛ وَالذَّرُ الْمَصُونِ، (٧٢/١).

(٢) وَهَذَا تَأْوِيلٌ لِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَالصُّوَابُ إِثْبَاتُ صِفَةِ الْعَظْبِ لِلَّهِ - عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ - مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَلَا تَشْبِيهِ؛ لِثَبُوتِهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَهَذَا مَذْهَبُ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ الْأَلُوسِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَأْوِيلَ الزَّمْخَشَرِيِّ لَصِفَةِ الْغَضَبِ هُنَا: «وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ سَلَفُ الْأُمَّةِ، هُوَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَثْقَةِ بَجَلَالِ ذَاتِهِ، لَا أَعْلَمُ حَقِيقَتَهَا وَلَا كَيْفَ هِيَ...» تَفْسِيرُهُ، (٣١١/١).

(٣) أَيِ إِنَّهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، نَائِبٌ فَاعِلٌ لِدِ الْمَغْضُوبِ).

(٤) أَيِ زَائِدَةٌ إِعْرَابِيًّا، لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ (غَيْرُ)؛ لِثَلَايْتِهِمْ أَنْ ﴿الضَّالِّينَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿الَّذِينَ أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ﴾ انظُر: تَفْسِيرُ مَكِّي، (١١٣/١)؛ وَابْنُ عَطِيَّةٍ، (٩٢/١)؛ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ، (١٥٠/١)؛ وَالذَّرُ الْمَصُونِ، (٧٤/١).

(٥) انظُر: الْكِشَافُ، (١٧/١)؛ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ، (١٥٠/١).

والضلال: هو العدول عن الصراط السوي.

وقرى (وغير الضالين)^(١).

وقرى (ولا الضالين)، بالهمز على لغة من جدَّ في الهرب عن التقاء الساكنين^(٢).

(أمين) اسم فعلٍ هو: استجب، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن

معنى أمين، فقال: «رب افعل»^(٣).

بُني على الفتح كـ(أين)؛ لالتقاء الساكنين، وفيه لغتان: مدُّ ألفه، وقصرُها^(٤)، قال^(٥):

ويرحم الله عبداً قال آمينا

وقال:

أمين فزاد الله ما بيننا بعداً

عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقِنِي جَبْرِيلُ آمِينَ، عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب، وقال: إنه

كالختم على الكتاب»^(٦). وليست من القرآن وفاقاً، ولكن يُسنُّ ختمُ السورة الكريمة بها^(٧).

والمشهور عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ أن المصلي يأتي بها مُحَافَتَةً^(٨)، وعنه أنه لا يأتي بها الإمام؛

(١) وهي قراءة شاذة. انظر: تفسير ابن عطية، (٩٣/١).

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب، (٤٦/١)؛ والكشاف، (١٢/١)؛ والبحر المحيط، (١٥١/١).

(٣) أخرجه: الثعلبي، (١٢٥/١)، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وانظر: تفسير السمرقندي،

(١٩/١)؛ والكشاف، (١٧/١)؛ وذكره ابن كثير في تفسيره، (١٤٥/١)؛ والسيوطي في الدر المنثور، (٩١/١) من طريق

الضحاك عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسنده ضعيف.

(٤) (أمين) و(أمين).

(٥) هذا عَجْرُ بَيْتٍ لمجنون ليل، قيس بن الملوِّح، وصدْرُه: يا رب لا تسلبني حبهأ أبداً. انظر: ديوانه، (ص: ٣١).

(٦) ذكره الزمخشري في الكشاف، (١٨/١)، قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، (٢٧/١): «غريب بهذا اللفظ، وبمعناه

ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة أن جبريل أقرأ النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين، قال له: قل آمين، فقال آمين انتهى».

(٧) لثبوت ذلك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولاً وفعلاً، والأحاديث في ذلك مشهورة، انظر: تفسير ابن كثير، (١٤٥/١).

(٨) انظر: بدائع الصنائع، (٢٠٧/١)؛ والهداية، (٥٠/١).

لأنه الداعي، وعن الحسن رَحْمَةُ اللَّهِ مِثْلُهُ^(١)، وروى الإخفاء عبدُ الله بنُ مغفل، وأنسُ بنُ مالك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

وعند الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ يُجْهَرُ بِهَا^(٣)؛ لما روى وائلُ بنُ حجر «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: «آمين»، ورفع بها صوته»^(٤).

عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لأبي بن كعب: «ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها؟» قلت: بلى، يا رسول الله قال: «فاتحة الكتاب، إنها السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم الذي أوتيته»^(٥).

وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن القومَ ليعثُ اللهُ عليهم العذابَ حتماً مقضياً، فيقرأ صبيٌّ من صبيانهم في الكتاب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فيسمعه اللهُ تعالى، فيرفعُ عنهم بذلك العذابَ أربعين سنة»^(٦). تمت.

هذا والله أسأله أن يجعل القرآن شافعاً لي يوم الدين، وأن يصليَ ويسلمَ على رسول الله وعلى آله وأصحابه وعلى الأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين.



(١) انظر: المبسوط، (٣٣/١)؛ وتبيين الحقائق، (١١٣/١)؛ وهذا قول مالك انظر: بداية المجتهد، (١٥٦/١)؛ وشرح مختصر خليل، للخرشي، (٢٨٧/١).
(٢) قال الزيلعي في تخریج أحاديث الكشاف، (٢٨/١): «غريب جداً»، وقال ابن حجر في الكافي الشاف: «لم أجده عن واحد منهما».
(٣) انظر: المجموع، (٣٧١/٣).
(٤) أخرجه أبو داود، (٢٤٦/١) ح (٩٣٢)؛ والترمذي، (٢٧/٢) ح (٢٤٨)؛ والنسائي، (١٢٢/٢) ح (٨٧٩)؛ وابن ماجه، (٢٧٨/١) ح (٨٥٥)؛ وصححه ابن حجر في التلخيص الحبير، (٥٨١/١).
(٥) أخرجه أحمد، (٣١٠/١٤)؛ والترمذي، (٢٩٧/٥) ح (٣١٢٥)؛ والنسائي، (١٣٩/٢) ح (٩١٤)؛ وصححه ابن خزيمة، (٢٥٢/١) ح (٥٠٠)؛ وابن حبان، (٥٣/٣) ح (٧٧٥).
(٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره، (٩٠/١)؛ وقال السيوطي في نواهد الأبحار، (٢٥٣/١): «موضوع».

فهرس الآيات

| الصفحة | الرقم | الآية |
|--------------|-------|---|
| سورة الأعراف | | |
| ٣٣١ | ١٥٦ | ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ |
| سورة الحجر | | |
| ٣٢٦ | ٨٧ | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ |
| سورة الشعراء | | |
| ٣٣٤ | ٧٨ | ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ |
| ٣٣٤ | ٩٧ | ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ |
| ٣٣٤ | ٨٠ | ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ |
| سورة غافر | | |
| ٣٣١ | ١٦ | ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ |
| سورة الجن | | |
| ٣٣٤ | ١٠ | ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ بِمَنِ فِي الْأَرْضِ﴾ |

فهرس الأحاديث والآثار

| الصفحة | طرف الحديث أو الأثر |
|--------|---|
| ٣٣٦ | «ألا أخبرك بسورة...» |
| ٣٣٦ | «إن القوم ليبعث الله عليهم...» |
| ٣٣٣ | «إن المغضوب عليهم اليهود...» |
| ٣٣٦ | «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأ ولا الضالين...» |
| ٣٣٥ | «سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن معنى آمين...» |
| ٣٢٧ | «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعرف فصل السورة حتى...» |
| ٣٢٩ | «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقطع قراءته...» |
| ٣٣٥ | «لقنني جبريل...» |

فهرس الأعلام المترجم لهم

| الصفحة | الاسم | م |
|--------|---|---|
| ٣٢٧ | الباقلاني، أبو بكر بن الطيب | ١ |
| ٣٢٨ | الجصاص، أبو بكر الرازي الحنفي | ٢ |
| ٣٢٨ | داود بن علي الظاهري | ٣ |
| ٣٢٧ | سفيان الثوري | ٤ |
| ٣٢٨ | الكرخي، أبو الحسن | ٥ |
| ٣٢٨ | الماوردي، أبو الحسن الشافعي | ٦ |
| ٣٢٩ | المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد الشافعي | ٧ |
| ٣٢٧ | مكي بن أبي طالب | ٨ |

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان بن محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٣. الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
٤. أحكام القرآن، لأبي بكر الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.
٥. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لابن عبد البر، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار ابن قتيبة، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٦. أسماء سور القرآن الكريم، لمنيرة الدوسري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٧. إعراب القراءات الشواذ، للعكبري، تحقيق: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٨. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة العاشرة، ١٩٩٢م.
٩. الانتصار للقرآن، لأبي بكر الباقلاني، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٠. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت.
١١. البحر المحيط، تفسير أبي حيان، تحقيق: عادل عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. بدائع الصنائع، للكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٣. بداية المجتهد، لابن رشد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني، دار المعرفة، بيروت.
١٥. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن فيروز آبادي، المكتبة العلمية، بيروت.
١٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.
١٨. بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي، دراسة مقارنة، ليوسف أحمد بن ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٩. تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢١. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي، مصوَّرة عن الطبعة الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.
٢٢. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لابن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٣. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للزيلعي، اعتنى به: سلطان الطيبي، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٤. تفسير ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٢٥. تفسير ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٦. تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد الله الأنصاري وزملائه، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.
٢٧. تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
٢٨. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
٢٩. تفسير الثعلبي، الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٠. التفسير الكبير مفاتيح الغيب، للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٣١. تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
٣٢. تفسير الماوردي، النكت والعيون، لأبي الحسن علي الماوردي، راجعه: عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية.

٣٣. تفسير مكّي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، حققه مجموعة من الباحثين، ونشرته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ .
٣٤. تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١١ هـ.
٣٥. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: شعبان إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٣٦. جمال القراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق علي البواب، مكتبة التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
٣٧. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، للهاوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
٣٨. حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق: سيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ.
٣٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٤٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٤١. درة الحجال في أسماء الرجال، للمكناسي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ.
٤٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٣. دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية، إعداد ونشر مركز الدراسات القرآنية بمعهد الشاطبي بجدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
٤٤. ديوان قيس بن الملوح، رواية أبي بكر الوالبي، تحقيق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٤٥. روح المعاني روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
٤٦. الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.
٤٧. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الفيصلية، مكة.
٤٨. سنن أبي داود، للحافظ أبي داود السجستاني، إعداد وتعليق: عزت الدعاس، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.
٤٩. سنن الترمذي، الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد شاكر، توزيع دار الباز، مكة.
٥٠. سنن الدارقطني، علق عليه: مجدي الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٥١. سنن النسائي، للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
٥٢. سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٥٣. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لابن مخلوف، دار الكتب العلمية، بيروت، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٤. شرح مختصر خليل، للخرشي، دار الفكر، بيروت.
٥٥. شرح معاني الآثار، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٥٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.
٥٧. صحيح ابن خزيمة، تحقيق: مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢ هـ.
٥٨. صحيح البخاري (مع فتح الباري)، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
٥٩. صحيح سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٦٠. صحيح الجامع، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٦١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٦٢. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.
٦٣. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مكتبة المتنبّي، القاهرة.
٦٤. غيث النفع في القراءات العشر، للصفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
٦٥. الفهرس الشامل للتراث، مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٤٠٩ هـ.
٦٦. فهرست مصنفات تفسير القرآن، إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٦٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تفسير الزمخشري، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت.

٦٨. كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٤١م.
٦٩. الكشف عن وجوه القراءات وعللها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٧٠. كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، لجلال الدين المحلي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
٧١. لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزملائه، دار المعارف.
٧٢. اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفتح الكتاب، لسليمان اللاحم، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٧٣. المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.
٧٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ.
٧٥. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٧٦. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفى الدين البغدادي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٧٧. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار المعرفة، بيروت.
٧٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
٧٩. معاني القرآن، للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٨٠. معجم البلدان ، لياقوت الحمودي ، دار صادر ، بيروت .
٨١. معجم المؤلفين، معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٨٢. المغرب في حلى المغرب، لأبي الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٥٥ م.
٨٣. المغني، لابن قدامة ، تحقيق : عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو ، دار هجر ، القاهرة.
٨٤. المكي والمدني في القرآن الكريم، لعبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٨٥. مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٨٦. منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر، الأبي بكر ابن الفخار الأركشي، الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب، تحقيق: صادق صاصمي ورشيد قباظ، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ.
٨٧. منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، لفهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
٨٨. نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، لجلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ .
٨٩. الوافي بالوفيات ، لخليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٩٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ.



مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ



مُلَخَّصَاتُ الْجُودِ بِاللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ

No (6)

“Tahbir Nazm al-Juman fi Tafsir Umm al-Qur’an” by Abu Bakr Muhammad bin ‘Abd al-Rahman bin Muhammad al-Juzami al-Arkashi al-Maliki (d.723 A.H)

A Critique

Prof. Dr. Ibrahim Saleh A Al-Humaidhi

Research Topic

Editing a manuscript on exegesis of Surat al-Fatihah entitled: “Tahbir Nazm al-Juman fi Tafsir Umm al-Qur’an” by Abu Bakr Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Juzami al-Arkashi al-Maliki (d.723 A.H.)

Research Objective

The research aims at performing a serious intellectual editing of this manuscript along with its academic study.

Research Problem

The manuscript is yet to be edited and published, despite its academic value, its comprehensiveness, the academic status of the author and his excellence in various fields of knowledge.

Research Findings

1. Editing the manuscript according to the widely practiced methodology.
2. Identifying the importance of this exegesis, and its uniqueness in the commentary of Surat al-Fatihah, mentioning its sciences, giving the issues therein due attention, and stating the most authentic opinion in controversial matters.

Keywords:

Tafsir Surat al-Fatihah- Ibn al-Fakhkhar- al-Juzami.



No (5)

Additions of al-Dimyati to Ghareeb al-Qur'an by Ibn 'Uzair

An Inductive and Deductive Study

Dr. Faisal Hamoud H Al-Shammari

Research Topic:

The research is about the totally new additions of Dimyati to the book of one of the great scholars of exegesis Ibn 'Uzair al-Sijistani , "Tafsir Ghareeb al-Qur'an", which he made in the footnotes.

Research Objective:

Introducing the additions of al-Dimyati to the book of Ghareeb al-Qur'an of Ibn 'Uzair and highlighting this important aspect of Qur'anic sciences i.e., Ghareeb (exceptional).

Research Problem:

The only copy of manuscript with some defects such as missing words from the footnotes, as I couldn't get another copy for clarification.

Research Findings:

1. The status of Ibn 'Uzair in Ghareeb al-Qur'an, his vast knowledge of the issue and how he benefited from his teacher, Ibn al-Anbari.
2. Al-Dimyati's command over this field and his capacity to add to Ibn 'Uzair important and precise additions.
3. Variety of al-Dimyati's method in his additions to Ibn 'Uzair.

Keywords:

Al-Dimyati- Ghareeb al-Qur'an- Ibn 'Uzair.



No (4)

Sayings of Al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated An Analytical study.

(from the Book "Nawasikh al-Qur'an", from the beginning to the end of Surat al-Baqarah)

Dr. Hamed Radhi M Al-Ruqi

Research Topic

The research deals with the sayings of al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated from Ibn al-Jawzi's book "Nawasikh al-Qur'an", from the beginning to the end of Surat al-Baqarah.

Research Objective

Compiling, studying, and highlighting the sayings of al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated as a separate work.

Research Problem

What are the sayings of al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated reported in the sources, assuming that his book on the issue is missing?

Research Findings

1. Some of the teachers of al-Imam Ahmad are scholars of exegesis, some of whom have book on abrogation, and I wrote the biography of seven of his prominent sources.
2. The book on abrogation by al-Imam Ahmad is greatly unique as he is a scholar of both exegesis and Hadith. It shows that extra care was given to the narrations due to which we can declare them as authentic. Undoubtedly, the issue of abrogation requires precision because of its connection with Islamic law.
3. The sayings of al-Imam Ahmad on abrogation in Surat al-Baqarah reach 37, three linked to the Prophet (s.a.w.), though weak reports, nine attributed to the Sahabah, one with authentic transmission, while the two good, and the remaining six weak, and the remaining 28 through disconnected transmission, 11 authentic, 12 good, and 5 weak.

Keywords:

Sayings- Abrogating- Abrogated- The Qur'an- al-Imam Ahmad.



No (3)

The Chains of Narrators Narrating Views of al-Dahhak from Ibn 'Abbas (May Allah be pleased with them) in the books of transmitted exegesis.

Dr. Ibrahim A H Mohammad Husain

Research Topic

The research focuses on one of the transmission chains in which al-Dahhak bin Muzahim Al-Hilali reports from a Companion, 'Abd Allah bin 'Abbas to whom a lot of false narrations are attributed hence many a controversy over it.

Research Objective

Differentiating authentic narrations from weak ones on the authority of al-Dahhak with a view to contributing to the review of tafsir, investigating its chains of narrators, and identifying impact of weak narrations, advancing caution against their acceptability in Islamic rulings and identifying the weak chains.

Research Problem

Disconnection in the transmission chain: Al-Dahhak did not meet Ibn 'Abbas. He met his student Sa'eed bin Jubair who is his source for Ibn 'Abbas' views. Sa'eed bin Jubair is highly knowledgeable and trustworthy. If it is certain that al-Dahhak's source is Sa'eed bin Jubair, then his reports from Ibn 'Abbas is to be considered strong.

Research Findings

It is confirmed that there is disconnection between al-Dahhak and Ibn 'Abbas. Al-Dahhak's reports therefor need scrutiny and comparison with other chains leading to Ibn 'Abbas and others from Tabi'in especially students of Ibn 'Abbas, and more specifically Sa'eed bin Jubair, in addition to other sayings that can serve as affirmative and support, although most of what I came across and observed among his narrations are strong and in congruence with narrations of Sa'eed bin Jubair and Ali bin Abi Talhah. (All praise is due to Allah).

Keywords:

Narrations- Al-Dahhak- Ibn 'Abbas-Tafsiri Chains of Narrators.



No (2)

Rare Qur'anic Styles of Reading on the Authority of Imam Abu 'Amr bin al-'Ala' al-Basari (d. 154 A.H) in Surat al-Baqarah.

An Inductive and Deductive Study

Dr. Sami Yahya H Awaji

Research Topic

Compilation of Solitary Reports on the Authority of Abu 'Amr bin al-'Ala' al-Basari Concerning Surat al-Baqarah Available in the Books on Rare Qur'anic Styles of Reading

Research Objectives

1. Understanding Nature of the selection of al-Imam Abu 'Amr al-Basari and the Extent of His Command over Arabic language.
2. Identifying the Rare Qur'anic Styles of Reading Attributed to al-Imam Abu 'Amr in Surat al-Baqarah.
3. Introducing Researchers to the Study of Rare Styles of Qur'anic Reading narrated through the Ten Experts in Qur'anic Styles of Reading.

Research Problem

1. Answering the following questions:
2. How many Rare Styles of Qur'anic Reading are narrated through al-Imam Abu 'Amr in Surat al-Baqarah?
3. Do these reports have any basis in Arabic language?
4. What is the reason behind the inauthenticity of these reports from al-Imam Abu 'Amr al-Basari?

Research Findings

1. All the reports identified in the research are consistent with one or another basis in Arabic Language.
2. The main reason for the inauthenticity of these reports is the discontinuity in the transmission chains.

Keywords:

Abu 'Amr al-Basari-Surat al-Baqara- Styles of Reading- Rare.



No (1)

Publications on the inimitability of Qira'at. Descriptive study

Prof. Dr. Adel Ibrahim M Refaei

Research Topic

Compilation of publications on the inimitability of Qira'at; because most of the works on this field are new and very rare, followed by a brief descriptive study of the publications.

Research Objectives

-describing their Methodologies, and the Issues they Deal with.

Research Problem

1. Lack of Updated Bibliography of Works on This New Field of Study.
2. Lack of Unified Methodology in writing on This Issue.

Research Findings

1. Works on This Issue are not yet enough as to the explanation of its Principles.
2. Rules of This Science have not yet been dealt with in Separate Works.
3. The research tried to identify all the works available till date.
4. Identified Major Rhetorical Inimitability in the Studies on Inimitability of qira'at.

Keywords:

Miracle- Al-Qira'at- Author- Comparison- Descriptive study- publications.



Table of content

Publications on the inimitability of Qira'at.

Descriptive study13

Prof. Dr. Adel Ibrahim M Refaei

Rare Qur'anic Styles of Reading on the Authority of Imam Abu 'Amr bin al-'Ala' al-Basari (d. 154 A.H) in Surat al-Baqarah.....14

Dr. Sami Yahya H Awaji

The Chains of Narrators Narrating Views of al-Dahhak from Ibn 'Abbas (May Allah be pleased with them) in the books of transmitted exegesis.....15

Dr. Ibrahim A H Mohammad Husain

Sayings of Al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated

An Analytical study16

Dr. Hamed Radhi M Al-Ruqi

Additions of al-Dimyati to Ghareeb al-Qur'an by Ibn 'Uzair An Inductive and Deductive Study.....17

Dr. Faisal Hamoud H Al-Shammari

"Tahbir Nazm al-Juman fi Tafsir Umm al-Qur'an" by Abu Bakr Mhammad bin 'Abd al-Rahman bin Muhammad al-Juzami al-Arkashi al-Maliki (d.723 A.H) .

A Critique.....18

Prof. Dr. Ibrahim Saleh A Al-Humaidhi





Abstract of Articles

8. Prof. Ahmad b. Ali al-Sudais

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah, KSA.

9. Prof. Abdulrahman b. Maadah al-Shehri

Professor of Qur'anic Studies, King Saud University, Riyadh, KSA.

10. Dr. Almuthanna b. Adulfattah Mahmood Mahmood

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, (Jordan).

11. Prof. Salim b. Muhammad Salim Ibrahim

Expert in Strategic Planning, Quality and Academic Accreditation, Islamic University, Madinah, (Egypt).

12. Dr. Waleed Bleyhesh al-Amri

Associate Professor of Translation Studies, Taibah University, KSA.

13. Dr. Eisa b. Muhammad al-Qaidi

Associate Professor of Communication and Media, Taibah University, KSA.



Advisory Panel

1. Prof. Muhammad Sidi Muhammad al-Amin

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

2. Prof. Muhammad Yakoob Turkustani

Professor of Arabic Language, Islamic University, Madinah, KSA.

3. Prof. Zain al-Abidin Bilafreej

Professor of Higher Education, Hassan II University, Casablanca, Morocco.

4. Prof. Said Falih al-Mughamasi

Professor of Educational Administration, Islamic University, Madinah, KSA.

5. Prof. Ghazi Ghazzai al-Mutairi

Professor of Propagation and Islamic Culture, Islamic University, Madinah, KSA.

6. Prof. Nabil Muhammad al-Jawhari

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

7. Prof. Muhammad Abdulaziz al-Aawaji

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Editorial Board Members

Prof. Abdulaziz b. Salih al-Obaid

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Muhammad Hassan Damfo

Professor of Hadith, Taibah University, Madinah

Prof. Hussein b. Muhammad al-Awaji

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Khalid b. Awn al-Enizi

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Taibah University, Madinah

Prof. Abdullah b. Abdulaziz al-Falih

Professor of Hadith, Islamic University, Madinah

Prof. Basim b. Hamdi Hamid al-Sayyid

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Dr. Amin b. Aish al-Mozaini

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University,
Madinah



General Supervisor

Prof. Imad b. Zuhair Hafidh

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Deputy General Supervisor

Prof. Ahmad b. Abdullah Sulaymani

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University,
Madinah

Editor-in-Chief

Prof. Hikmat b. Bashir Yaseen

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Managing Editor

Dr. Yasir b. Ismail Radi

Associate Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Taibah University,
Madinah



Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

About the JCTGR and its Aims:

JCTGR is a scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah. It publishes research and contributions - both on paper and electronically - of university professors, specialists and all those concerned with the sciences of the Two Glorious Revelations.

JCTGR's Vision:

To be a beacon for research conducive to the service of the Two Glorious Revelations that is resultant in cherishing them.

JCTGR's Mission:

Refereeing and publishing serious scholarly, genuine research in the fields germane to its speciality in Qur'anic and Sunnah studies.

JCTGR's Aims:

- 1- Publishing scholarly research specialized Qur'anic and Sunnah studies.
- 2- Enriching scientific areas in the field Qur'anic and Sunnah studies.
- 3- Encouraging researchersto contribute, and meeting their needs by getting their research published.
- 4- Providing a platform for the highest standards of scholarly publication and research in Qur'anic and Sunnah studies.
- 5- Paving the way for innovative, encyclopedic, scientific projects in Qur'anic and Sunnah studies.
- 6- Reinforcing the varied activities of the Endowment with serious research related to its work and goals.



Endowment for Cherishing the Two Glorious Revelations

About us:

An institutional endowment devoted to serving the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah, by underlining their guidance and fulfilling their aims.

Historical background:

The endowment was established in 1428AH, initially as, **Project for Cherishing the Glorious Qur'an**. In 1434AH the Project became a community development center under the nomenclature, **Center for Cherishing the Glorious Qur'an**. Yet, in 1436AH, the center was further developed to be an independent entity under the title, Endowment of Cherishing the Two Glorious Revelations.

Our Vision:

Extolling the acts of cherishing the Two Glorious Revelations and promoting their studies both locally and internationally.

Our Mission:

To promote cherishing the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah throughout Muslim communities, by highlighting their aims and objectives, and underlining their guidance.

Our Aims:

- 1- Highlighting the glories of the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and making their rights known.
- 2- Defending the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and refuting the calumny leveled against them.
- 3- Furthering research studies and training programs related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah.





In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The opinions expressed in this publication are those of the authours.



**All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations**

**Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH**

**ISBN 1438/9939
28/1/1438AH
ISSN 1658-774X**

Contact Information

**All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com**

**Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of
Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madi-
nah, P.O.**

Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia

Phone No. +966148493009

Mobile & WhatsUp No. +966535522130

Twitter: @Journaltw

Web Site : WWW.JOURNALTW.COM

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ



Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

**A scholarly, refereed periodical journal,
specializing in research related to the Glorious
Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah**

Vol. 6, Issue 3, 1441AH- 2020 AD

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ



Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related
to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **Publications on the inimitability of Qira'at
Descriptive study.**
Prof. Dr. Adel Ibrahim M Refaei
- **Rare Qur'anic Styles of Reading on the Authority of Imam Abu 'Amr bin al-'Ala'
al-Basari (d. 154 A.H) in Surat al-Baqarah.**
Dr. Sami Yahya H Awaji
- **The Chains of Narrators Narrating Views of al-Dahhak from Ibn 'Abbas (May
Allah be pleased with them) in the books of transmitted exegesis.**
Dr. Ibrahim A H Mohammad Husain.
- **Sayings of Al-Imam Ahmad on the abrogating and the abrogated
An Analytical study.**
Dr. Hamed Radhi M Al-Ruqi
- **Additions of al-Dimyati to Ghareeb al-Qur'an by Ibn 'Uzair an Inductive and
Deductive Study.**
Dr. Faisal Hamoud H Al-Shammari
- **"Tahbir Nazm al-Juman fi Tafsir Umm al-Qur'an" by Abu Bakr Muhammad bin
'Abd al-Rahman bin Muhammad al-Juzami al-Arkashi al-Maliki (d.723 A.H)
A Critique.**
Prof. Dr. Ibrahim Saleh A Al-Humaidhi

6